العمارة العربية الإسلامية
ماضيها وحاضرها ومستقبلها

الدكتور
فرسيد محمود شافعي
أستاذ العمارة الإسلامية، كلية الهندسة
جامعة الملك سعود

الناشر: عيادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود
ص. ب 2454 الرياض - المملكة العربية السعودية
© 1981م جامعة الملك سعود
جميع حقوق الطباعة محفوظة، غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو خزنه في أي نظام تخزين المعلومات واسترجاعها، أو نقله على أي هيئة أو وسيلة، سواء كانت الكترونية أو شرائط مضغوطة، أو ميكانيكية، أو استنساخاً، أو تسجيلاً، أو غيرها، إلا يداز كتاب من صاحب حق الطبع.

الطبعة الأولى 1402هـ (1982م)
العناصر الرئيسية:

الفصل الأول: العهدة الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن 1-3 هـ/7-9 م)

الفصل الثاني: العهدة الإسلامية في عصورها الوسيطة (القرن 3-9 هـ/10-15 م)

الفصل الثالث: العهدة الإسلامية في عصورها الأخيرة (القرن 9-16 هـ/15-19 م)

الفصل الرابع: عناصر المعاهدة الرئيسية

الفصل الخامس: العهدة الإسلامية في عصورها الحاضرة

الفصل السادس: العهدة الإسلامية في مستقبلها

الخاتمة

المراجع

الكشاف
القدمة

تتعرض البلاد العربية والإسلامية في هذه الأيام ومنذ وقت قريب لتفاقم وتزايد انتشار نفوذ الحضارة الغربية حتى كاد أن يكتسب الدول التي تعزف بالدول النامية، سواء تلك التي تتمتع بموارد طبيعية ثروات مرفوعة، أو المتوسطة الموارد، أو حتى الفقيرة منها، والتي تعزف علها في نفس الوقت بحضارات عربية، وهي على وجه الخصوص مجموعة البلاد العربية والإسلامية.

وكان من الطبيعي أن يدخل ذلك النفوذ الغربي في ميدان القيادة في تلك البلاد إلى الحد الذي طغى فيه التقاليد والأصالة العربية الإسلامية التي دامت حكمة مزدهرة زهاء 14 قرناً. بل لقد وصل الأمر بأن نوارت أو كانت تحتوي تلك التقاليد وتلك الأصالة، وحتى كاد الناس ينظرون إليها وكنها راحت في ذمة التاريخ، حيث لم يعد لها مكان في هذا العصر الذي سيطرت فيه الأفكار والمذاهب الدينية الحديثة على النواحي الثقافية والفنية، وأدارها لن تقوم لها قائمة مرة ثانية أمام تجارتهم.

وقد يكون للناس بعض القدر في ذلك الظان وهم يدركون في دوامة أو دوامات أشارها وشيئها تلك التحرارات، والتي لم تقتصر تجاربهم على القيادة وحسب، بل إنها عبرت حياة العرب والمسلمين من نواح حساسية تمس أحيان تلك الحياة من الثقافية وعلمية بل ودينية، حتى يخيل للمستقبل أن الناس في تلك الأفكار قد أصبحوا يعيشون في حالة من الفضول والخوف، بل وفي دور، لا يدركون معه إلى أي اتجاه يتجهون. واتدبت هذه الحالة إلى الإسلام والانقسام مع تلك التاري吝ات، سواء كان ذلك عن طرائق ورياضة، أو عن غير类似的 أو أهليه.

بل إن تلك التاري吝ات ما تزال تتدفق وتتسع وتكتسب كثيراً من محاولات الصعود أمامها، وهي محاولات كانت مثيرة في معظمها، ثم أخذت هي بدورها منذ سنوات قليلة فقط تشتهر وتسري، وخاصة أن المصادر الحاكمة وتحاكي في المملكة العربية السعودية قد توجهت إلى تبني الإجابة نحو إظهار الطابع المتعدد العربي الإسلامي في المشروعات العظمية التي انطلقها المملكة في إقاماتها في ساحات وحية، ومنها على سبيل المثال قاعدة المؤتمرات والفنادق الراقية بما في كل من مكة المكرمة والرياض، وفي مشروع مباني مجلس الوزراء ومجلس الشورى، وكذلك جامعة الملك عبد العزيز في
العديد في فرعها في مكة المكرمة. وعلى الرغم من أن من كلفوا بإعدادها كانوا من كبار المعارضين والمفكرين في العالم العربي، فإننا نود أن نشير بأن لهجة بعض منهم في وضع مسأله مترادفة مع وجهة نظرنا.

ومن المحتمل أن نفهم ما يتبعه بعض من هنا في حاجة إلى فهم فلسفة وروح العادة العربية الإسلامية وخصائصها الأصيلة، والتي لا تمثل كما يظن البعض منهم، ومن العرب أنفسهم، في عناصر معمارية وخرافية، مثل العقود والأحمية والفقه الإسلامي وغيرها، كما بعد في حكمشعر وشبيبة الحضارة، بل تمثل في حقيرةها أي من أطراف الديانات الأخرى ولهؤها في قلوبها. ولهؤها ونهاية وتلاشي في البيات العربية الإسلامية، وتحت في توفير كل مطالب تلك البيات كل حسب الظروف العامة لتلك البيات ثم الخانقة بكل منها، والتي تتعلق بالملك والسياسة والاقتصاد وغيرها.

ثم أخذت تتوالى وتتعدد الندوات في البلاد العربية الإسلامية للمحافظة على ذلك النظام الأصيل، مما شجع زملاء المعارضين إلى الإدلاة بأرائهم، وبدأت آخرى محاولات عملية في ذلك الموضوع.

وكان من تلك الآراء والمحاولات، على سبيل المثال، رأي متحمس للعودة إلى استعمال أسобы البناء باللبن، حيث كان والزوال شاملًا للأجواء الحارة، وهو الدخل المتواسع، وهو رأي إن كان يوافق البيات الريفية من قرى وجماعات سكنية محدودة، إلا أنه لا يمكن أن يصلح بأي حال من الأحوال للمدن الصغيرة، ناهيك بالكبرى والعواصم، والتي لن يرض ذوي الدخول المتوسطة وما فوق المتوسطة بأن يشهدوا عواقبهم بذلك الأسوب، سواء كانت تتشابه للأشكال السكنية أو التجارية، أو التي تؤدي خدمات عامة من حكومية وتربوية وعلمية وعاجلية وغيرها، وكلها أنواع يتزايد الطلب على بنائها كلينة تمت البلاد وتواتر عليها التطورات.

وكان من تلك المحاولات ما جا إلى بعض الكتابة الاستعراضية الفردية من النصوص باستعمال بضع نصوص معبدية تمت بالشبهة لعناصر قديمة من الطراز العربي الإسلامي في بعض أجزاء المبنى الواحد من العيارات المدنية الخاصة والعامة وإدخالهم ضمن تصميمات أخرى يغطي عليها طابع غريب مستحدث، مما أنجب مزيجاً معابراً جانبي النتائج.

ولكل ذلك فرض علينا واجبة أن ندل بدلنا في هذا الميدان وأن نفهم فيه بشكل ما تتجه لدينا من معلومات ودراسات عن العادة العربية الإسلامية التي كرسناها لنا حياتنا وما بيننا وبين عمر، وأن نضع مسهامنا في إيجاز وتبسيط ما إمكان، هادفين إلى شرح ما نعتقدعونا على فهم وفسفة وروح ذلك الطراز وما يميزه من خصائص، ثم ما يمكن أن يستلهم منه ما يصلح لأن يتشمل مع متطلبات البيات العربية الإسلامية وتفايلها في العصور الحاضرة والمستقبلة، والتي لا نظر آباؤا أنها ستتغير تغيراً جوهرياً على الرغم مما تعرض له من ضغوط وإشرافات، ولأن تتمسكي في الوقت
نفسه مع المستحدثات في نظام نظريات العرارة الإنشاء والعلوم والتكنولوجيا، وكذلك مع التغيرات الثقافية والاجتماعية التي لا تعارض مع التقاليد الإسلامية العرية.

وتأمل أن يكون يوجد هذا عنايا للمعترفين العربين العرب على السواء الذين ينطلق بهم إعداد المشروعات المعارية في البلاد العربية والإسلامية وعلى إنتاجها في القافلة المعارية الذي يتفق مع أجاعتهم الفكرية والعلمية، ويجب فيه في الوقت نفسه الطابع العربي الإسلامي الصحيح واضح، والذي لا مفر من عوده مهما كانت في سلسلة من صعب. وسيأتي إلى إبداعه هذا الشعور المتزايد والذي يقوى ويشتد مع مرور الزمن عند الشعوب العربية الإسلامية بوجه الأفكار من الخضوع للنماذج التي تتفق مع الاتجاهات الغربية، وأن ينحصر الاتجاه إليها الاقتباس منها فقط بما يتفق مع البيئة المحلية في المناطق التي يمور بها في الحاضر والمستقبل. هذا مع استفادة بأن ذلك ليس بال أمر اليسير، وخاصة مع التطورات العلمية والتكنولوجية وغيرها من أجزاء الحضارة التي تسير بتلك السرعة المذهلة التي تدير الرؤوس، وقد توحى إليها من إمكان الصمود أمامها. وكل ذلك يدعو لنا لضخامة الجهود الاقتباسية ما يصلّ لنا وترك ما عداه، حتى لا نضيع وتضيع جهود أسلافنا الذين يعودون حضارتنا العرية، في خضم تلك التغيرات، وقد تميزنا تلك الدورات الضارية.

ومن الجدير بالذكر أننا انتخبنا في منهج البحث هذا أن نجعله في قابل غرفة نبدأ بإلقائها على الماضي، حيث تتبع فيها تطورات العرارة في البلاد العربية الإسلامية منذ عصورها المبكرة وما تلاها من عصور، وفي مراحل تؤدى في تسلسل تاريخي وتسير كل منها أفقاً لتشكل أطراف العالم الإسلامي، وشبهه واحداً بعد الآخر، لكن نحن المصطلح والميزات العامة التي كانت تشتري فيها كليها، وبياعوا لها لواء الدين الإسلامي واللغة العربية، ثم المصري، وبياعوا الهوية الخاصة، وكل ذلك مع التركيز على أهم تلك الخصائص والعناصر والميزات التي تصلح بنتيجة المحافظ عليها وتطويرها لكي تتمى مع مستحدثات العصور الحاضرة، والمستقبلية، والتي يجب الاعتياد عليها في إنتاج العناصر ذات الاطار العربي الإسلامي الواجب.

ولكي نبني على أن الوصول إلى ذلك الهدف الذي يبدو وكأنه صعب المثال، هو في حقيقة الأمر يكون بلغة إذا بذل فيه ما يستحق والأجاعتهم من جهد، نقول إننا نحن، لكي نبرهن على ذلك فضد جننا في القسم الأخير من الملاحظات بعض أمثلة لإنتاج معايير غريبية تتكسر ملائماً وطابعاً من العرارة العربية الإسلامية، ولكنها في رأينا لا لتعتمد أصاحبها إلا في ألمة قليلة منها، وجهة الباقية صحفة غير مقصودة.

وستلتقي النظر في تلك الأمثلة التي نسأل ونكتونات المعارية (Form & Structure) التي يضح فيها ذلك الطابع وتلك الملامح، ولم تلبب التفاصيل والعناصر المعارية والعبرية إلا أداً ثانوية وغالباً ما تكون قد تجلى عن غير قصد، إذا وجدت.

وهما أن نزيد من التأكيد على أن الدراسات التي يضمها هذا الكتاب ليست ملخصاً لأبحاث
بعض من عنى بالكتابة عن العبارة العربية الإسلامية، سواء كانت سطحة أو متعقية إلى درجة معقولية، بل هي عبارة مبسطة من دراساتنا وآرائنا، وتحديدا مع تعليقاتنا وآرائنا عنها. كما صححتنا من تلك الأبحاث بما يتفق مع الحق والمنهج العلمي السليم، وهي نواح كثيرة ما أظهرت في عدد من تلك الأبحاث. وقد هددنا من تلك العبارة أن يفيد منها القضاة المعاصرون من المتخصصين وغيرهم من يرغب في الالتزام بناحية هامة من الحضارة الإسلامية.

ولاطاق الفائدة أوردا في الهواش أهم المراجع التي تناولت الموضوعات الهامة المختلفة، ليرجع إليها من يشاء الاستزادة من المعلومات أو لتحقيق ما جاء في آرائنا عنها أو للتحقيق منها.
شكر وتقدير

تمتع المملكة العربية السعودية بفترة ازدهار شاملة يفضل قيادة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده حساب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز والحكومة الرشيدة التي تقوم على عناصر تنمذجية للحالة والقدرة والقدرة والقرابة العلمية والعملية، والتي جدت كلاً منها خدمة الشعوب السعودية بجميع مستوياتها، ووضعت الخطط لتوسيع العرش الكريم له في جميع القطاعات، وأسفرت وتم تنفيذها في جدية وحزم. كما تمت الجهود العظيمة بضيوف المملكة من الحجاج والعاملين الذين يساهمون بتجاربهم وقدراتهم في خدمة الشعوب السعودية.

ويعظم مهني كمعماري، شد اهتمامي بوجه خاص قطاع العمران والبناء الذي تسري فيه الخطوات في سرعة متزايدة لا تزال من نواحي أخرى في العالم كله. فقد أسستني بوجه أخص ومصممي في العقارات الإسلامية التي كرسها عالمي، ذلك الاتجاه الذي يأخذ بقوته ويشتد نحو إحياء التراث العثماني والمدينة. يتوافق اتجاهه مع صياغة المشاريع الإسلامية التي تتطلب نهضة البلاد في القالب والطابع الادبي من تلك التراث العثماني، والذي يظن البعض خطاً أنه ما عهد له مكان في وسط الت لايات والانجحات التعاونية والتكنولوجية الحديثة. وأرجو أن يكون في المحمي الذي أ Açرمه في الصفحات التالية قد يحج في إثبات خطأ ذلك الظل بالتحليل العلمي والمستندي. وقد شجعني على إعداد هذا البحث ما طلبه عدد من المكاتب الهندسية التي أسند إليها إعداد المشاريع aupاربية هامة من معاونتي في توضيح وشرح الأسس والقواعد الأساسية لذلك التراث، حتى يمكنهم إخراج تلك المشاريع وهي تعبر عن البيئة الإسلامية وعن ذلك التراث بقدر الإمكان.

وقد وجدت زيادة في الفائدة أن أضيف إلى ما قدمته من معاونات، هذا البحث الذي يلقى نحاس عن ماضي العقارات الإسلامية ثم على الدور الذي يمكن أن تقوم به في الوقت الحاضر ووسط الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي سيمير بها في المستقبل.

وأنه هذه الفكرة مثلى أسجل شكري وامتناني على ما نقيبه من رعاية وتكريم من معاوني الدكتور احمد عبد الله الفضائي مدير جامعة الرياض السابق، ومن وكيلها سعادته الدكتور حديد عبد العزيز البدر، ثم من أصحاب السعادة الابدام والوكلاء السابقين للكهنة الهندسة بجامعة
الرياض التي أُقَامَتْ بها منذ عام (1390 هـ - 1970 م) أستاذًاً لمادة العيارة الإسلامية التي تتفرد هذه الكلية بتدريسها من بين كليات الهندسة بجامعات العالم كله، وذلك منذ أن عملت بها. وأذكر من العمداء السابقين سعادّة الدكتور جعفر عبد الرحمن صباغ، ويشغل حالياً منصب وكيل جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة، ثم سعادّة الدكتور صالح عبد الرحمن العذال، ويشغل حالياً منصب وكيل جامعة الرياض للدراسات العليا والبحث العلمي، وقد شملتني التقدير والرعاية في أثناء عيادته لكلية الهندسة.

أيّضًا بالشكر العميق سعادّة الدكتور طلال عبد الكريم بكر العميد السابق لكلية الهندسة، والذي أتمنى أن يكون في عهده هذا البحث لما أمني به من عون أدبي وتشجيع، ثم من عون عملي من حيث استعمال الجهات المتوفرة بالكلية، وكذلك على ما أحاطني به من تكريم وتقدير كان لهما أكبر الأثر على ارتفاع معنوياتي وإتقاني على البحث والتأليف.

بريد محمود شاقي
لقد استعنا بكثير من المراجع الرئيسية عن العبارة والفنون العربية الإسلامية والتي تعد قديمة إلى حد ما، سواء العامية منها التي تشمل أفكاراً من العالم العربي الإسلامي أو التي خصصت لفقر من فقر، وحصنا منا على معلومات قيمة عاونتنا في دراستنا وأبحاثنا وتحليلنا، وذلك من ناحية ما اشتملت عليه من معلومات وأراء أو من أشكال من صور ورسومات، وعند موقفنا بعملها بأنفسهم في معظم الأحيان أو بالاستعانة بمحترفين في أحباب قليلة، ثم بنشرها لتوضيح تلك الآراء التي يمتاز بعضها بعمق في الدراسة والتحليل والاستنتاج، وبعد الكثير من تلك الأشكال ذهبية للمليون للأجيال في الحاضر والمستقبل، حيث اختلف بعض العناصر الهامة تماماً من الوجود أو تطرق إلى عدد من ترميمات وتجديدات غيرت من معالمها.

غير أن الأقبال قد زاد في نحو السنوات العشرة الأخيرة على إعادة تصوير ونشر الكثير عن تلك العبارة القديمة بمساعدة ما هي إليه وسائل التكنولوجيا الحديثة من أجهزة وعلوم في فنون وصناعات تصوير الفوتوغرافي والطباعة والنشر مما شجع المشغلين تلك الصناعات والفنون على إعادة الأشر بالأسلوب الطبيعي، والتي ما زلت لا نعرف بأنها طبيعة تماماً بل فيها شيء من المبالغة. ويهما يمكن من أمر، فإن ذلك الأكواب لا شك يزيد من التشويق إلى القراءة والإطلاع وإشارة الأهمية لدى المتخصصين وغير المتخصصين. ولما كان معظم الصور قد قام بعملها محترفون، فقد نسب الكثير من الناشرين على ضرورة الحصول على إذن كتاب مهم باستخدامها في أعمال المؤلفين والباحثين.

غير أن الكثير من المشغلين بتاريخ العبارة والفنون قد لاحظوا أن عدداً ليس بالقليل من المراجع الحديثة، التي انتهت فيها الأساليب الحديثة، قد اعتمد مؤلفوها في التشويق إلى موارد مراجعهم على الصور الملحوظة أكثر مما اعتمدوا على البحث والتحليل والاستنتاج العلمي العميق، وما جعل مؤلفاتهم تبدو كمعرض لتلك الأساليب الحديثة.

ومن جهة أخرى، فقد تولت وعارات الإعلام والسياحة وهیمات الآثار والناحفات والمئات العلمية في الدول العربية والإسلامية والتي خففت بآثار من العبارة والفنون العربية الإسلامية، نقول إنها قد تولت توزيع نشرات وكتب تشمل كثيراً من الصور الملحوظة تلك الآثار الثمينة.
العبارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

وقام بعملها محترفون، ويتم توزيعها في مكان مثل تلك أعمالها، معنوياتهم، والأشكال التي نشروها، وإلى وزارات الإعلام والسياحة وهيئة الأثار والمحافظة والمعاهد العلمية، إلى بعض الشركات من الخطوط الجوية والشركات التجارية وغيرها في إيران والعراق وتركيا وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية ومصر وتونس والجزائر والغرب وأسبانيا، نرجي إليهم الشكر والتقدير وعرفان جميل لما أتاحوه لنا من عون لا يمكن إنكاره، وبخاصة في الصور التي لا يمكن الاستغناء عنها في وضع البحوث الجادة عن العبارة العربية الإسلامية التي تخصصنا فيها وانقطعنا لدراجاتها.

هذا، وقد كنا غالية في الحرص على ذكر المصادر التي انتفعنا منها بالصور التي احتاجنا إليها ووضعينها ضمن الكتاب، وأشترنا إلى تلك المصادر بكل أمانة في هوايش الكتاب، كما أوردناها تفصيلاً في تبت المراعي في نهاية فصول الكتاب مع ذكر تاريخ النشر ومكانه واسم الناشر كما أمكن ذلك.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الشكل</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>المدينة المنورة، مسجد الرسول في أول مرحلة</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>المدينة المنورة، مسجد الرسول في أول مرحلة</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>المدينة المنورة، مسجد الرسول بعد توسعة عثمان</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>المدينة المنورة، مسجد الرسول بعد توسعة عثمان</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>الطراء، معبد الخازنة</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>الطراء، معبد وقور</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>مئات صالح، ومئات شعب</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>مئات صالح، ومئات شعب</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>مئات صالح، داخلي فبر</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>الأحذور، المبدع</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>الأحذور، المبدع</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>أمين ومحترم، معبد الله القمر</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>أمين ومحترم، معبد الله القمر</td>
</tr>
<tr>
<td>14</td>
<td>بيت المقدس، قبة الصخرة: المسقط</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>بيت المقدس، قبة الصخرة: المسقط</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>بيت المقدس، قبة الصخرة: المسقط</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>بيت المقدس، قبة الصخرة: المسقط</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>دمشق، المسجد الأموي: مقطة</td>
</tr>
<tr>
<td>19</td>
<td>دمشق، المسجد الأموي: الصحيح</td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>دمشق، المسجد الأموي: واجهة المجاز</td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
<td>دمشق، المسجد الأموي: فسيفساء الداخل الغربي</td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>دمشق، المسجد الأموي: بيت بالم</td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>دمشق، المسجد الأموي: مقصبة من الرخام</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>الأردان، قصر عمره: واجهة خلفية</td>
</tr>
<tr>
<td>25</td>
<td>الأردان، قصر عمره: مقطة</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>الأردان، قصر خوفة المفرج: مقطة</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم السيرة</td>
<td>المكان</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>65</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>66</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>67</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>68</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
<td>الأندلس</td>
</tr>
<tr>
<td>72</td>
<td>صقلية</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>صقلية</td>
</tr>
<tr>
<td>ص</td>
<td>المادة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها</td>
</tr>
<tr>
<td>----</td>
<td>-------------------------------------------</td>
</tr>
<tr>
<td>87</td>
<td>أصفهان، المسجد الجامع: السفط</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>كرمان، مسجد ملك: السفط</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>أردستان، المسجد الجامع: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>عردستان، المدرسة المنصورية: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>91</td>
<td>القاهرة، المدرسة الصالحية: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td>القاهرة، مدرسة الناصر محمد بن قلاوون</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>أسيا الصغرى، مدرسة أغْي ميناريلي: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>94</td>
<td>أسيا الصغرى، مدرسة أغْي ميناريلي: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>95</td>
<td>أشور، دار ذات إيوانات أربعة</td>
</tr>
<tr>
<td>96</td>
<td>ميدينة الحضر، الإيوانات</td>
</tr>
<tr>
<td>97</td>
<td>ميدينة الحضر، الإيوانات</td>
</tr>
<tr>
<td>98</td>
<td>الكوفة والبصرة، المسجد الجامع الثاني</td>
</tr>
<tr>
<td>99</td>
<td>دمشق، مسجد تاريق خانه: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>الشام، قلعة الخصْن</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>الشام، قلعة الخصْن</td>
</tr>
<tr>
<td>102</td>
<td>مصر، ضريح الإمام الشافعي: واجهة</td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>مصر، ضريح الإمام الشافعي: تفصيل</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>مصر، ضريح الإمام الشافعي: الخازيب الثلاثة</td>
</tr>
<tr>
<td>105</td>
<td>مصر، قلعة الجبل أو قلعة صلاح الدين</td>
</tr>
<tr>
<td>106</td>
<td>غزنة، قصر الفتح: مسجد عام</td>
</tr>
<tr>
<td>107</td>
<td>غزنة، قصر الفتح: مسجد تفصيلي</td>
</tr>
<tr>
<td>108</td>
<td>غزنة، قصر الجزء: مسجد عام</td>
</tr>
<tr>
<td>110</td>
<td>غزنة، قصر الجزء: مسجد داخلي</td>
</tr>
<tr>
<td>111</td>
<td>مصر، جامع ومدرسة السلطان حسن: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>112</td>
<td>مصر، جامع ومدرسة السلطان حسن: سقف دعائم المدخل</td>
</tr>
<tr>
<td>114</td>
<td>مصر، جامع ومدرسة السلطان حسن: شرط كوفي</td>
</tr>
<tr>
<td>115</td>
<td>مصر، شرفة المئذنة جامع المؤيد</td>
</tr>
<tr>
<td>116</td>
<td>مصر، ناج عموم من مقرنصات</td>
</tr>
<tr>
<td>117</td>
<td>غزنة، ناج عموم من مقرنصات</td>
</tr>
<tr>
<td>118</td>
<td>مصر، جامع ومدرسة قاباني</td>
</tr>
<tr>
<td>119</td>
<td>مصر، وكالة ذو الفقار: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>120</td>
<td>مصر، وكالة ذو الفقار: الفتى</td>
</tr>
<tr>
<td>121</td>
<td>مصر، وكالة قاباني: حيرة معيشة</td>
</tr>
<tr>
<td>122</td>
<td>مصر، قاعة عب الدين: مسجد</td>
</tr>
<tr>
<td>123</td>
<td>مصر، قاعة عب الدين: قطاع</td>
</tr>
</tbody>
</table>
قائمة الأنكال

140 - مصر، منزل زينب خاتون، مسطح
141 - مصر، بيت الكورتية
142 - أصفهان، ميدان الشاه عباس
143 - أجو، نابل
144 - أجو، جامع اللؤلؤة
145 - استنبول، أيا صوفيا: مسجد
146 - استنبول، أيا صوفيا: واجهة
147 - استنبول، أيا صوفيا: متظاهر داخلي
148 - استنبول، جامع السليمانية: مسجد
149 - استنبول، جامع السليمانية: واجهة
150 - استنبول، جامع الأحمدية: مسجد
151 - استنبول، جامع الأحمدية: واجهة
152 - مكة المكرمة، الحرم الشريف
153 - الحرم النور، الحرم النور
154 - سامراء، مسجد بالجسور الخلقانية
155 - تركيا، عراب
156 - بصرى، مثنى جامع عمر
157 - معرة النجوان، مثنى المسجد الجامع
158 - حلب، مثنى المسجد الجامع
159 - دمشق، الكعبة الشريفة بالجامع الأموي
160 - دمشق، الكعبة الشريفة بالجامع الأموي
161 - دمشق، المئذنة الشمالية بالجامع الأموي
162 - دمشق، مثنى شامبة عملية
163 - القرويين، مثنى المسجد الجامع
164 - فاس، مثنى المسجد الجامع: تفصيل
165 - المليلية، مثنى الجرائد
166 - مراكش، مثنى جامع الكتبة
167 - تلمسان، مثنى المسجد الجامع
168 - مصر، مثنى رياط الجهوشي
169 - مصر، مثنى جامع أبي الغضفر
170 - مصر، مثنى المدرسة الصافية
171 - مصر، مثنى مدرسة سلايوسبرجر الجاوي
172 - مصر، مثنى جامع الناصر محمد بالقلعة
173 - مصر، مثنى جامع الفاطمية بمدينة الأزهر
174 - المدينة المنورة، مثنى المسجد الرسول البحري
175 - المدينة المنورة، مثنى المسجد الرسول العربية
176 - العراق، مثنى جامع الرقة
177 - العراق، مثنى محضة
178 - العراق، مدينة سامرا
179 - العراق، مدينة سامرا
180 - مصر، محلة جامع ابن طولون
181 - العراق، محلة جامع الموصل
182 - أفغانستان، محلة محمد الغزنوبي في غزنة
183 - فارس، محلة كميان
184 - فارس، محلة جامع يزد
185 - ديه، محلة قطب منار
186 - النام، قبة الحرم في حمص البحرخ
187 - العراق، قبة في قصر الأخضر
188 - الفيوان، قبة المربع أمام المحراب: من الخارج
189 - الفيوان، قبة المربع أمام المحراب: من الداخل
190 - قطعية، قبة المسجد الجامع
191 - نمسان، قبة المسجد الجامع
192 - المسجد الجامع
193 - الناز، قبة المسجد الجامع
194 - مرکش، قبة الميسرة من عصر المرابين
195 - مرکش، قبة الميسرة من عصر المرابين
196 - إيطاليا، كنيسة سان لوينزو
197 - إيطاليا، كنيسة سان سيباستياني في نابولي
198 - إيطاليا، كنيسة بيزانز
199 - إيطاليا، الأثنية المقاتلة بالضلاع
200 - إيطاليا، سقف كنيسة هيرب الساحر في سان مارتن
201 - النصر، قبة في المسجد الجامع
202 - أصفهان، قبة في المسجد الجامع
203 - أصفهان، قبة في المسجد الجامع
204 - أصفهان، قبة في المسجد الجامع
205 - مصر، ضريح في أسوان
206 - مصر، ضريح في أسوان
207 - مصر، قبة جامع المنام شيخ
208 - مصر، قبة ضريح الغابة السلطانية
209 - العراق، قبة ضريح الإمام دور
210 - العراق، قبة ضريح الإمام دور
211 - دمشق، قبة ضريح نور الدين
212 - مارستان نور الدين
213 - العراق، قبة ضريح زيدا بالموصل
214 - فارس، قبة غورفية ضريح
215 - أصفهان، بصلفة في جامع مسجد شاه
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>محتوى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>216</td>
<td>مرفوت، قبة ضريح نيموليك</td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>استلابت، قبة النبي في مجموعة السياحية</td>
</tr>
<tr>
<td>218</td>
<td>تركيا، قبة جامع بايزيد في إسطنبول</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>المكية، متحف المديح في طاقم كركر</td>
</tr>
<tr>
<td>220</td>
<td>العقد المقبوض والمركزين</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>العقد المقبوض ذو المراكز الأربعة</td>
</tr>
<tr>
<td>222</td>
<td>العقد المقبوض القاطع</td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>العقد حديثة الفرس المستدير</td>
</tr>
<tr>
<td>224</td>
<td>العقد حديثة الفرس المقبوض</td>
</tr>
<tr>
<td>225</td>
<td>العراق، قصر الأخضر: عقد مفصص</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>العراق، جامع سامرا: عقد مفصص</td>
</tr>
<tr>
<td>227</td>
<td>فرقة، الجمل: عقود مقاتعة ومفصصة</td>
</tr>
<tr>
<td>228</td>
<td>مراكش، الجامع: عقود جامع الكنيسة مراكش</td>
</tr>
<tr>
<td>229</td>
<td>تلمسان، الجامع: عقود المسجد الجامع</td>
</tr>
<tr>
<td>230</td>
<td>موريتانيا، منشأ للنافذ</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>موريتانيا، قاعة المسرح الكبير بوبون</td>
</tr>
<tr>
<td>232</td>
<td>روما، المدينة الأولى</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
<td>روما، المدينة الأولى</td>
</tr>
<tr>
<td>234</td>
<td>روما، المدينة الأولى</td>
</tr>
<tr>
<td>235</td>
<td>توين، قاعة المعرض</td>
</tr>
<tr>
<td>236</td>
<td>ميونخ، قاعة معرض الولايات المتحدة</td>
</tr>
<tr>
<td>237</td>
<td>السعودية، مطار الرجحان</td>
</tr>
<tr>
<td>238</td>
<td>إيطاليا، في بيرغر</td>
</tr>
<tr>
<td>239</td>
<td>إيطاليا، في بيرغر</td>
</tr>
<tr>
<td>240</td>
<td>طهران، نصب ذكاري للشاب زاها بلوشي</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>طهران، ضريح الشاعر عمرو الاسمي</td>
</tr>
<tr>
<td>242</td>
<td>طهران، ضريح الشاعر عمر الخدود</td>
</tr>
<tr>
<td>243</td>
<td>ميونخ، المدينة الأولى</td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>ميونخ، المدينة الأولى</td>
</tr>
<tr>
<td>245</td>
<td>كوالالمبور، المدينة الجديد</td>
</tr>
<tr>
<td>246</td>
<td>مكة، مركز المؤتمرات</td>
</tr>
<tr>
<td>247</td>
<td>مكة، مركز المؤتمرات</td>
</tr>
<tr>
<td>248</td>
<td>مكة، مركز المؤتمرات</td>
</tr>
<tr>
<td>249</td>
<td>الرياض، مسجد كلية الفنون</td>
</tr>
<tr>
<td>250</td>
<td>الرياض، مسجد كلية الفنون</td>
</tr>
<tr>
<td>251</td>
<td>الرياض، مسجد كلية الفنون</td>
</tr>
<tr>
<td>252</td>
<td>مصر، منزل زينب خاتون</td>
</tr>
<tr>
<td>253</td>
<td>مصر، قاعة الدير: مصر</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>مصر، قاعة الدير: مصر</td>
</tr>
<tr>
<td>صفحة</td>
<td>المحتوى</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>بلاد العرب، الخيمة البدوية</td>
</tr>
<tr>
<td>255</td>
<td>الشام، عادات رجال الدين المسلمين</td>
</tr>
<tr>
<td>256</td>
<td>فرنسا، كنيسة سان فرنش في بسكوير</td>
</tr>
<tr>
<td>257</td>
<td>إيطاليا، كنيسة بيزا</td>
</tr>
<tr>
<td>258</td>
<td>البلاد العربية، الملف</td>
</tr>
<tr>
<td>259</td>
<td>البلاد العربية، السبيل والشادران</td>
</tr>
<tr>
<td>260</td>
<td>البلاد العربية، السبيل</td>
</tr>
<tr>
<td>261</td>
<td>البلاد العربية، الشيخات</td>
</tr>
<tr>
<td>262</td>
<td>البلاد العربية، الشيخات</td>
</tr>
<tr>
<td>263</td>
<td>البلاد العربية، الطب النجمي</td>
</tr>
<tr>
<td>264</td>
<td>البلاد العربية، الطب النجمي</td>
</tr>
<tr>
<td>265</td>
<td>البلاد العربية، المفروكة</td>
</tr>
<tr>
<td>266</td>
<td>البلاد العربية، المفروكة</td>
</tr>
</tbody>
</table>
العمارة العربية الإسلامية في عصورهما المبكرة
القرن ٧-٦ هـ - ٩ م

بدأ دراساتنا ببحث أهمية نظرية الحضارة العربية الإسلامية وما تبنتها من طرازها المعهاري.

ومن الحقائق المعروفة أن الحضارة العبرية تميز من بين القرون والديانات وأعمال الناس لأهم المراجع وأبجدها لتسجيل وتحقيق مراحل الحضارات في تطورها وعصرها المختلفة.

ومن المعروف كذلك أن العالم العربي الإسلامي وحضاراته قد تعرضت لعدة أحداث هامة في فترة طويلة من عمر البشرية قريب من ١٤ قرناً، وأن تلك الأحداث قد تشكّلت بصيغة على الحضارة والهوية في تلك الفترة.

وسجلت الحضارة العربية الإسلامية منذ البداية إلى أواخر هذه القرون، في صدق وأمانة، أثار تلك الأحداث، من حلوها ومروها، ومن هذه، وهزاتها، ومن عصر وآخر، ومن سلم وحرب، ومن علاقات ومفارقة، وما صاحبها من تعالج، وصراع، في أقطار العالم العربي الإسلامي وحضاراته الأخرى غير الإسلامية المعاصرة لها.

ويوضح ذلك السجل المعهاري العربي.
العاصمة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ش1 و2 - مسجد المدينة أيام الرسول
تتميز تلك التي في ناحية القبلة ببعض أكبر من بقية الظلال (رش: 3 و4)، ولذلك فإننا لا يمكن أن ننتمي أي شك في أن التخطيط المعماري واضحاً منذ أول العصر العربي الإسلامي، وذلك من قبل أن تم التفتيح الإسلامي وتمت التفاوض بالحضارات والتراث المعماري المعاصر.

وكل ذلك يوضح في جملة تم أن المسجد لم يجمع لأية تأثيرات جاءت إلى مهد الإسلام من تلك الحضارات والطراز المعماري.

أصبح ذلك التصميم على بساطته الكبيرة نواة للعارة العربية الإسلامية، سواء للمساجد أو لغيرها من العائلات الدينية والمدنية، وهو أمر يجب أن يؤخذ في الاعتبار في اجتماع العارة العربية الإسلامية، فإن اللبس والأساس في العارة عامة هو التخطيط والتصميم، أما الأناقة في البيئة والزخرفة فإنها تمثل ثانية بالنسبة إلى تلك المرحلة الأساسية، أي التخطيط والتصميم، ويمكن اعتبارها بمثابة ثواب أو زينة وتشير خارجية تسمى بعض الشيء بالسماح والخصائص في تكون شخصية الطراز.

كذلك يجب أن ننسي أن الرسول صلى الله عليه وسلم تأباه وسلم، وكان يحترم الاقتحامات، ولذلك كانت تمثل الآية الكرية بالآية الكرية إلى الكعبة عند الصلاة، وذلك توحى فداء النداء إلى صحن لأول مسجد شيد بناء في العصر الإسلامي، ثم ومعه عامين من الخطاب، ومن بعد عثمان بن عفان بعد نحو عشرين عاماً، فأضاف
المراجع القديمة. أما عدم العثور على آثار من تلك العناصر فإنه ليس بدليل على خلو الجزيرة العربية من طفر معركة تتمتع بشخصية وسمات تميزها، ولعل المحاورات التي بدأت تتخذ خطوات جدية منذ عهد صنيب في بقية المملكة العربية السعودية ستكشف عن بعض تلك السمات والخصائص التي أخفها الدهر.

وإلى جهل أهلها بكل ذلك، وهي نظريات نادرة بها المستشرقون على غير أساس وتغير أدلة أو براهين، وهو أمر يدل إما على التحامل أو الجهل، فإنه ما لا شك فيه أن مدن يترب ومكة والطائف وغيرها من المراكز الخضرية كان بها طفر من العناصر تتميل فيها الأناقة والترف والزخارف، وقد ورد الكثير من أوصافها في
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

بالإضافة إلى تلك الأدلة المنطقة فإن هناك من الأدلة المادية التي تتمثل في الآثار الباقية في مناطق من شمال شبه الجزيرة العربية، منها ما يوجد في منطقة البتراء في الأردن (ش: 5 و6)، وفي منطقة العلا ومدائن صالح ومغامير شعبين وغيرها من المناطق الشمالية من المملكة العربية السعودية (ش: 7 و8 و9)، وكلها تدل على دراية أهل تلك المنطقة العربية النبطية في العصر الجاهلي بأساليب وتقاليد معاصرة أصيلة، لها شخصيتها وخصائصها، ومن الخطأ الفادح وضعها مع الطراز الروماني الهلنستي الذي حاول العلماء الغربيين نسب تلك الآثار إليه)، وذلك مجرد وجود بعض الجدران والواصليات والزخارف الهلنستية الملائمة، بينما توجد عناصر كثيرة أخرى ذات أصول أوروبية وفرعونية لا يمكن إنكارها أو تحاليلها، فضلاً عن التصميمات المحلية التي توضح أن أهل تلك المناطق هم أصحاب الخلفاء فيها، مما يجب عليها قضاءً على الطرز الرومانية أو الهلنستية، والذي لا يمكن إليه بصلة سوى تلك الجدران والزخارف، مما تميز في جوهرها شخصية وخصائص لا إسهام فيها، وتعد لها لكون طرازاً قابلاً وذاته، سميتة بالطراز العربي النبطي، وقد تسسنا في تحقيق وشرحه في الجزء الثاني منها كتبنا "العارة العربية في العالم الإسلامي".

وإضافة إلى ذلك أيضاً ما يوجد في جنوب شبه الجزيرة العربية من آثار تمثل في أنقاض جدران المعد في قرية الأخفدي في جبران، وجدت عناصر أخرى (ش: 10 و11)، وشهدت تلك الجدران بأحجار مضخمة متقنة

تصوير عبد العزيز أبو سليم
البيعة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن ٩-١٤ هـ)

النحت والبناء، ومنها أحجار تُنتَجَت أوُجهها الظاهرة والجاذبة، ونحيٌّ من حيث إنقاذ النحت والبناء بالاحجار الكبيرة الحجم بِل وتزيد عليها في أسلوب عمل القوائم والأعمدة من كل معاعيد الأسطح ومن قطعة واحدة (monolithic).

وكل ذلك لا يترك مجالاً للشك في أن منطقة الحجاز التي كانت حملة الوصل بين الشمال والجنوب، وكانت القوافل تنتقل بينها في رحلات الصيف إلى الشمال وفي الشتاء إلى الجنوب، لا يمكن أن تكون خلواً من العمارة كي نادي به بعض العرب عبر، حيث قال أحدهم صريح العبارة: "العبارة لا وجود لها في البلاد العربية في هذا الوقت، وهو يقصد وقت ظهور الإسلام، ونُصِّب بالإنجليزية (Architecture non-existent in Arabia at this time).

وينبغي ذلك تأكيده تلك البقايا من العائر الموجودة في منطقة اليمن وحضرموت وظفار وعُمان (ش: ١٢ و١٣) وتميز بخصائص

ش: ٧ – مدائن صالح، منظر عام
وإذن فلا بد من أن يكون قد قام على أراض يفاع من الحجاز نوع أو أنواع من الطرز المعززة الملمحة، وكان من الطبيعي أن تتضح فيها أفكار وتأثيرات بعض منها من هنا وبعض آخر من هناك. الأمر الذي نكتشف عنه في ثقافات التقييم والباحث العلمي الجاد، وفي وقت لعله يكون قريبًا، وخاصة أن الأنظار والجهود قد بدأت تنجز جديًا نحو ذلك الهدف.

ثم إن هناك من الأدلة المادية المعززة أيضاً ما يدل على أن العرب المسلمون قد اجتهدوا إلى التأثر في عبائتهم بعد أن أطمحوا إلى إقامة الفتح وبناء هدوء منها، من حيث نشر الدين الإسلامي واللغة العربية، وارسوا قواعد الدولة العربية الإسلامية على أساس الدين
العريضة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن 5–6 هـ)

الإسلامي، وتشمل الهند وفارس والعراق، ثم المنطقة الوسطى التي تضم الشام ومصر، ثم المنطقة الغربية منها والتي تشمل إقليم برقة (ليبيا حاليًا) وإفريقية (تونس)، والمغرب الأوسط (الجزائر حاليًا) والغرب الأقصى (ماراكس حاليًا)، ثم الأندلس أو شبه الجزيرة الأيبيرية.

وأما بذكر للعصر العربي الإسلامي، تأسس عدد من المدن، مثل الكوفة والبصرة والغضاط والقريوان وواسط. غير أن مخططها لم يتع نظارًا هندسيًا بل كان على نظام المحيطات التي تنتج من أن العرب كانوا يقيمونا بجوار موقع له أهمية حربية مثل قلعة أو مدينة حصنية، وبعد استيلائهم عليه كانوا يستدلون الخيام بالبناء، وسترى غير ذلك في العصر العباسي.

وعم النطاق الجغرافي المعيارية الهامة ذلك التقليد أو القانون المعياري الإسلامي الذي أمر

ش: 10 - معبد الأخندز
وجواحها (ش: 17) ثم وجود الأفريضة من الكتابة الكوفية الذي يسير تحت بطن السقف ويلتف بالدارة الوسطى التي تتوسطها الصخرة (ش: 17) إلى غير ذلك من التأثيرات العربية والأنواء الإسلامية.

وزيد الطابع الإسلامي وضوحاً في المسجد الأموي بدمشق الذي تبع تخطيطه النورج النبوي الذي سبق شرحه (ش: 18-23)، وكان قد شيد على نظام من أول بنائه في عام 965هـ (1517م)، مما يؤكد وضوح التأكيد المعمارية الإسلامية في الجوهر واللب، وذلك على الرغم من أن الأجزاء الخارجية التي وضع بداخلها ذلك التخطيط كانت قبل ذلك تحتضن بعيد روماني كبير الاستغلال، ثم استولى عليه المسيحيون ونشأ فيها كنيسة اشترها منهم البوليس بن عبد الملك وأعطاه أمولاً وارضاً ليقيموا عليها وغيرها، وذلك ليتمكن من بناء مسجده على المساحة كلها.

قلق ما كان من أمر الجوهر، أما الظهر، أي من حيث التفاصيل والعناصر الأخرى، تستمد منه الإشارة والنهوضة بغير أن يتعرض أهل الدار والسكان لأنظار الغرباء.

ثم أضحت ملامح صريحة للطاعون الإسلامي للخبرة منذ تأسيس الدولة الأموية وامتداد الفتح وإتمامها منذ أيام الوزيد بن عبد الملك.

وكان من المنطقب بل ومن المنطوق أن تدخل في هذا الطاعون في البلاد المفتوحة تأثيرات عملية كانت قائمة في الأقطار التي تكونت منها الدولة قبل وقت الفتح، وهو أمر ينضح في بناء قبة الصخرة (ش: 14-17)

والتي تعد أقدم الع vuelta البانة من العصور الفينية الإسلامية. ولكن على الرغم من وجود تلك التأثيرات فإن الدفق الحياد يمكن أن يتبين طابعاً إسلامياً أكثر على أشكاله القديمة التقليدية التي كانت معروفة في العصور المليستية، فتحور من ملامحها. مثل ذلك ما حدث للعناصر الزخرفية البنائية المرسومة بالسفسة (ش: 17) في ألوان البرونز المطروق التي تكسو بواطن الأعمدة والكرات الرابطة.
ومن تلك العناصر العقد المدلب (ش: 20 و 219) الذي أصبَح علمًاً من أعلام العناصر العربية الإسلامية، ثم العقد شكل حدوة الفرس (ش: 19 و 20 و 223).

ومنها أيضًا توزيع باليكات وواجهات الظلال الأربع على الصحن حيث تتركز عقودها على مجموعات من القوائم كل منها تتكون من أسطوانات، أو عمودين مستديرين، ثم بتدني، أي قائم متعاعيد الجوانب، ثم أسطوانات وهكذا (ش: 19). وهو أسفل لم يوجد قبل الإسلام. ومنها ابتكر بيت المال الذي زودت به المساجد وفي منها ذلك الأثر الرائع في المسجد الأموي (ش: 22).

ثم أخذ النضج في المفاهيم والتكوينات والتصاميم والتقليد وسياق المهارات العربية الإسلامية يزداد وضوحًاً بمرور الزمن، فبين أثناء حكم الأمويين، ويتمثل في عدة أمثال معايرة، والزخارف المعمارية، فإنها تبدو لأول وهلة ثقيلة الصلة بنشأة لها وجدت في الطراز السابق، والمعاصرة من هلينستية ورومانية، ولكن مع بعض التعمق في الفحص فإن ملامح جديدة لتلك العناصر والتفاصيل تبدياً في الوضوح، وذلك بالإضافة إلى عنصر وتفاصيل جديدة، بل إلى ابتكارات وأفكار ومفاهيم لم توجد في الطراز الذي سبقت أو عاصرت قيام السطراط العربي الإسلامي.

ومن تلك العناصر والتفاصيل الجديدة، على سبيل المثال، ظاهرة مجاز القبلة أو السر المعبود الذي وضع في محرر نهر القبلة في مسجد دمشق (ش: 18 و20)، أي في عصر الخرب، وتنتج عن ذلك أن قطع امتداد الأروقة الثلاثة المواجهة لجدار القبلة إلى مجموعتين من الأروقة: إحداهما إلى الشرق الأخرى إلى الغرب، وكان القصد من ذلك الجناز هو تأكيد أهمية الحزاب الذي يعين الأئمة نحو الكعبة المشرفة.

ش: 13 — يمن، وحضرموت، عبد الله الفهد
البيوت العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ش: 14 - قبة الصخرة، مسقط
ش: 15 - قبة الصخرة، واجهة

كريسول
مجلة الفيصل
العاصمة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن 3-7 هـ)

الخضراء وغيره من العمائر (١).

ويتبجى ذلك النضج في تصميم كل من قصر عمره (ش : ٢٤ و ٢٥) وحمام الصرح، إذ ينفردان بتخطيط مشترك خاص من حيث صغر الحجم ثم قلة عدد الوحدات المعزولة، وكان كل منها قد شيد لإقامة مؤقتة ولقاءة وجزيرة في البادية بقصد الترويج عن النفس.

ويتكون التخطيط من قاعة للمعيشة وحجزينين للنوم بينهما دلابين، ثم مجموعة من وحدات حمام لمتصق بالمجموعة السكنية التصغراً عضوياً.

وشيد الحمام بقياس مصغر على النظام الروماني، أي من حجرة باردة تؤدي إلى حجرة دافئة ومنها إلى حجرة ساخنة بأنبوب الهواء الساخن من خلال أنابيب تحت بلاطات أرضيتها من فرن يجاورها. والجدير هو التصاق الحمام بالسكن مباشرة ناصح الجمع كتلة واحدة بعد أن كان الحمام بُشِيد مفصلًا مثلاً حدث في قصر هشام بحرية المفجر.

بالإضافة إلى ذلك، يوجد حمام آخر في قصر هشام بحرية المفجر (ش : ٢٥ و ٢٦) لرعيت من عهدهم في منطقتي الشام والعراق، منها الموجودة حالياً في الأردن مثل قصر عمره (ش : ٢٤ و ٢٥) وشيد في ٩٦ (٢٠٤) م، وحمام الصرح، وشيد في حوالى ١١٠ (٣٣٠) م، ومنها قصر الشامي (ش : ٢٨ و ٣٢ و ٣٥) وشيد في ١٢٦ (٤٤٤) م، وقصر الطوية الذي شيد في نفس التاريخ تقريباً، وقصر هشام بحرية المفجر (ش : ٢٦ و ٢٧ و ٣٣) وشيد أيضًا بعد قصري المشيق والطوية بقليل، ومنها قصور الحلالات والمسجد بداخله وشيد في حوالى سنة ١١٠ (٣٨٠) م.

ومن تلك الآثار الآمنة ما هو موجود حالياً في منطقة سوريّة، مثل قصر الحير الشرقي (ش : ٣٣ و ٣٤) وقصر الحير الغربي وشيدا في حوالى عام ١٠٠ (٣٣٠) م. ومنها ما يوجد في العراق مثل مدينة واسط التي شيدها الحجاج بن يوسف الثقفي في حوالى سنة ٨٦ (٢٧٠) م وشيد فيها قصرًا عرف بالقبة.

ش : ٢٠ - دمشق، الجامع الأولي، واجهة الجبار

تصوير محمد عفرة
 تصوير عبد عرفه

ش: ٢٩ - دمشق، الجامع الأموي، بيت المال

(ش: ٢٨ ) يوجد أربعة بيوت لعلها كانت
للمزوجات الأربع الشرعية، ويتمثل كل منها
النموذج الشامى للمسكن، والذي لم يعثر له
على مثال أخرى من بعد العصر الأموي، حيث
ساد بعد ذلك النموذج الراقي الذي مستحداث
عليه بعده قليل.

كذلك تتميز الواجهة الرئيسية لقصر المشى
الذي وضع في عصره الباب الوحيد للدخول
إلى القصر بـ "الحجور المتقن
النحت والبناء"، وليس ذلك فحسب بل أن

الإعلام الأردني

ش: ٢٤ - الأردن، قصر عمره،واجهة خلفية
كل من قبة الصخرة والمسجد الأموي بدمشق، والتي كانت وما زالت تغطي مساحات كبيرة من الجدران (ش: 16 و 17 و 20 و 21)، تتألف من عناصر زخرفية هندسية ونباتية وكتابة كوفية كل الموجودة في قبة الصخرة (ش: 17)، وتعتبر أقدم مثل منها في العائلة الشمالية، وضع في كل جانب منها سقية من رواق واحد، وتشكل هذه الساحة جوًّا بديع التصميم.

* * *

ومن الملاحظات الهامة التي تتعلق بتأثير الحضارة الإسلامية، أن جميع السيفساء في
 البحرية الإسلامية، وبالإضافة إلى تلك العناصر الزخرفية في جامع دمشق مناظر طبيعية من أشجار وأبنية وغيرها من العناصر (٣٠)، أو بمعنى آخر أنها تخلو تماماً من صور أو ذخارف من الكائنات الحية التي لم تتمكن ترحياً من المسلمين وخاصة في العناصر الدينية التي ينتمي إليها كل من قبة الصخرة والمسجد الأموي.
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

سابقة على تلك الزخارف والصور من الكائنات الحية إلا أنها تتميز بطابع جديد وأسلوب خاص يتضح فيه اختلاف عبوس عن الأسلوب التقليدي في تلك الطراز.

وهذا وتشترك أغلب القصور الكبيرة في وجود مسجد داخل كل منها، مثل المسجد في قصر الحرير (١٣٩)، ومُسجده في قصر خُليفة الفجر، ومِسجد في قصر الشهيد، إلى غير ذلك.

ومن الملاحظ كذلك أن جميع القصور الكبيرة سواء تلك التي شيدت بالبادية أو بالمدن قد دُعمت جدرانها بالأبراج، تُصفَ الدائمة (١٣٩).

وتدور عجلة الأيام لتأتي بمرحلة هامة أخرى في تاريخ العارة العربية الإسلامية بعد المرحلة السابقة. ووجهت تلك المرحلة بعد وقوع حدوثين حضريين كان لكل منها تأثيره على التوجهات المعمارية في العالم العربي الإسلامي.

ويتمثل أحد الحدوثين في فارق آخر أميين وهو عبد الرحمن اللقب بالداخل إلى الألماس، وتأسسه للدولة الأموية العربية فيها، وهو الذي أنشأ مسجد قرطب الذي بدأت به أولى مراحل نضج العارة العربية الإسلامية في الألماس.

وتعمل الحدث الثاني في انتقال حاضرة الحكم من دمشق قاعدة الأميين في الشام إلى العراق معلق العباسيين، وصولاً إلى بغداد الحاضرة الجديدة التي أسسها العباسيون بعد فترة قليلة من قيام دولتهم تبلغ نحو ١٥ سنة.
وأحدثت غارات المغول فجوة خطرة في تسلسل مراحل تطور الطراز المعياري العربي في منطقة الشرق الإسلامي، أي فارس والعراق، وليس من السهل والحالة هذه أن تتبع في وضوح معامل وتقاليد وفواهم وتفاصيل ذلك الطراز في تلك المنطقة بوجه عام وفي مدينة بغداد بوجه خاص في فترة تقرب من قرن.

** ** **

وعظمتها المعيارية لولا ما جاء في المخطوطات التاريخية(1)، وكان منها ما حمله من نجا من أهلها بالفرار منها ومن أهل البلاد الأخرى التي أكشحها المغول، ووصل أولئك الناجون ببقايا تلك المخطوطات إلى البلاد التي هاجروا إليها، وهي آسيا الصغرى والعراق ومصر.

وقد أمكن من الأوصاف الدقيقة التي وردت في تلك المراجع تصوير تخطيطها وعمل رسوم تصويرية لها (ش : 31)(2).

ش: 31 - بغداد، تخطيط المدينة المدوره

مديبة الاختيار ببغداد
ويعرضنا بعض الشيء عن تلك الخسارة الفادحة التي أصابت تاريخ المدينة الإسلامية في حواضر قديمة وقعت فيها حربة فارقة ما بي في خراب المدينة سامرا أو "سر" من رأى، وهي الحاضرة العباسية الثانية التي بدأ عمرانها بعد بناء ببلد بنحو ثلاثة أرباع القرن، وذلك بعد أن ضاقت الحاضرة الأولى بأهلها وبالأعداد الكبيرة من عسكر جيوش الخلافة الذين أسفر الخلفاء في جلبهم من أواسط آسيا. كانت مدينة سامرا ثلاثة المدن التي خطفها العرب المسلمون على نظم هندسة، فقد سبقتها وسبقت بغداد مدينة الرقة(3) على نهر
الفرات وكان قد أنشأها الخليفة المنصور من قبل أن يُشيّد بغداد على نهر دجلة، ولكنه لم يتخذ منها حاضرة. ولم يبق من مدينة الرقة من العصر العباسي الأول سوى المسجد الذي يتوسطها (ش : 32)، وبعض أسوارها وباب بغداد وهو أحد أبوابها (ش : 33). وكانت أسوارها تتكون من جدارين بينهما قصيلة، أي مسافة تفصل بين السورين، وانحدرت الرقة تحقطنًا هندسياً غير منتظم تماماً، ولكن لم يبق من آثار توزع طرقها الداخلية والمناطق السكنية والتجارية ما يدل على أنها خضعت لنظام هندي.

أما مدينة سامرا (ش : 36 و37) فإن الآثار الباقية منها تؤكد أن تحقطنها كان على نظام هندي لا شك فيه، فقد كانت الطريق
بالحرائق الباقية تبين في جلاء مرحلة متقدمة من النضج العلوي والفنى ما كان يمكن الوصول إليها إلا بعد حلقات متالية من التطور سابقت من غير بكاء مدينة سامرا، وخصوصا أنه نضج جل الخور والظهر معاً.

وبالإضافة إلى تلك التقاليد الهندسية في التخطيط، والتي ظلّت واضحة كل الموضوع على الرغم من عوايات الزمن، والتي بدأها العرب المسلمون في مدينة بغداد لأول مرة في تاريخ تخطيط المدن في العالم القديم، فإن الآثار
وأما الاهتمام أن عمران سامرا قد بدأ وانتشر واتسع حتى تمت مساحة شاسعة من الأرض يبلغ طولها نحو 30 كيلومتراً على امتداد وأغلب الظن أن تلك الحلقات فقدت مع ما دمر في أثناء عصف الرياح الهوجاء السي أثارها الغول.

مدربية الآثار بغداد

ش: 37 - سامرا، من الجو

ش: 38 - سامرا، الجامع من الجو
العاصمة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن 637/947 م)

وتعنينا بقايا القصور الضخمة العظيمة التي بناها الحلفاء هناك عن مقدار الصرف والألاسة التي كانت تحيط بهم. فقد كان يقدم القصر منها أبواب ضخمة عالية وأفغنية واسعة تتابع وراء بعضها البعض، وتأسّى بعدها قاعات العرش والاستقبال وأجنحة الحريم واهل البيت والأمراء. وحيز بهما دور المال وثكنات الخرس والجنود والاستطلاعات وخزانات السلاح ومنازل الحشائش وقصور الوزراء.

نهر دجلة وعرض بين خمسة وعشرة كيلومترات. ينبع وصول إلى ذروته في تلك الرفع الكبيرة في فترة لا تزيد إلا قليلاً عن نصف القرن، ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى ليستقر فيها غالبًا، مما سبب في خراب مدينة سامرا، فإنه يترك منها إلا بقايا جدران وإلا اسمها الذي يطلق الآن على قرية قامت على مساحة صغيرة على طرف من خراب المدينة القديمة.
أما من حيث ظواهر العلارة الجديدة في سامرا، فقد وجدت فيها عدة منها تعد أقدم أمثلة لها في العالم الإسلامي، وهي تيمنا بوجه خاص لعلاقتها بتطور العلارة في مصر وذلك منذ بداية العصر الطولوني، فقد ظهر بعضها في ذلك العصر وظهر بعضها الآخر في العصر النافظ.

من تلك الظواهر عمل البندان، أي الدعامات التي يتركز عليها السقف في كل من جامع سامرا الكبير وجامع أبي دلف على هيئة أكتاف قطاعية أبيضات، تآكلها إما مرير (ش: 38) أو مستطيل، ويشيدت بالبناء، وذلك لتحمل السقف في ظلال المساجد. أما مباشرة، فقد عقود كأ في جامع المنصصم، أو لتحمل عقوداً تكون منها بانكش يوضع فوقها السقف كما في جامع أبي دلف. وهذه البندات المشيدة قد أغنت بطئة الحال عن استخدام الأعمدة الاستوانية الذين يأخذ بعضها من عبارات قديمة، وخاصة المصنوعة منها من الرخام أو الجرانيت.

والمجامع والأسواق إلى غير ذلك مما يجعل القصر منها كأمثلة متقدمة بذاتها.

ومن أهم أمثلة تلك القصور قصر الجعوس الخاقاني (ش: 39 و 40) الذي بدأه المفضل في عام 266 هـ (878 م)، وقصر بلكورا الذي بنى المعتز في حوالي عام 477 هـ (871 م). وقصر العاشق الذي بنى المعتزم في عام 477 هـ (871 م).

وأخيراً، فإن قصر المعصور الذي تحدث عنه ابن الجبير في كتابه (1184 م) وأبان بطولة (1377 م).

وينبنا من تلك القصور بوجه خاص أخرى وأقيسها وهو قصر المنصصم الذي سمى بالجعوس الخاقاني، وإن كان قصره القديم، فإن هناك العديد من المصادر الفنية، بالإضافة إلى أثاثه الواسع وقواعده العظيمة ومساحته والأنبوب المحيط به لاحله ببيته وساحة وجدته، فقد جعل له ساحة كبيرة بلعب فيها بالسقاق (البولو) وميداناً اعظمًا للسباق (ش: 39).
من البديهي أن ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استقدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استقدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استقدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استخدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استخدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استخدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استخدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استخدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبيرة من المعمارين والفنانين والحرفيين المحليين مع آخرين استخدموا من البلاد العربية الأخرى، ولكنهم خضعوا جميعهم لتقليد ومعاهيم وأسس تم نضجها وإرسال قواعدها من قبل البدء في بناء سامرا بنحو قرن من الزمان، ثم زادت رسوخاً ونضجًا مع عمران تلك المدينة ونالت دفعة قوية تكاد تكون

ومع ذلك العمران الضخم الذي حدث في سامرا ما كان له أن يتم في تلك الفترة البالغة القصر إلا بتضافير جهود أعداد كبير
العارة العربية الإسلامية: مناضبها وحاقره ومستقبلها

القصور في العالم الإسلامي أقدم وتعتبر دوراً هاماً في تكوينات القصور الثلاثة الكبرى في سامرا و своем الجوهرية، قصر بلوكارا وقصر العاشق على الضفة الشرقية من دجلة.

وتكون ذلك الخطط من فناء أوسط ممثث به ووحدات الدار، وتمثل تلك النواة في التوأقيم الذي شيدت عليه البيوت الأربعة في قصر الأخضر (ش: 43)، والذي شيد في بادية العراق في حوالي سنة 126 هـ (776 م)، ويتكون من فناء أوسط على جانبين. يجريان كل منها من إيوان تكتفه حجرتان، يتقدم المجموعة منها أحياناً سقفاً مستعرض.

ويمكن القول إذن بأن العارة العربية الإسلامية قد وضعت فواعدها منذ اللحظات الأولى من ظهور الإسلام، وأن مفاهيمها قد أخذت تتبلور وتضيض منذ القرن الأول من الهجرة النبوية، ثم تكاملت شبيهة واستمرت تقاليدها وانتماً بشكل مملوء معالمها التي عثرت بها في كل من جوهرها ومظهرها من بين سائر الطور منذ متنصفي القرن الثاني الهجري (8 م).

ومنذ ذلك الوقت ومن ذلك المنطلق الكامل النضج خرجت موجات من تأثيرات مفاهيمها وترتبها في الجزر الشرقي من العالم العربي الإسلامي، فقد بني من تأثيراتها في فارس الزخارف الحصرية في المسجد الجامع بمدينة تاجين (5). كما نجلى في بقايا قصر معمود الغزنوي في غزنة (فاغنستان الآن) ويبقى في أواحل القرن 5 (11 م) بوجود في سوق لشكر (3)، ويشيد كله على نظام قصور
والشاهد ذلك التقليد في أثرين معاصرين هامين هما: الأجزاء الأصلية من جدران جامع عمرو بن العاص(1) في الفسطاط، والذي كان مستقلًا يبعد التماثين النبوئي ذي الصحن والظلال، ولكنه مختلف عن بقية المساجد التي شيدت عليه في البقاع الأخرى من العالم الإسلامي وذلك من حيث توزيع النظارات الأربعة التي تميزت كلها بعمق كبير غير مألوف، بينما كانت ظلة القبلة في بقية مساجد العالم الإسلامي هي الوحيدة التي تمتعت بعمق كبير(2). كذلك يتميز جامع عمرو بن العاص

ش: 44 - مصر، المدرسة الصالحية، ناج ناقوسي
جباية الخراج أي المكسّة الحكومية، عندما يصل منسوب الماء إلى مستوى معين.
وكان ينزل إلى قاع البئر عند انكسار الماء بواسطة درجات سلم في جوانبها لإجراء أعمال الصيانة (ش: 46 و47).

***
ثم وفد ابن طولون آلياً من ساموا التي تما فيها وتزوج، ولا بد أن قد صحب معه عددًا من المعابرين والحرفين والفنانين العراقيين الذين شاركوا في بناء غرائه ومدينته القطائع، وجامعه وقصره القسطّ الذي تحدّث به الشعراء، وما كان يحتوي عليه من أنواع الترف التي تفوق حد الوصف. غير أن كل ذلك قد أحرق الجنّ العباسيون الذين أرسلوا إلى مصر عمقهم إلى نحو 12 مترًا وعرض فوحتها المريرة نحو 6 أمتار، وвшиеط جدارتها على طييلتها من جذوع الأشجار كانت مدانيك الأحجار الملقية النحت، وأغلبها من النوع المبوس الذي أشرنا إليه من قبل في الحديث عن معبد الأخود (ش: 10 و11). هذا وقد وضع في محور البئر فوق الطبلة الخشبية عمود مرتفع بارتفاع البئر وله قطاع متعدد الأطلال، وربط طرفه العلوي بكرة قوية من الخشب ثبت طرفها بحجار السوهاة (ش: 45). وحضار على أضلاع العقود علامات تتمثل القرشيّات والأذاع لكني تبين ارتفاع منسوب الماء في البئر، وبالتالي منسوبه في النيل الذي يتصل به من خلال ثلاثة أنفاق فوق بعضها، وذلك لكي تبدأ

ش: 45 – مصر، مقياس النيل، فتحة البئر
للفضاء على الدولة الطولونية التي خرجت معها عن طاعة الخليفة، كما أحرقوها القطائع وما احتويه من مساكن وعراق أهلها من أتباع الطولونيين. وكان ابن طولون قد شهد القطائع إلى الشمال الشرقي من العسكر والقطائع اللتين كانت تتكون منها العاصمة مصر، ثم انضمت إليها القطائع واتسعت بذلك مساحة العاصمة، وجعل للعاصمة بعد تكامل شكلها شارعًا أعظم، تشهد بما حدث في سامرا، وكان يصل بين النيل وبين قصره الذي سمى بقصر الميدان، والذي أراد أن ينافسه به الجوسي الخاقاني، وهو قصر الخليفة في سامرا، غير أنه أضف ما يلائم البيئة المحلية، فشيئ قناطر مياه

١٨٠ : ش
٤٦ : مصر، مقياس النيل، قاع البتر

شحذ السامري
من أنها ليست هي الأصلية التي كانت على الأرجح ميثقة بالأجر على نفط تصميم ملويات سامراء، أي ملويات المسجد الكبير (ش: 178) ومن ملوي جامع أبي دكين. أما المذكرة الحالية فقد شبت في عام 196 (1263م) (ش: 178) أي بعد الأصلية بأكثر قليلاً من 400 سنة، وطلبت مع ذلك تحلل نفس فكرة الست المطلقة حول البدن من الخارج سواء في الكلمات السفلية للمعامة الإسلامية، أو في الكلمات المتوسطة المستوردة القطع (ش: 180)، أما الجزء العلوي فهو مملوكي الطراز.

ومن العناصر التي تستغل النظر تلك الخانات الشتوية التي وضعت في واجهات الجدران بين النوافذ ذات الشمسيات، وتمتلك تلك الخانات بطبيعتها ذات ملامح إشعاعية (ش: 50)، غير أنها تلي في التاريخ الخانات الموجودة في واجهات جدران جامع عمرو بن العاص". وقد تطورت هذه الطوافات فيها بعد حتى أصبحت من العناصر الرئيسية في العصر الفاطمي وما بعد، سواء استخدمت للطوافات الحيات الزخرفية أم لطوافات الحماسب.

ومن العناصر الهامة في جامع ابن طولون الشمسيات التي تملأ جميع النوافذ في الجزء العلوي من الجدران كله، وتوجد منها أنواع ونماذج متعددة، وعملت في عدة عصر ولا توجد منها ما يمكن أن ينسب إلى عصر بناء الجامع (ش: 51). وهذه الشمسيات الأصلية في جامع ابن طولون تمثل ثقافة الأمة الباقية من العصر الإسلامي المبكر، إذا كان أولها في الجامع الأموي بدمشق (ش: 23).
قريبة بقايا زخارف حصرية من طرز سامرا القدية التي لم تكن قد تطورت بعد، وجدت ملتصقة بقطعات من جدران تلك الدار (٩٠)، وذلك لم تترك مجالاً للشك في تاريخها ونسبتها إلى العصر الطولوني (ش : ٥٢).

وقد يرجع الفضل إلى سامرا في تعميد تاريخ دار من الدور التي كشفت عنها الحفريات في منطقة من مناطق الفسطاط، وذلك ضمن عدد من الدور كانت تؤثر كلها بغير استثناء في العصر الفاطمي (٩٠)، غير أنه اكتشف في فترة:

ش : ٤٨ - جامع ابن طولون، منشور

الغيرة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

للزوال مع النشاط المدمر لإزالة المعمار القديمة الأصيلة في تلك المدن تقوم مقامها العبائر التي يقال عنها إنها من الطرز الحديثة.
العارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن ١ـ/٨-٩ م)، فقد وصلت إلى مرحلة ناضجة واضحة في العصر الطولوني المبكر عن العراق السامرائي، أي بعد قرن واحد، الأمر الذي يرجع لدينا أنه قد حدثت مراحل أخرى وربطت بين تلك الحلفتين في أثناء ذلك القرن، وفي بقية أخرى من العالم العربي في منطقة الشرق الإسلامي وليس في منطقة الغرب الإسلامي، فإنهما يدعو إلى العجب أن هذا التصميم المكون من الفناء الأوسط وعلى جانب أو أكثر.

ش: ٤٩ - جامع ابن طولون، مسقط.
الطريق الصحواري بين القاهرة والأسكندرية، وهي كنيسة فيتت في العصر الطويلي (ش: 43) وتزيد.

وقد استنال الناج الهة إلى أوقات القرن 3 (م) وحتى بعد أن نبت الناج الإسلامي الصم المكون من عدة صفوف من المقرنصات الدقيقة كأهمية الحديث عنه (ش: 131 و132).

ومن العناصر التي شهدت بها المراز المعزاري العربي الإسلامي وصار من أعلام المقرنصات (stalactite) الذي يستخدم لتحول الطرق العلوية لركن منطقة متعادة الأضلاع إلى قواعد تركز عليها ربع دائرة من الحافة السفلية لقبة. ويعود أقدم أمثلة تلك المقرنصات إلى العصر العباسي المبكر ووجد في قطر الخضر في بادئة العراق، وهو على هيئة طاقة أو نصف قبة صغيرة مدببة القمة (ش: 44). ثم ظهرت على هيئتها الناضجة التقليدية (ش: 41) في العصر العباسي الإسلامي في أقدم مثل لها موجود في باب العامة (ش: 400) وهو المدخل الرئيسي لقصر الخضر الخلفي، أي قطر الخلفي في سامرا (ش: 39)، وبدور في المقرنصة على هيئة حنية مخولة تازة طاقة مدببة.

وتخل تحلقات تطوراتها بزيادة عددها، وترابها فوق بعضها البعض في صفوف حتى أصبحت كئبه النحل واحتل مكانة خاصة بين عناصر العصر العربي الإسلامي في جميع العصور والأفكار (ش: 131).

والشام، والعراق هي الوطن الذي تبت فيه فكرة الإيوانات الفنوجة على القضاء الأوسط كما سبق شرحه. وليس هناك من شك في أن الفناء الأوسط كان بانشقة الرئة التي تغذي وحدات الديار بالحوار الذي تركز ثمة الشمس والضوء في أيام الصيف كما كانت تجذب الدافع والنشوة. وكان فين أصحاب الديار في عمل أحوال ساء أو مسائي ونافورة في وسط الفناء، وحيطونا بها، أحادي...

* * *

ومن الجدير بالذكر، أنه قد تبلى منذ العصر العباسي المبكر رفوف إسلامي للناج العمود وهو يشبه الشكل الكافي أو النافري (ش: 40-45) والذي اختص به شرق العالم العربي الإسلامي دون غيره الذي نضج فيه نموذج آخر لنيجان الأعمدة ستحدث عنها بعد قليل (ش: 46-49).

أما نموذج الكافي فإن أقدم مثل له يشاهد في ناج عمود في مصبات مسطح (ش: 44) في النجوم الخلفا (ش: 43)، وهو قصر المعصم الذي شيد في سامرا في عام 7218 (ش: 383 م)، ثم نال حظوة كبيرة حتى انتشر استعماله لكل من نيجان القواعد، ومنها مثل مكربา إلى منتصف القرن 9 (ش: 49) في قاعدة عمود البيضا في حيتيات غارق في جدران بمرقق النيل بالرودة (ش: 40-46). كما انتشر استخدامه لجميع نيجان الأعمدة المنصفة بين نيجان بدنات جامع ابن طولون، كما أن له مثلًا في كنيسة العذراء بدير السريان في وادي النطرون الذي يوصل إليه
وقع ذلك الصراع السامري على التنفيذ إلى أطراف الغرب الإسلامي في وقت معاصر لحكم الدولة العباسية، وخاصة أيام الطولونيين، ما حدث من نزاعات الأقاليم عن الحلفة العباسية، ومن محاولات قيام دولات في أرجاء العالم الإسلامي كله، شرقه وغربه، وخاصة في المنطقة الغربية، حيث قامت دولة الأغولبية في إفريقية (تونس) وفي جزيرة صقلية، ومن أشهر أعمالهم الباقية في إفريقية إعادة بناء جامع القيروان (ش: 53 - 55)، وأسوار مدينة سوسة، وجامعها (ش: 57 و 74) ورباطها (ش: 5 و 75). كما قامت دولة الرستمكن في تأهيل، إلى غير ذلك من الدولات التي ما كانت تستمر فترات طويلة كافية، وكانت تتميز فيهما بناء مدن صغيرة حديثة، وبعض القلاع، مثل سوسة وقرطبة ومدينة الهراء، وقمعة أو قصبة مربدة، في الأندلس، وغير ذلك كثير.

لم تتطور الفرص للغزاة لتأسيس دولة لهم في إفريقية خلفاً للأغولبية، مما أحدث تشتت قوتهم حتى بسطوا نفوذهم على منطقة شمال إفريقية كله، حتى الحدود الأطلسي، والجزيرة الصقلية، ثم إلى مصر.

وشنوا من نزاعات الاستقلال هذه في غرب العالم الإسلامي إلى الابتعاد تماماً عن النفوذ السياسي للخلافة العباسية المستقرة في بغداد، ثم في سامراً ثم في بغداد ثانية، إلى وضع طابع خاص بالغزاة والغزاة الإسلامي في الأفطار الغربية جعلتهم تتميز بشخصية محلية غير مباشرة بالطابع الستامري، ولكنها ظل خاضعةً في نفس الوقت للطابع الإسلامي العام الموحد الذي لم تقو نزاعات الاستقلال على النيل منه أو إضعافه، وذلك من ناحية أسمه وثقله، التي رسمت أقدمها مع إقام الفتوى واستقرار الأمر للغرب المسلمين في تلك الأقطار المختلفة، متمسكة في ذلك مع رواية تعاليم الإسلام واللغة العربية فيها كلها، والتي لم تقو أيضاً صعوبات حرية أو عوائق جغرافية من صحراء جردا، أو جبل، أو جبل أهل، على الوثوب أمام ذلك الإصرار العنيف والإراده الجارية على فتحها ونشر الإسلام فيها.

ومن أقدم الأحداث التي دارت في الغرب الإسلامي منذ الفتوح الأولى، اسم مدينة القيروان، واسم مؤسسها عقبة بن نافع، مؤسس أول مسجد جامع على أرضها، والذي ما زال قائماً شاملاً حتى وقتنا هذا بعد أن عدل وجدته فيه عدة مرات حتى صار على هيئة الخالية، والتي يعود أغلب أجزائها إلى نحو منتصف القرن الثالث الهجري (9م) (ش: 53 - 55).

وهنا من تلك الأجزاء بصفة خاصة مئذنة المسجد التي يعتقد أن تكون أقدم مئذنة باقية من العصر الإسلامي، إذا صحت نسبتها إلى أوائل القرن 5 (58م) حسب إحدى النظريات العباسية، أو ثانية المذاي، بعد ملويهما سامراً بسنوات قليلاً، إذا صحت أقوى المؤرخين (ش: 123 و124).

ومهما يكن من أمر، فإنها قد لعبت دوراً غاية في الأهمية في تطور المذاق في الغرب الإسلامي كله، من إفريقية حتى الأندلس، وعاق ذلك التيار السامري عن الانطلاق إلى أطراف الغرب الإسلامي في وقت معاصر لحكم الدولة العباسية، وخاصة أيام الطولونيين، ما حدث من نزاعات الأقاليم عن الحلفة العباسية، ومن محاولات قيام دولات في أرجاء العالم الإسلامي كله، شرقه وغربه، وخاصة في المنطقة الغربية، حيث قامت دولة الأغولبية في إفريقية (تونس) وفي جزيرة صقلية، ومن أشهر أعمالهم الباقية في إفريقية إعادة بناء جامع القيروان (ش: 53 - 55)، وأسوار مدينة سوسة، وجامعها (ش: 57 و 74) ورباطها (ش: 5 و 75). كما قامت دولة الرستمكن في تأهيل، إلى غير ذلك من الدولات التي ما كانت تستمر فترات طويلة كافية، وكانت تتميز فيهما بناء مدن صغيرة حديثة، وبعض القلاع، مثل سوسة وقرطبة ومدينة الهراء، وقمعة أو قصبة مربدة، في الأندلس، وغير ذلك كثير.

لم تتطور الفرص للغزاة لتأسيس دولة لهم في إفريقية خلفاً للأغولبية، مما أحدث تشتت قوتهم حتى بسطوا نفوذهم على منطقة شمال إفريقية كله، حتى الحدود الأطلسي، والجزيرة الصقلية، ثم إلى مصر.

وشنوا من نزاعات الاستقلال هذه في غرب العالم الإسلامي إلى الابتعاد تماماً عن النفوذ السياسي للخلافة العباسية المستقرة في بغداد، ثم في سامراً ثم في بغداد ثانية، إلى وضع طابع خاص بالغزاة والغزاة الإسلامي في الأفطار الغربية جعلتهم تتميز بشخصية محلية غير مباشرة بالطابع الستامري، ولكنها ظل خاضعةً في نفس الوقت للطابع الإسلامي العام الموحد الذي لم تقو نزاعات الاستقلال على النيل منه أو إضعافه، وذلك من ناحية أسمه وثقله، التي رسمت أقدمها مع إقام الفتوى واستقرار الأمر للغرب المسلمين في تلك الأقطار المختلفة، متمسكة في ذلك مع رواية تعاليم الإسلام واللغة العربية فيها كلها، والتي لم تقو أيضاً صعوبات حرية أو عوائق جغرافية من صحراء جردا، أو جبل، أو جبل أهل، على الوثوب أمام ذلك الإصرار العنيف والإراده الجارية على فتحها ونشر الإسلام فيها.

ومن أقدم الأحداث التي دارت في الغرب الإسلامي منذ الفتوح الأولى، اسم مدينة القيروان، واسم مؤسسها عقبة بن نافع، مؤسس أول مسجد جامع على أرضها، والذي ما زال قائماً شاملاً حتى وقتنا هذا بعد أن عدل وجدته فيه عدة مرات حتى صار على هيئة الخالية، والتي يعود أغلب أجزائها إلى نحو منتصف القرن الثالث الهجري (9م) (ش: 53 - 55).

وهنا من تلك الأجزاء بصفة خاصة مئذنة المسجد التي يعتقد أن تكون أقدم مئذنة باقية من العصر الإسلامي، إذا صحت نسبتها إلى أوائل القرن 5 (58م) حسب إحدى النظريات العباسية، أو ثانية المذاي، بعد ملويهما سامراً بسنوات قليلاً، إذا صحت أقوى المؤرخين (ش: 123 و124).

ومهما يكن من أمر، فإنها قد لعبت دوراً غاية في الأهمية في تطور المذاق في الغرب الإسلامي كله، من إفريقية حتى الأندلس، وعاق ذلك التيار السامري عن الانطلاق إلى أطراف الغرب الإسلامي في وقت معاصر لحكم الدولة العباسية، وخاصة أيام الطولونيين، ما حدث من نزاعات الأقاليم عن الحلفة العباسية، ومن محاولات قيام دولات في أرجاء العالم الإسلامي كله، شرقه وغربه، وخاصة في المنطقة الغربية، حيث قامت دولة الأغولبية في إفريقية (تونس) وفي جزيرة صقلية، ومن أشهر أعمالهم الباقية في إفريقية إعادة بناء جامع القيروان (ش: 53 - 55)، وأسوار مدينة سوسة، وجامعها (ش: 57 و 74) ورباطها (ش: 5 و 75). كما قامت دولة الرستمكن في تأهيل، إلى غير ذلك من الدولات التي ما كانت تستمر فترات طويلة كافية، وكانت تتميز فيهما بناء مدن صغيرة حديثة، وبعض القلاع، مثل سوسة وقرطبة ومدينة الهراء، وقمعة أو قصبة مربدة، في الأندلس، وغير ذلك كثير.

لم تتطور الفرص للغزاة لتأسيس دولة لهم في إفريقية خلفاً للأغولبية، مما أحدث تشتت قوتهم حتى بسطوا نفوذهم على منطقة شمال إفريقية كله، حتى الحدود الأطلسي، والجزيرة الصقلية، ثم إلى مصر.

وشنوا من نزاعات الاستقلال هذه في غرب العالم الإسلامي إلى الابتعاد تماماً عن النفوذ السياسي للخلافة العباسية المستقرة في بغداد، ثم في سامراً ثم في بغداد ثانية، إلى وضع طابع خاص بالغزاة والغزاة الإسلامي في الأفطار الغربية جعلتهم تتميز بشخصية محلية غير مباشرة بالطابع الستامري، ولكنها ظل خاضعةً في نفس
ومن أهم المنجزات المعمارية من الطراز العربي الإسلامي هناك بناء المسجد الجامع ببلدية قرطبة على أيام عبد الرحمن الأول الملقب بعبد الرحمن الداخل. ثم توالى على المسجد أعمال التجديد والإضافة والتوسع حتى وصل إلى أضخم ما كانت عليه مساحته الأولى.

وبدا تخطيطه على غرار المسجد النبوي بالمدينة المنورة في أول أمره، أي كان مكوناً من ثلاثة عميقة جهة القبلة وتقدمها الصحن (ش: 69). ثم زاد فيه الخلفاء من بعد عبد الرحمن الداخل حتى وصل إلى المساحة التي كان عليها قبل أن يحوله الأسبان إلى كنيسة (ش: 10) والتي حفروها حَشاً في وسط المسجد (ش: 11).

وتتمثل في جامع قرطبة مرحلة بل مراحل من التضييق المعماري والفنى للطراز العربي الإسلامي، وذلك من حيث التخطيط وباشرب البناء وظهور عدة عناصر معمارية وخرافية، كان بعضها قد ورد إلى الغرب الإسلامي من الشرق مع الجيوش الفائتة. ثم تطور وأصبح من أعمام ذلك الطراز في الأقطار الغربية الإسلامية، مثل ظاهرة الأبلق (ش: 24).

وهي البناء بمداميك أو صناديق عقود من لونين بالتبادل أحياناً فاتح والآخر ذاكن، ومثل عنصر العقد شكل حدوة الفرس (ش: 232) ومثل العقد ذي الفصوص الثلاثة أو المتعبة وظاهرة العقود المتقاطعة والمنشابة (ش: 24)، بل إن تيجان الأعمدة ذات الأصل الرومان من النوع الكورثي المركب قد تطورت إلى أشكال تجريبيّة.

بل وفي تطور المآذن في مصر منذ العصر الفاطمي حتى أوائل المماليك كما سبّب شرحاً.

بعد فترة لا تكاد تتجاوز القرن من الفتح الأول التي ضمت تلك الرؤفة الكبيرة من الأرض بدأ التفكك يطرق إلى الدولة العربية الإسلامية بعد أن يحيل عبد الرحمن بن معاوية في النجاح نفسه وفقره من العباسيين إلى الأندلس في عام 138 هـ (550م)، ثم تأسست للخلافة الأموية الغربية في تلك البلاد، ودامت فيها نحو قرنين من الزمان.
مكانًا إلى ميمن الباب الذي وضع على مصورة الحراب وفي جدار الصحن المقابل لظلة القبلة. ثم أعد بناء مسجد أخرى عند توسيع المسجد. وكانت تحتل نفس المكان الأول والذي يشغله الآن برج الأبارس الحالي والذي شيد بعد تحويل المسجد إلى كنيسة. كما يغلب على ظننا منه (ش: 65 - 68) ابتكروا خيال المعابرين الأندلسين. وتولى ظهور تلك العناصر والمبكرات على مدى نحو 200 سنة، وكان من أهمها المذننة التي ذكر أنها شيدت لأول مرة بعد إتمام بناء المسجد الأول، وأغلب الظن أنها كانت تحتل

ش: 51 - مصر، جامع ابن طولون، خمسة من الجصاص
أن تصميم المئذنة كان وثيق الصلة بتصميم مئذنة جامع الفتوح، والتي انتقل عنها تصميم مآذن الغرب الإسلامي كله. ومن المبتكرات المعمارية والبنائية في الغرب الإسلامي، والتي تتصف بالروعة والطرازة فكره عمل قبة من مغطاة بقشرة خارجية من جمالون من الخشب المغطى بالقرميد، أما القبة فقد شيدت من أقواس أو عقود رفيعة نسبياً بالقناتان، اشتقتا من القنا وعسا الرمح، وشدد تلك القناتان من الحجر متقاطعة مع بعضها البعض فنتج أشكالاً من حشوات هندسية تملاً بالزخارف أو
العمرة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن ١٣-١٤ه/ ١٩٤٥-١٩٤٧م)

الحديث عن العناصر الرئيسية للعمرة العربية.

الشمسيات، كما وضعت في فقه تلافي تلك القنوات قريبة ذات قنوات إشعاعية محوّة، وسنعود إلى شرحها وكيفية تحليلها في مكانها ضمن
الإعلام التونسي
ش: 54 - جامع الفريوان، الصحن

كرسول
ش: 55 - جامع الفريوان، المنبر والقصورة
ش: 58 - جامع قرطبة من الجو
ش: 59 - جامع قرطبة، التخطيط الأول
الساحة الإسبانية
جومة: موريسو
ش: 22 - جامع قرطبة، من الداخل

ش: 23 - جامع قرطبة، المنبر الأصلي

ش: 24 - جامع قرطبة، المحراب الأصلي
ش: 26 - الأندلس، ناج عمود إسلامي

ش: 27 - الأندلس، ناج عمود إسلامي

ش: 28 - الأندلس، ناج عمود إسلامي

ش: 24 - جامع قرطبة، العقود المفصصة والمتشابكة
العمرة الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن 6هـ - 12م)


Creswell (A.): Early Muslim Architecture, ed. 2, vol. I, pt. 1, pp. 6-16, 27-8, Fig. 7, pp. 142-9, Fig. 74.

(2) وزارة السياحة والآثار الأردنية، نسبة.

(3) وزارة الآثار السعودية: المملكة العربية السعودية (مجلة)؛ إدارة الآثار والتراث (المملكة السعودية): نشرات: أرض مدين ويدمان.

(4) القلم 1. عسير، جازان.


(7) ثم تناول عدد من الباحثين والمؤرخين النواحي الأثرية فيها، وفي رأيهم أن أكثرهم توفيقاً كان الاستاذ أولاف جروهمان من جامعة


Gerard (B): Yemen, (N.D.).


(8) ابن دقاق، ج: 4، ص: 9.


E.M.A. I/1: Pts. 27-29.


E.M.A.: I/2, pp. 390-471, Figs. 450-532, Pts. 70-76.


Ibid.: pp. 502-505, Figs. 555-559, Pts. 84 c.d.


العُيُورَةَ الإِسْلَامِيَّةِ: مَحِيِّسَه وَحَاضِرَه وَمُستَقِبِهَا

E.M.A.: I/1, pp. 132-137, Figs. 72, 73, Pls. 38, 39.

E.M.A., I/1: Fig. 92, Pls. 50-58* Du Ry, op. cit.: p.23.
Ibid.: Pls. 102, 105, 106a* Du Ry, op. cit. pp. 26, 27.
E.M.A., I/2: Pls. 71e-76.
Ibid.: pp. 530-532, 576-578, Pls. 96c-98d.

(27) سارِر وُهَرْفِلد: Ar. R. II* E.M.A., II, Figs. 2-5.

(28) فريد شافعي: العُيُورَةَ العربيةُ في مَصرِ الإِسْلَامِيَّة، مجلدٌ 1، ص: ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ .
(29) زيكي محمد حسن: الفن الإسلامي في مصر: ص ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ .

Flury (S.): Samarra und die Ornamente von Ibn Tufan, (in Der Islam, IV, 1913, pp. 421-432, with 1 plate and 8 illustrations);

E.M.A., II, pp. 232-242, Fig. 194.
Ibid., pp. 361-364.
Ibid., p. 364.
Ibid.: pp. 50-98, Figs. 35-80, Pls. 5-23* Directorate-of General of Guidance and Broadcasting, Baghdad: Land of the Two Rivers, Figs. 56-57.
Pope & Ackerman: Survey of Persian Art (1939), IV: Pls. 265-269 D.
Scerrato: Monuments of Civilization, ISLAM, p.65.

(30) زيكي محمد حسن: أطلس الفن الإسلامي، ش ٣٤٣ ٣٤١ ٣٤٢.
(31) فريد شافعي: العُيُورَةَ العربيةُ مجلدُ ١، ص٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤.

E.M.A., II: Fig. 170.
Ibid.: Pl. 37, 39, 41.
Ibid.: Figs. 161, 164, Pls. 38a-b.*
Ibid.: Pls. 42, 43.*


E.M.A., II: pp. 329-332, Fig. 244, Pls. 94-95.
العارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة (القرن الأول - 547 هـ)

(54) المرجع السابق، ص: 422، ش: 222.

Ibid.: pp. 332-339, Figs. 245-57, Pls. 96-114* Hautecoeur & Wiet: Les Mosquées du Caire, I, pp. 21, 130, 158, 208-216, Fig. I.

(55) فريد شافعي: مقدمة جامع ابن طولون، رأى في تكوينه المبكر (مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مجلد 14، ج: 1) 1952 ص: 217-218، 18، 6 أشكال و 13 لوحه.

E.M.A., II: pp. 350-355, Fig. 247, Pls. 96, 98c.

E.M.A., II: Pl. 38.

E.M.A., II: pp. 245-247, Fig. 258, Pls. 11c, 112.

E.M.A., I/2: Fig. 610, 626, Pls. 103c, 109a.

(56) على بحث والبر جابريل: حفرة عن القسطر.


(57) رسالة الدكتور فريد الكتورغريفي عن النوادي الإسلامية، بشار فريد شافعي: العارة العربية في مصر.


(58) المرجع السابق، ص: 224.


E.M.A., II: Pl. 19 a, c.


E.M.A., I, 1/2, pp. 518-521, Fig. 568, Pl. 85 a, b.

(59) مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامي في إسبانيا، ص: 18-20، 48، 84 و 87، ش: 423، 417، 411.

تميز العصر الوسيط من العصور العربية الإسلامية بوجود أحداث هامة في غرب ووسط وشرق العالم الإسلامي. فقد انتقلت الأندلس إلى دويلات ومقاطعات عدة حكمها أسرات مستقلة وشبه مستقلة عرفت بمملوك البطائف، وتولى أمر بعضها ولاية من قبل المرابطين الذين أسسوا دولة هم في شمال إفريقيا والأندلس، ولم يصلوا من الآثار المعاصرة إلا القليل من فترة حكم مملوك البطائف، وذلك بسبب تضاؤل قوتهم الاقتصادية والسياسية، وسبب فرقتهم وقائم المنازعة بينهم، ثم بسبب قصر فترات حكمهم. وكلها أمر أضعف شؤونهم المعاصرة وحصرته في نطاق ضيق، حتى الذي أنتج في تلك الفترات ضخ أكثر بعد استيلاء الإسبان على الأندلس وبعد التحرب الذي أحدثوه بها، والتغييرات في عالمها إلى درجة ليست بالحقيقة، وكان معظمها ما بي منه إما أجزاء من مساجد حولت إلى كنائس، أو قطاعات من قلاع أو أسوار وحضائر، أو بقايا من أنجحة من قصور ومساكن، ومن تلك الآثار الفنية الباقية أجزاء من
الجامعة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

المراقبين ثم الموحدين، ومنها جامع ومشتقة صفاقس، وجامع ومشتقة القرويين بنغازي.

ومن أهم ما بقي في أقطار شمال إفريقية جامعاً في مراكش، أحدثها جامع الكتبية ومزيدته (ش: 126)، وجامع القصبة ومزيدته. وتتزايد المشفتات بأنها مبنية الأمثلة القليلة التي سلمت نهائها العليا من الحراب، ورفيتها الجوامع العليا كاملة، بها طاح الكثير من تلك الأطراف في شمال إفريقية والأندلس، كما طاح غيرها في شرق العالم.

ش: 19 — الأندلس، قصر الجعفرية، عقد ميشابات

جوت و مورتيس
المقصورة في جامع القيروان، ومؤخر ذلك الحجاب في عصر بني زيرى الذين خلفوا الفاطميين بعد قيام دولتهم في مصر (ش: ٥٥).

* * *

وعاصر فترة حكم ملوك الطوائف في الأندلس وقيام دولة المرابطين ثم الموحدين في المغرب الأوسط والمغرب الأقصى قيام الدولة الفاطمية في إفريقيا، وساعدوه على ذلك كما ذكرنا ضعف الخلافة العباسية من ناحية، ثم وجود العوائق الجغرافية التي حالت دون قيام العباسيين باستعادة ما كانوا يخسرون من أقطار تنتقل عليهم.

وكان من أهم تلك العوائق قوة الصحراوية الغربية من إقليم مصر والطيبة الجرداء لاقليم برقة (ليبيا) التي لم تكن تساعدها، وحتى ظهور البرول فيها، على قيام وازدهار إحدى الخليفات ذات الشأن في سلسلة تطور الحضارة والعهارة العربية الإسلامية في مختلف عصورها.

* * *

ومن الجديد بالذكر أنه لم يبق من أثار الفاطميين العابرة في إفريقيا إلا النادر القليل، منها بقايا جامع مدينة المهدية التي شيدوها لتكون حاضرة لهم)، وبقايا جدران في مينائها (، بينما تركوا بصمات واضحة صريحة في جزيرة صقلية التي احتلها فترة تقرب من قرنين، وتمثل في العيادين التي ما
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ش: 21 - الأندلس، بازا حام الجودية

زالت قائمة كلها أو بعضها، ومنها قصر العزيزة في باليرمو (La Ziza)، وكنيسة الكابيلا بالتينا في باليرمو (ش: 27)، والكنيسة الجامعة في مونيزيالي (ش: 23) وغيرها.

ولم نقو العوائق التي أثيرت إليها على الصعود طويلًا أمام الملحقة الملحة التي حددت بالغالبين إلى الاستيلاء عام 1359 (969 م) على مصر ذات الموقع الممتاز من عدة نواحي، من استراتيجي وجغرافية، وذات الخيرات العميقة التي جعلتها منطقتتان من أنظار العالم منذ آلاف السنين، وخصوصًا عندما تضطرب أحوالها وتتعرض لقلاقل وهزات.

وأما كأمور تستقر للغالبين في مصر
وذلك بسبب هجاء مصر من تلاقي الحملات الصليبية، ثم نجاتهم من غارات المغول المدمرة، بنياً احتك أكثر الآثار الفاطمية والمقطبة من الشام بسبب تعرضها للحروب الصليبية.

أما ما بني من آثار العزلة الفاطمية منذ الفتح ووجه ناصح من قلعة الفاطميين التي أنشأها جوهر الصقلي بمجرد وصوله إلى الفسطاط العاصمة وسماها بالقاهرة فهو نادر قليل، إذ اختفت محالها كثرها لولا أن وفقت إلى العثور على قطاع منها في ناحية الدراة في حوالي سنة 1957م، ونظرنا عنه مفروساً في تلك الحياة (2) غير أن أحداً من المسئولين لم يعن ولم يهم بأن يصدر أمره بإخلاء مِن حوالها من أثاث وأثرية وتحولات من التي كانت تلقى تلك الجهة منذ مئات السنين حتى طمرت.

(دب) 72- باليرمو، كنيسة الكابيلا بالاتينا

وقد ساعد الفاطميين على فتح مصر وإزدهار خلافتهم المبكر الذي أصاب الخلافة العباسي حتى وصل إلى أن يُدعى الخلافة الفاطميين من على منابت بغداد، وتضاءلت مكانة الخلافة العباسي (3) حتى أصبح يتلاعب وزراءه به، مما هدف لظهور دوليات في منطقة العالم العربي الإسلامي الشرقية منها حديث في مناطقه الوسطى والغربي.

(دب) 73- باليرمو، كنيسة مونتالي

ومن حسن الظروف أن نرى الكثير من الآثار المغارية من العصر الفاطميين في مصر وتؤرخ في القرنين الذين استغزقها حكم الفاطميين.
تلك الآثار المعارية، ولم يتبه أحد إلى وجودها حتى قامت مشروعات بناء مساكن للاذى الدخل المحضود في تلك الجهة، وكشفت الأعمال الترميدية لتنظيفها عن باب مشيد بالحجر عليه نص باسم بدر الجناحي الذي شيده.

وشق في جدار السور اللبن الذي وفقنا إلى كشفه. غير أن الازهار قد أنسحب على ذلك الباب  

ش : 74 - الجامع الأزهر ، المنفلت الأصلي (شامعي)
لابتنه ست الملك وأخت الحاكم بأمر الله قد بقي منه جزء ليس بالقليل، غير أنه لا يتضح في سهولة، إذ أدخله المتصور فلاون ضمن بناء المارستان الذي أضاف إليه مدريسته وسماه في حي النحاسين بالقاهرة الفاطمية(13)، وعلى الحافة الغربية من شارع القيصر، وهو خطأ من شارعها الرئيسي الذي سمته المؤرخون بقصبة القاهرة، إذ يمتد من باب الفتح في شماها إلى باب زوبيل في جنوبها. ويكون ذلك الجزء الباقى من القصر القيصر الصغير من نفان الأوسط(13) وعلى ثلاثة من جوانبه إيوانات ثلاثة (ش: 81 و82، ويبعد أن الرابع قد تحرب واستبدل بقاعة من النوع الذي وذلك القطاع ما يستحقه من عناية ودراسة في وقت يكون قريبا.

ويقى من الجامع الأزهر الذاكر الصبيت بعض جدارا وباطانات ورقاوى جصية (ش: 74-77(14) ترجع إلى أول بنائه بعد الفتح الفاطمي مباشرة.

ويقى أيضا من النصف الأول من حكم الفاطميين للصر قطاعات متجمعة وأخرى متجمعة من الجامع الأثيوس المعروف بجامع الحاكم بأمر الله (ش: 88-90(15).

* * *

وعلى العكس مما يظن الناس، ففي رأينا أن القصر القيصر الصغير الذي بناء العزيز بالله
كان القصر حسب ذلك الوصف يتكون من 12 بناء شاهقة كل منها في تصورنا، بعد قصرًا يتكون من المدرات الأولى التقليدية وحوله الإيوانات ووحدات الجلوس والمعيشة والخدمات، ومستودعات الأرز وخزانات الزيت والفوش. والملابس والتموين والحيوانات إلى غير ذلك من لوازم الملك.

وكان الفناء والإيوانات تتوسطها النافورة وكنوز وأحواض الماء والزهور، وكانت القاعات وغيرها من المواعيد السكنية غالبًا بالألواح الزجاج والأدراج والسجاد الجميلة، وكانت جدرانها مرزقية بالزخارف المعمّقة والبلاطات المخزنة والزجاج، والشرفة الحرفية المفروزة واللؤلؤة والملونة، وتحيط بجدرانها الوزارات الرخامية، إلى غير ذلك من أنواع البدر وأشكال الفن المعاصر.

بالإضافة إلى وصف المرحلة الفارسية، لتلك القصر في العصر الذهبي من الخلافة الفاطمية، فقد ورد وصفها مرة أخرى في وثيقة صليبية كتب على لسان رسلون أوفد هم الملك عمرو (أعمال بك) سنة 592 هـ (1177 م) ليعقدا باسمه مع الخليفة الفاطمي خالقاً يقضي بأن يدفع الخلافة للصليبيين مبلغًا نحو 300,000 دينار معجلًا ومنه مؤجلاً، وذلك نظرًا لذات عناصره من مصر ضد جيش الفرس.

ويمكن رسم صورة تقريبية في خليطنا من وصف الرحلة الغريبة ناصر خسرو لكل القصر الفاطمي الشرقي الكبير في أيام الخليفة المستنصر، وقبل أن تصف بالبلد ريح الدفن الداخلي ويتطهر القهوة ومن بعد الجوع، وهي الفترة العصامية التي سيبت بالشدة العظمى.
العاصمة العربية الإسلامية في عصورها الوسطى (القرن 650-1050)

الخليفة الطفل، وهو العاصم آخر الفاطميين، كان جانباً على عرش من الذهب المرصع بالخراء. كما يساعدنا على تحلي بعض ما كان عليه القصر أو القصور الفاطمية في حصن القاهرة، تلك البقايا القليلة من قصر أو قصور الحمراء، القصر وسارا مع الوزير شاور ومعهم الخرسانة في ممرات طويلة واقية وأمنية تحيط بها الأروقة والأساطير، وارضياته من الرخام وتتوسطها النافورات، وتهايدي فيها السطور الجميلة الألوان، وتتابع القاعات ذات الفرش الجميلة والأستراح والأبواب المتعددة حتى وصل إلى
العصرية العربية الإسلامية في عصورها الوسيطة (القرن 9-10 هـ)

ش: 79 - جامع الحاكم، منظلة القبلة من أعلى

ش: 80 - جامع الحاكم، المنارة الشمالية
داخل قبة غرناطة بالأندلس، والتي ستورد عنها نهجة قصيرة في صفحات نهائية.

ومنازع العصر النبطي في مصر لأنه قد تمت فيه مرحلة هامة من مراحل تطور البيت العربي الإسلامي، وذلك أن تخطيطه الرئيسي

المكون من الفناء الأوسط المكشوف والإيوانين اللذين على جانبيهما متضامنين منه قد تتراوح عليه خطوات من التطور حتى انتهى الأمر به إلى أن تضامن مساحة الفناء المكشوف فأصبح شبه مربع لا يزيد ضلعه إلا قليلاً عن ضلع ماكس هنتر

ش: 81 - القاهرة، القصر الغربي الصغير
كل من الإيوانين المفتوحين عليه، وبذلك
تمكن تغطية تلك المساحة بسقف وتحولت إلى
ما أطلق عليه تسميتها بـ "دقاعة".
ثم صارت تلك الدقاعة والإيوان واحدة
واحدة سميت بالقاعة، وتم كل ذلك في العصر
القاطمي إذ وصلنا منها مثل يعرف بقاعة
الدردير وتنسب إلى أواخر العصر القاطمي.
المملوكي. ويلاحظ في كل من المنزلين أنه بالإضافة إلى المقعد والقاعة الرئيسية فهنّاك قاعة أخرى خصصت لنساء الدار وزوارهن. وأطلق في العصر العثماني على القاعة الرئيسية التي خصصت للرجال اسم «السلاسل» (ش: 140 و 141) واسم «الخمرليك» على القاعة التي خصصت للنساء.

وكان من تلك الوحدات الهامة ما يعرف بالمقعد وهو يشبه مجلسا أو إيوانا مفتوحاً (ش: 87). يطل من خلال سياج على الفناء، إذ يعلو فوق حبرة أرضية وصعد من الفناء إلى المقعد بواسطة قلبة سلم في جانب من الفناء، كما يصل المقعد إلى القاعة الرئيسية.

ويوجد مثال آخر يعرف ببيت الكريتلية بجوار جامع ابن طولون، وعلى الرغم من أنه يرجع إلى العصر العثماني إلا أنه قد شيد على النظام
الأزهر كان منذ بنائه مركزاً للدعوة إلى ذلك المذهب. غير أن الخلاصة التي يمكن الوصول إليها من أخبار المؤرخين والرحالة المعاصرين لحكم الفاطميين، وخاصة من الرحالة ناصر خسرو الذي زار مدينة مصر العاصمة وقلعها القاهرة في أيام المستنصر بالله، أن جامع عمرو بن العاص ظل كما كان مركزاً للدراسات، يتحلق فيه شيوخ وأساتذة وطلاب للتدريس بالعلوم والعرف من دينية ودنيوية، وكان منها العلوم الشيعية)، أما ما قبل عن الفقهاء الذين كانوا يتحلىون، أي يجلسون في حلقات بالجامع الأزهر في أيام الجمعة، وكان برعهم الوزير يعقوب بن كلس، فإنه لم يكونوا مدرسيين أو طلاباً بل كانوا علما منطقين للعلم، وكانت حلقاتهم ومجالس القاضي على شعب النعاس، وكان من علماء الدولة الفاطمية، حلقات مناقشة ومناظرة بين علماء وليس بالتدريس لطلبة.

وذلك يستخلص من المراجع التاريخية القديمة أن تدريس العلوم الشيعية والدعوة إلى ذلك المذهب كان يتم إما في جامع عمرو بن العاص لعامة الشعب، أو في القصر الشرقي الكبير الذي كان مقر الخليفة الفاطمي، وليس في الجامع الأزهر كما هو شائع. وكان التدريس في القصر الخاشفية الخليفة وأتبعه فقط وليس للشعب الذي لم يكن يسمح له بدخول القاهرة أو الحصن الفاطمي سوى لفترة العلاجيين من خدمة من يقيم بداخل الحصن عن الحاشية والاتباع، وليس من المتوقع أن يكون لدى هؤلاء العلاجيين وقت أو اهتمام لحضور مثل كريوز.

ش: 85 - قاعة الدور، الإيوان الجنوبي

في القاعة يشير أن يكشفيه أصدقاء صاحب البيت ومدعوه، وهي ظاهرة موجودة أيضاً في بيت الكريتون، مما يدل على العناية بأن يستمع أهل الدار بالحقائق الترجمة التي كانت تقام في البيت، وهي لا شك روح اجتماعية تحقق التنويع بها.

بالإضافة إلى الحياضات الخاصة بالدور والقصر فقد استمر الاهتمام ببناء الحياضات العامة، وعثر على بقايا حمام في القسطنطينية إلى العصر الفاطمي.

ومن الموضوعات التي تستحق الاهتمام تأخير المذهب الشيعي الذي كان يعترف الفاطميين بالإنساهاك العلوي علي حتى المصاح، على الأقل. ذلك أن هناك من يظن أن الجامع
المعمارية في القرن الأول من العصر الفاطمي

المعمارية في القرن الأول من العصر الفاطمي

تلك الدروس، ذلك أنهم ما كانوا يدخلون
الصين إلا في الصباح ثم يغادرونها إذا ما حل
المساء وغطت أبواب الصين.

ومهما يكن من أمر، فإن المذهب الشيعي
لم يكن له تأثير ما على الاتجاهات التخطيطية

ش: 86 - مهد في بيت شلبي

بيت دقن
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

غير أن تأثير المذهب الشيعي قد بدأ يتضح فقط منذ أول النصف الثاني والأخر من حكم الفاطميين، وذلك منذ أن أقبل الوزراء على بناء الأضرحة والمشاهد التي حلت أسماء من آل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام، وكانهدف منها تبنيه أذان الناس إلى صلة الخلفاء بذلك البيت بعد أن ضعفت هيبتهم وتعرضا للكثير من الهوان.

فقد حدث في منتصف حكم الفاطميين أن تعرضت مصر لمصاعب متنوعة ونكبات قاسية ومرت بفترة عصيبة سميت بالشدة.

ش: ٣٨  - مصر، باب الفتح، منطقت

شاعر وركيسون
وكان من حظ ذلك القائد أن عاد النبي إلى جبلة الطبيعية، وعادت الخيرات تتدفق على الناس، وابتدأت خسائر الدولة متناثرة بالمال مما أمكن لبدر الجاهلية معه أن يجدد بناء الأسوار القلعة الفاطمية القاهرة وهي كرسى الخلافة.

وبقي من أعمال بدر الجاهلية لتلك الأسوار قطاعات كبيرة من السور الذي شيد على الحجر، كما بقي ثلاثة أبواب لها قيمة تاريخية والمعارية وتعد من أجمل الأعمال التي أُجريت في تاريخ الديانة الإسلامية، وهي باب الفتح (ش: 87 و88)، باب النصر (ش: 89 و90)، باب زويلة (ش: 93).
العقارية العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ش: 89 - مصر، باب النصر، سقف

ناثئي وكرسيون

الوصفية الذي يعد من العلوم الصعبة في أيامنا هذه.

*  *  *

وتميز النصف الثاني من حكم الفاطميين الذي يبلغ نحو قرن آخر باشتداد نفوذ الوزراء. وضعف الخلفاء مما تجع عنه الأباطرة في البناء إلى العيائر ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة، وكثرة بناء الأضرحة والمشاهد التي سمى بعضها

أنه يتقوس في اتجاهين مما بنجأ أسطح كروية مما تزيد من صعوبة التنفيذ والبناء، وبدل على براعة فائقة ودراية بمهندسة الوصفية.

وإذا بدع معمارية أخرى تتمثل في قبو النفق في جوف السور فوق زاوية الانكسار عند تقابله مع مثلثة جامع الحاكم (ش: 96). وهناك بدع معمارية أخرى تثير وما تشك على دراية العرب المسلمين بعلم الهندسة
يוסף بن أيوب.

بدأ صالح الدين الخانقmeye الأول في طريق شرائه باشترائه في الجيش الذي أوفده نور الدين بن زنكي إلى مصر بقيادة شيركوه عım صالح الدين، ونجحت الحملة في طرد الصليبيين الذين كانوا قد اغاروا على مصر لأول مرة. ثم عاد صالح الدين مرة ثانية على رأس حملة أخرى واكتسب ثقة الخليفة الفاطمي فأصبحه منصب الوزارة، أو مبعوث آخر أنه بدأ وجود الدائم في مصر وهو وزير فاطمي، ومن ثم فقد كان عليه أن يخوض كما اهتم وزراء الخلافة الفاطمية من قبل بتدعم وقوية القاهرة قلعة الخلافة، فزاد من سماحتها في الشرق والغرب الذين لم يزيد فيها بدر الجالي من قبل، وبنى جميع أسوارها بالحجر ليرد من بحصاء أفراد من بيت الرسول عليه السلام، كبا سلف القول.

ويقفي عدد من تلك الأضرحة والمشاهد ليوحي لنا حلقات من التطورات التي تعرضت لها تقاليد وعناصر معارية في تلك الفترة، ونضرب مثلًا منها هو ضريح السيدة رقية (ش: 95 و96).

ثم تعرضت مصر مرة أخرى إلى مئات وقلاع بسبب النزاع بين الوزراء على السلطة وذلك في الوقت الذي زاد اشتغال الحروب الصليبية في الشام، فاستعان أحد المناهرين من وزراء الخلافة الفاطمية بالصليبيين، بناءً استعان منافسه بالمسلمين تحت قيادة الأشبكية الذين اضطحلوا بمفاوضة الصليبيين. وبرز من بين هذه الأحداث اسم أشعر في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية هو صالح الدين
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

في الغرب الإسلامي.

ومن أجل أملة الباشررة، الدخل الذي زودته بلعبة حلب، وذلك لما يمتاز به من كل الشروط للعامة، فإنه يبلغ نحو ستة مناطق، وهي كثرة تزيد من مناعة القلعة
(ش: 100) مما تسهيل وسائل التجهيز.

وعن المرور بسهولة من خلالها، مما يجعل المهاجرين يتعرضون له من ضرب بالسهام والجراح في أثناء مرورهم تلك المناطق، فضلاً عن التحديات القاسية التي يتقادم المدخل، والذي تحمله القناعات المتشابهة فوق الحذاء المحيط بالقلعة (ش: 100).

* * *

وتأتي الحدث عن بقية نشاط صالح الدين المعاري بعد توليه السلطة على مصر والشام، ثم نشاط خلفائه من سلاطين الدولة الأيوبي إلى ما بعد الحدث عن الدولة السلجوقية التي كان لها أكبر كبر على تطور العارة العربية الإسلامية منذ أن فرضت على أزمة الحكام في منطقة فارس والعراق وآسيا الصغرى، وحتى غازة المغول، لارتباط كل ذلك ببعض البعض.

فقد عاصر ضعف الفاطميين من جهة وضعف الخلافة العباسية من جهة أخرى. ازدادت شروكة الولاة في أحياء الدولة العربية الإسلامية، حتى كانوا بعضهم أسر حاكمة، من أشهروا من ناحية النشاط المعاري الذي يمناً، دولة السلاجقة العظام.

ظهر أولئك السلاجقة في النصف الأول من القرن 5 (11 م)، واشتت عدوهم وتفوع...

ش: 91 - مصر، باب النصر، الرمل الحاروني

مناعتها لمؤامرة غارات أخرى متحمل قيام الصليبيين بها. وقد تلق إليها من الشام عنصراً دفاعياً كان مشترياً فيها منذ استغلال الحروب الصليبية وهو عنصر "الباشرة" أو الباب المكرز ذو المتطلبات الذي رأى أنه لأول مرة في تحصينات مدينة بغداد (ش: 97)، وما يزال يوجد له مثل قائم في أواخر صلاح الدين وهو وزير فاطمي. وسجله الحملة الفرنسية باسم "الباب الجديد" (ش: 98 و99)، وكان يوصل إلى الباب قنطرة متحركاً فوق الحذاء المحيط بالطابية القاهرة الفاطمية، ولهم عدة أملاء...
في أحيان كثيرة،

هذا وقد نشأت الفكرة في عمل الإيوات.

منذ أوقات مبكرة من قبر السلاجقة،

غير أن حساسهم لبشر العدل والمساحة النسبية

الذي جعلهم يدفعون بمراعاتهم إلى

أخذ الدور السكنية بعد إخلاصها كمساكن

لتدريس مذهب آخرين من تلك المذاهب

السنة، ومن ثم تبين لهم أن تخطيط السدار

العربي الإسلامي المكون من الإيوات على

جوانب الفناء الأوسط صالح كل الصلاحيات

لاستخدام تلك الإيوات لتدريس، وصلاحية

الوحدات السكنية الأخرى والمراكز المحيطة بها

والفناء لإقامة الأساتذة والمدرسين والطلبة

(ش: 54)
قد سبق السلاجقة إلى تشبيه المدارس (8)؟، كان أوها في نيسابور في أواخر القرن الرابع الهجري (100 م) وأوائل القرن التالي، غير أنه لم يبق شيء من تلك المدارس التي شيدها محمود الغزنوei، ولا التي شيدها السلاجقة في نيسابور في القرن الخامس الهجري (111 م) ولا التي شيدت في بغداد وطوس والبصرة وأصفهان وهراء وبلخ (9). وأغلب النظائر المغول قد خربوها تماماً ولم يبقوا على شيء منها، ولولا المدارس التي بقيت في أنحاء آسيا الصغرى وتؤخذ في عصر سلاجقة السمراء أو وما أن تبينت ملاءمة ذلك التخطيط لذلك الغرض حتى شيدت عليه المدارس في أطراف الدولة السلجوقية، وكان من أشد المحسنين لذلك هو نظام الملك وزير ألب أرسلان، كما نوى أولاده الوزارة للسلاطين الذين تابعوا بعد ذلك. وقد تنبه نظام الملك إلى إسكان استغلال المدارس لنشر التعليم sala، فرفع المدرسة من بنى عادي إلى مؤسسة ترعاها الحكومة وترعى من فيه من طبقة واساية. وما هو جدير بالذكر أن محمود الغزنوei

ش: 93 - مصر، باب زويلة، دمشق
العصر السلجوقاني المتأخر، أي في القرن 7 هـ (1313-1414 م)، مما تأكد لدينا أن تخطيطها قد سار على نظام الإيوانات. ويوضح ذلك عدد من الأمثلة التي ما تزال قائمة في مدن قونية، وسوس، وديربيجي، وغير ذلك، مما سيأتي شرحه في صفحة تالية.

ومن أمثلتها الشهيرة في منطقة آسيا الصغرى مدرسة إنجي ميناريلي (ش: 109-111). وهي على الرغم من أنها لا تحتوي إلا على إيوان واحد جهة القبلة وضع في محوره دهليز المدخل على الواجهة الرئيسية بجوار المنارة العالية الرشيقة، إلا أنها تمثل وجود فكرة الإيوانات، ووحدات الإقامة التقليدية في المدارس (ش: 109)\(^\text{(1)}\).

ومن الجدير بالذكر أن معظم تلك المدارس بل المساحات التي ينسب بناؤها إلى ذلك العصر قد شيدت بالحجر في دقيقة وإتقان عظيمين، وخاصةس واجهات المداخل الرئيسية فيها (ش: 111) وهذا شخصية متميزة من حيث التصميم العام والتكونات الزخرفية من أشرطة ومرناعات وممشات إلى غير ذلك.

هذا ولم يقتصر الدور العام الذي قامت به الإيوانات على تخطيط المدارس السنية، بل إنها قامت من جهة أخرى بدور لا يقل أهمية في تخطيط المساجد، فقد ساعدت على ظهور مولى جديد بعد ثانى نماذج ذلك التخطيط، بل إنه مسئول عن ظهور مولى ثالث أيضاً. ذلك أنه بالإضافة إلى النموذج الأول وهو
النبي فإن الإيوان الرئيسي في المدرسة والذي كان يخصص لتدريس الدهب الذي كان ينهر صاحب المدرسة ونابعًا كان يزود بمراحل في جدار قبليه، ومراحلين أحيانًا في الإيوانين الجانبيان، وكان ذلك الإيوان الرئيسي وغيره من الإيوانات تقام فيها الصلاة إذا ما كان حال وقته. وكان ينضم إلى المدرسين والطلاب المقيمين في تلك المدارس أفراد من الشعب السني أو البغدادي ذي الإيوانات.

أما النموذج الثالث لتخطيط المساجد الجامعة فإن التخطيط النموذجي الذي كان يتكون من الصحن والسهول في جناح أو أكثر من الصحن قد أضيف إلى ظلته القبلة منها في أول الأمر إيوان كبير يفتح على الصحن في محور الحرم، وفي بعض الأحيان كان ذلك الإيوان يتقدم منطقة مرتبة وعوضت أمام الحرم وذلك لتأكيد أهمية القبلة. ثم تطور الأمر وزادت أهمية الإيوانات بأن أضيفت إلى الجوانب الأخرى من الصحن التي بها السهول أو خيوط إقامة الطلبة والمدرسين.

ويمكن أن يعد هذا النموذج الثالث مزيجًا من النموذج السابقين، ولكن ما يستفتق النظر أن أثرته الباقية تكاد تختص بها منطقة فارس دون غيرها من مناطق العالم الإسلامي، ومنها جامع نبريز(113)، ومنها جامع جلبيجان في زواوة(114)، ومنها مسجد سالك في كرمان (ش : 103(115)، والمدرسة الجامعية في أردستان (ش : 104(115).

ويأتي على رأس تلك الأمثلة العديدة المسجد الجامع بأصفهان الذي يعد خير مشال ش : 95 – مصر، ضريح رقيقة، مسقط
لذلك التوجيه الثالث (ش: 101 و102(10))، فقد بدأ بناؤه في أيام ملك شاه في سنة 481 هـ (1088 م)، ثم أضاف وزيره نظام الملك النظلات التي جعل أرو小时前 على شكل مناطق مربعة، عدل بعضها وزيد فيها في عصور تالية. على أن من تلك المناطق المربعة ما غطيت بقباب صغيرة وأقيبة كروية شيدت بالأجر (ش: 201-204(16)) تعدد من أروع ما أنتج المعازرون المسلمون، وسيأتي شرحها مع القباب في الفصل الرابع.

***

إذن فعل العكس من المذهب الشيعي الذي كان يتعافى الفاطميون الباشتر للسلاجقين، والذي لم يكن له تأثير ما على التطور المعابر للطراز العربي الإسلامي، لا في التخطيط أو العناصر أو التفاصيل، فإن المذهب السني قد أحدث تحولا هاما في ذلك التطور، وخاصة في منطقتي الشرق والوسط من العالم الإسلامي دون غيره الذي لا يوجد به مثل واحد لا من تبجييب الإيوانات أو التوجيه الثالث ذي الإيوانات والنظلات.

***

وتبعد كون مراحل تطور المدارس ذات الإيوانات فنجد أنه على العكس من توفر أمثلة العناصر الدينية في منطقة فارس من مساجد الفتوح النبوي ومن التوجيه الثالث ذي النظلات والإيوانات فإن المدارس التي شيدت هناك على نظام الإيوانات فحسب قد اختفت أثاثها تماما من تلك المنطقة، ولم نصلنا إلا أحياناً فحسب، هذا في الوقت الذي وصلناه أثاثة.
أما المدارس في مصر من القرن ذي الأيوانات، فإنها لم تبدأ في الانتشار إلا في العصر الأيوبي، وبعد القضاء على الدولة الفاطمية. وبني أولها صلاح الدين بجوار قبر الإمام الشافعي، غير أنها اندثرت. وأقدم ما بقي من المدارس الأيوبية فهو إيوان واحد من المدرسة الكاملة، وتزهر في ٥٢٢ هـ.
وهي النصفي حارة الصلاحية الحالية
(ش: 107).
ولم يقتصر استخدام التخطيط ذي الصحن والإيوانات على المدارس في مصر والشام وحسب، بل استخدم أيضًا للمساجد الجامعة والخانقاه وغيرها من أنواع العيادات الدينية والمدنية مثل المارستانات.

* * *

خميس هـ (1395-1404 م).

ش: 103 - كرمان، مسجد مالك، مسقط
Fig. 3.26. Ardistan, Masjid-i-Jami': ground plan.
ش: 106 - دمشق، المدرسة الوربة، مسقط

ش: 107 - مصر، المدرسة الصالحية، مسقط
ال lưới العربية الإسلامية في عصورها الوسيطة (القرن 894هـ / 1494-1500م)

93

ويا عد من نقاط هامة تنصب موضوع استخدام الإيوانات في تخطيط العائرات المدينة في العالم الإسلامي وتستحب الشرح والتوضيح نظرة للدور الخضري الذي لعبه الإيوان في العيار الإسلامية وخاصة في منطقتي الشرق الأدنى والأوسط من العالم الإسلامي.

وتتعلق أول تلك النقاط بوصف الإيوان وعمليات المستشرقيين الباحثين في العيار الإسلامية ترتبط إلى الطراز الساساني، وخاصة أولئك الذين ساهموا في وضع موسوعة الفن الفارسي وذلك على زعم أن الساسانيين الذين حكموا العراق وفارس فترة تقرب من أربعة قرون (222-374م)، كانوا من الفرس، وهو خطأ شائع تكره عنه، منها أن حاضرة أولئك الساسانيين كانت في المدائن المعروفة عند المؤرخين القديمين "بطيمغون" ويعرف موضعها الآن "بسيلان باش" وتقع على بعد نحو 20 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة بغداد، وهي منطقة قربية جداً من وسط بابل القديمة، ومن موقع سلوكها عاصمة السلوقين الذين خلفوا الإسكندر في حكم فارس والعراق بعد قضايا على الأخمينيين الفرس، الذين كانت حاضرتهم "برسبيليس" بالقرب من مدينة شيراز على أرض فارس، ولو كانوا فرساً فما رضوا بترك بلاد أجدادهم في فارس وتعاد VAT أرض العراق مركزاً للحكم دولتهم التي شملت كلا من العراق وفارس.

ومن ناحية أخرى، فإن الإيوان ليس ابتكاراً ساسانياً، إذ ترجع أقدم أمثلة له إلى العصر البرقري والقرن الأول الميلادي على
في العصر السلجوقية، والتي لم يصلنا منها مثال له قيمة علمية سوى مدرسة المستنصرية التي سبقت الإشارة إليها، ولذلك فإننا نأمل أن يكون ذلك النموذج الذي يجمع بين الظلات والإيوانات ابتكرًا عرقيًا ضاعت حلقاته من العراق ولكن سار على منواله الفرس مثلما ساروا على كثير من التقاليد العراقية القديمة الأخرى.

من الحجر والأجر في بلاد فارس، ولكن المعابرين الفرس خضعوا للفوذ العراقي والعراقي وجعلوا الآخر المادة الرئيسية للبناء.

والنقطة الرابعة، أن النموذج الذي يستج فيه الإيوانات مع الظلات والذي أشرنا إلى أنه لم يظهر إلا في فارس يرجح في رأينا أن يكون ابتكرًا عرقيًا وليس فارسيًا أمام الحقيقة التي تمثل في احتفاء المساجد والمدارس من العراق.
ومن البدهي أن تكون المساجد النافرة في كل من العراق وفارس قد تبع تخطيطها في العصور المبكرة النموذج النسيج ذي الصحن والناظل، وأمثلتها كثيرة من تلك العصور، ومنها مسجد الكوفة والبصرة (ش: 112)، وجامع تاريك خانة في دمghan (ش: 117)، وهي تقع في القطاع الشمالي الغربي من فارس، وشهد ذلك المسجد في عصر مرور الثماني الأموي في عام 134 هـ.
المعارض العربية الإسلامية في عصورها الوسيطة (الفترة المبكرة) 97

واستمر التخطيط النبوي هو النموذج التقليدي كما أشارنا، وذلك في عصور العصر العباسي في جميع أقطار الدولة العربية الإسلامية، إلى أن ظهرت وانتشرت منذ العصر السلجوقي فكرة بناء المدارس واستخدام الإيوانات فيها لجلوس الطلبة والمدرسين وتدريس العلوم على المذاهب السنية الأربعة، ولم يكتم السلاجقة بناء تلك المدارس بل اهتموا بإضافة الإيوانات إلى مساجد كانت مشيدة من قبل على نظام
في العصور السابقة، ومنها تأثير سامرا الذي أشترنا إليه، ويشاهد في العبارة والسياقات الجامعية في جامع ناجين من أواخر القرن 4 هـ (10 م) "".

كما يتضح التأثير العراقي مرة أخرى في تصميم المآذن ذات البناء المستدير (ش: 180 - 185) والاضرحة التي على هيئة برج مصعوب الجوانب (ش: 214) أو مسقطة مسند كالنجمة (ش: 214)، وينتهي بعضها

و بالإضافة إلى التأثير العراقي، الذي يتمثل في استعمال الأيوان في المدارس ثم في مساجد فارس في العصر السلحوفي، فإنه يتمثل أيضاً
القباب في الأندلس التي تكون من العقود الرفيعة التي تتشابك وتنتمى لحضير بينهما الحشوات الموزعة وتوزعها هندسياً، والتي كانت تُنَتَّخَل في الغرب الإسلامي بالشميسيات (ش: 130-190) بينما كانت تُنَتَّخَل بالأجر في فارس، إما في مدينتين متواريتين أو في تكوينات هندسية صغيرة للمقيم في ش: 201-204.

والامر الذي يستلطف النظر، أن الظاهرة السابقة ليست الوحيدة التي يشترك فيها الشرق الإسلامي وغربه دون وسطه، فهناك ظاهرة مسترخة في مآذن كل من الشرق والغرب الإسلاميين وهي استخدام الأجر في عمل تكوينات زخرفية، كما سيأتي ذكره.

ثم يضاف إلى تلك الظاهرة ثلاثة تتمثل بicie نصف كروية أو مدببة أو مخروطية) وهي وثيقة الصلة بالذين والأضرحة بالعراق، كما سيأتي شرحه.

ومن الخصائص البنائية والزخرفية التي انتشرت في نفس الوقت في الوزارة السلجوقية من طرق التفاضل بالقباب والأضيفة الكروية المقسمة إلى مناطق هندسية مختلفة الأشكال بواسطة ضلوع أو عقود رفيعة تتفاصل وتتشابك لنتفع تلك المناطق المتصلة الأشكال.

وتوجد منها أمثلة رائعة في المسجد الجامع بأسفي (ش: 201-204)، ويرجع البعض منها إلى العصر السلجوقي وبعض آخر إلى عصور تالية وحتى العصر الصفوي.

مرة أخرى، تجد اتفاقاً بين شرق العالم الإسلامي وبين غربه، وذلك بين ما رآه من

شير: 117 - دمنه، مسجد ناريك خانة، مسقط

كوبسول ومجموعة الفن الفارسي
العبارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

في تغشية الجدران بالخزف الملون سواء كان ذلك على هيئة بلاطات صغيرة أو كبيرة، أو على هيئة فسيفساء من الخزف، وهو أسلوب بدأ في الانتشار في هاتين المنطقتين منذ النصف الأول من القرن ٦٨ (١٣٥ م)، وذلك بعد أن مهدت لها مراحل سابقة.

وما بالسلافة البيضاء والخضراوية المشتركة بين المنطقتين تؤكد بغير شك وحدة التفكير عند المعهرين العرب المسلمين ولو كانوا في أقطار تبع في طرفيين متباينين من العالم الإسلامي، كما تؤكد الصلات المؤثرة التي ظلت قائمة متزامنة بين بقاع ذلك العالم الكبير، وأن وحدة الدلالة العربية الإسلامية السياسية والحضارية والعبرية والفنية فقد استمرت فترة القرن الأول على الأقل، ثم بقيت مستمرة في النواحي الحضارية والمعاربة.

حتى بعد أن أخذت الروابط السياسية في التفكك، وأخذ القطر منها يستقل عن الحلاقة.

ش: ١١٨ - الشام، قلعة الخصين
بعدت الشققة وتبنايا الطرق سياسياً وجغرافياً، كما هو واضح في الأمثلة التي ذكرناها في كثير غيرها.

* * *

ثم حمل الأنبثكة ومن بعدههم الأيوبيون، الذين تولوا الحكم على بعض بقاع الشرق الأوسط، وخاصة بئر زنكي، لواء ذلك الحياض الذي يشيع للمذهب السياسي فشيدوا المدارس في الشام على نظام الأيوبيات مع عمل القاعة المغلقة في جانب القبلي مثالاً بذلك. نظام إيوان القبلي الكبير الذي كان متبناً في كل من فارس العراق وآسيا الصغرى ومصر، وامتد نشاط الأنبثكة ومن بعدهم الأيوبيين أيضاً إلى بناء كثيرة من أنواع العبارات الأخرى على وسط العالم العربي الإسلامي واحتلال الشام.
المصرية، إذ لا تكاد تتجاوز فترة تسمى مئتين عاماً. ولكن على الرغم من ذلك فقد تركز تراثها معاً، ليتميز في بقايا مدرستين هما: المدرسة الكمالية والمدرسة الصلاحيّة، وكلاهما في منطقة التحاسم التي كانت جزءاً من القسمين القطريين: أشد الشعوب الكبير والغربي الصغير. وكان تخطيط كل منها على النظام الذي سبق وصفه.

بدأ صلاح الدين بناء أول مدرسة من ذلك النوع على أرض الديار المصرية، بجوار قبر الإمام الشافعي "الصوفي". وانتشرت آثار تلك المدرسة والضريح الذي بقي منها في العصر النافع، ثم أعيد بناؤها السلطان العادل بعد ذلك، وهو الضريح الذي ما زال قائماً حتى الآن بفضل العناية بتجديده وإصلاحيته (ش. 170 و171) ً". ولكن لما سفح الذكر خاصة بهذا الضريح أن اتجاه جدار القبلة فيه، والذي غرب ثلاثة أقدام، الأوسط أكبر من الجانبيين (ش. 172) قد حدث في تخطيط خطأ حيث يقابل الأحياء الجنوبي تماماً مثل اتجاه جداران والإنشانية والمنشآت والعناصر العمرية الإسلامية إلى بلادهم، وتولى حملها من قدر له منهم العودة سالمًا إلى بلاده، وكان من البده أن يؤثر ذلك على تطور الحياة في العصور الوسطى الأوروبية بل امتد ذلك أيضًا إلى طراز النهضة، ووضعت في ذلك عدة أبحاث وما يزال ميدانياً واسعاً مفتوحاً لمزيد منها.

وأستمرت الحروب الصليبية مشتعلة في الشام مركزاً في فترة تقريب من قرنين، ثم استمرت فيما بين البلاد المصرية في أواخر العصر النافع، ثم أخضعت عنها بعد أن عدت الطريق للقضاء على الخلافة النافعية وقيام الدولة الأيوبية بنو هرم حكم مصر وشام معاً. ومن ثم، فقد حملوا لواء الدفاع عنها ضد موجات الصليبيين المتتابعة، فضافوا حلفات جديدة في تطور العادة العربية الإسلامية في القسطر، وزاد بذلك التقارب بينهما في نواح عدة.

ولم ندم دولة الأيوبيين طويلاً في السيطرة
القبة في الشام، وليس الأ笔اء الجنوبي الشرقي، الذي يفرضه موقع مصر بالنسبة للسكة المشرفة، مما يبدع على أن من قام بمخططة الضريح كان من الشام وليس من مصر. ولا نندي من تزه الناشئ إلى هذا الخطأ في الاحذاء، فقد وضع في الزاوية الجنوبية الشرقية من مربع الضريح محراب يعبر الأرجاء الصريح، وهو محراب من الطراز العثماني، وقد برجل إلى ذلك العصر وقد يكون تجديدًا محراب وضع في ذلك المكان في عصر سابق.

ومنذ إقامة فتح العرب في شمال إفريقيا والأندلس واستقرار أعداد كبيرة منهم في القطاع الغربي من الدولة الإسلامية كانت فريضة الحج التي يتصف المسلمون إلى تأديتها كلهما سمحت الغرب، وتباتهم من الأسباب التي تدفعهم إلى الوصول إلى الأراضي المقدسة عن طريق مصر برأو ويجربنا حتى ميناء الأسكندرية، ثم اتباع اتجاه جنوبًا على شاطئ النيل إلى العاصمة الفسطاط أو في الزوارق في النيل، ومنها إلى الجنوب حتى مدينة قوس شمساوي الأقصر، وكانت تعد عاصمة الصعيد، ثم يعودون منها الصحراء حتى شاطئ البحر البحري، ثم يغتالون منا البحر الأحمر الذي يعراض به الأناشير التي كانت هنا عند ميناء تجابر وميناء عابد ومنها إلى ميناء عابد على الشاطئ الشرقي للكه البحري قريب من

بتنع الحالية في الأراضي الحجازية.

وذكر ابن جبير طرفًا مما صادفه في رحلته إلى الحجاج مارًا بالاسكندرية التي وصلها عن طريق البحر، كما ذكر في إعداد المغاربة في مصر وإقامة بعضهم في جامع ابن طولون، إلى
لها قد تسببت كما بقي القول في اخفاء الآثار المعهارية التي تسبق عصر الأناكوشة والأيوبيين.

ومعظم العائلات الباقية هناك لا تعود إلى ما قبل فترة الحروب الصليبية. وهنا فترا معهاري وفجوة تفصل بين الآثار المعهارية التي تعود إلى العصر الأموي وبين الآثار التي بدأ تاريخها من عصر الأناكوشة والأيوبيين.
أما المشروع الثاني فهو بناء قلعة جديدة على هضبة ملصقة لسور العاصمة، وهي القلعة التي عرفت في كتب المؤرخين بقلعة الجبل وتعرف الآن بقلعة صلاح الدين (ش : 123)\\(^0\)، وما زالت أجزاء كثيرة منها باقية حتى الآن واصفة العالم، ثم أضاف إليها محمد علي قلعته التي تشرف على العاصمة وبني فيها جامعه وقصره، وهي التي تشاهد بسهولة من نواحي متعددة من العاصمة، بينها لا ترى قلعة صلاح الدين إلا من الجهة الخلفية، أي من جهة شارع صلاح سالم، ومن النواحي أن محمد علي قد اقطع من قلعة صلاح الدين المنطقة التي خصصها لقلعته، بدلاً ووجود بذر يوسف الذي حفر في أيام صلاح الدين داخل قلعة محمد علي وليس بداخل قلعة الجبل. وكان الهدف من تشييد قلعة الجبل أن
تكون مقراً حصيناً للسلطان وحاشيته وجنده ونحافة في أيام الحروب الصليبية التي كانت مشتعلة في الشام في ذلك الوقت، ومست النديار المصرية كيا سبق ذكره، بالإضافة إلى أخطار الفتن التي قد بثها أئمة الدولة الفاطمية التي قضى عليها صلاح الدين.

وقع الاختبار على موقعها فوق هضبة من المقطم تنبع بمعينات حرية وتشرف على العاصمة مصر الفسطاط وتكشف عن أحيائها كلها تقريباً.

ش: 137 - قصر الحمرا، منظر داخلي
العاصمة مصر الفسطاط والتي ذكرنا أنه أحياتها من جميع جهاتها حتى الجانب الغربي منها بمجرد شاطئ الليل والذي زالته معالها بسبب الفيضانات السنوية المكررة على مدى القرون المتالية.

وذكر الرحالة ابن جبير، الذي زار مصر في أيام صلاح الدين، أن قراقوش وزيره الذي اضطحل بناء أسوار المدينة وأسوار القلعة قد استخدم في البناء عداً كبيرةً من أسرى الصليبيين.

ودعت أسوار العاصمة وقلعة الجبل بالأبراج القوية التي كان بعضها يتميز بالوجه مستدير وبعض آخر بأضلاع متعامدة.

وتمتازت الأبواب في جميع تلك الأسوار بأنها كانت من نوع الباشورة، أي النوع ذي الانعطافات، والذي سبق أن ذكرنا بذلك أنه هو الباب الجديد (ش: 98 و 99) في السور الشرقي من حصن القاهرة الفاطم، والذي ما يزال بقاياً من أعمال صلاح الدين أيام أن كان ويزيراً للخلافة الفاطمية، قبل أن يقضي عليه ويغني بذلك حكم الدولة الفاطمية، ولا شك في أن نوع الباشورة قد وصل إلى مصر مع قدم صلاح الدين.

وكان المدخل الرئيسي لقلعة الجبل هو الباب المدرج الذي لم يلب بقايا متكاملة، غير أن المدخل الحالي المستعمل للدخول إلى المنطقة الواقعة من قلعة الجبل هو المعروف باب القلعة الذي تحيي قبل اقتطاع عمود عليه للمنطقة التي جعلها قلعة له.

وبالإضافة إلى الباب المدرج فقد كانت...
لا تقع تحت حصار، وأحثدت خسائر لا تعوض ولا تقدر بالمال.
وتجاوز المغول بلاد فارس إلى العراق وفعلوا بها مثل ذلك وأكثر، فأوقعوا بها البلاء، وبخاصة بمدينة بغداد التي أبادوها وأحرقوها عن آخرها بما كان فيها من الكنوز وال tôفaisal والمعالم المعمارية والفنية والخضارية، وشكا أنهم من غيرهم.
شرحبيل

صفحات

130 - مصر، جامع ومدرسة السلطان حسن، شريط كوفي

أسرة كبيرة لم تترك لأهل منطقه فارس والعراق

فرصة كافية للصمود أمام ذلك الاعصار.

وأن الخلافة العباسي في بغداد قد أصبح

من الصعب بحيث لم تكن لديه إمكانات من

المال والجيش ما يسمح له بالصمود أمام

جحافل المغول.

وأن السلاجقة الذين كانوا بيدهم

السلطات الحقيقية والنموذج قد وصلوا إلى درجة

من الترف والاستمتاع جعلهم لا يقدرون مبلغ

قوة وتفوق ذلك الإعصار، لا في الوقت الذي

بدأ فيه ولا بعد أن تدفق على بلادهم.

وأن ما حادث في فارس والعراق قد

وصلت أتباعه، مع من قدر له الفرار، إلى

مصر والشام، وكانا مرتبطين بعضهما البعض

وخجا، أمثلة من روائع العيارية العربية

وتشتهر، ومن أهمها:

بنت أثراء، ومن ثم تنهب الأدغال إلى ما

ينتظرهم من آمرات وكوارث إذا ما نجح المغول

في اكتساب الشام ومصر من بعدها.

وأن الأهلية بالذات وحكامها كانوا في

حالة حرب مستمرة منذ أكثر من قرن ونصف

مع الصليبيين وكانوا في حالة تأهب مستمر,

وكان تكون لهم وسائل قوية للدفاع ومقاومة

ذلك الإعصار ومنها الخبرة والمراقب في القتال

والدفاع، وكان تحت أيديهم الحصون القوية

التي كانت تعد وضعت عليها مع ازدياد شدة

الحروب الصليبية.

كل ذلك، قد ساعد على نجاة الأديان

الشامية والمصرية من تلك الأخطر الدامية

وتجها، أمثلة من روائع العيارية العربية

العليا، ومن ثم تنبت الأدغال إلى ما

ينتظرهم من آمرات وكوارث إذا ما نجح المغول

في اكتساب الشام ومصر من بعدها.

وأن الأهلية بالذات وحكامها كانوا في

حالة حرب مستمرة منذ أكثر من قرن ونصف

مع الصليبيين وكانوا في حالة تأهب مستمر,

وكان تكون لهم وسائل قوية للدفاع ومقاومة

ذلك الإعصار ومنها الخبرة والمراقب في القتال

والدفاع، وكان تحت أيديهم الحصون القوية

التي كانت تعد وضعت عليها مع ازدياد شدة

الحروب الصليبية.

كل ذلك، قد ساعد على نجاة الأديان

الشامية والمصرية من تلك الأخطر الدامية

وتجها، أمثلة من روائع العيارية العربية

العليا، ومن ثم تنبت الأدغال إلى ما

ينتظرهم من آمرات وكوارث إذا ما نجح المغول

في اكتساب الشام ومصر من بعدها.

وأن الأهلية بالذات وحكامها كانوا في

حالة حرب مستمرة منذ أكثر من قرن ونصف

مع الصليبيين وكانوا في حالة تأهب مستمر,

وكان تكون لهم وسائل قوية للدفاع ومقاومة

ذلك الإعصار ومنها الخبرة والمراقب في القتال

والدفاع، وكان تحت أيديهم الحصون القوية

التي كانت تعد وضعت عليها مع ازدياد شدة

الحروب الصليبية.
وكان من المتوقع أن تظهر رواصب وتاثيرات على المدرسة الجديدة من رواصب لعلها كانت مختزنة فيها من العصر البيزنطي، إلا أن المدرسة السلجوقية الجديدة قد تم تأزيدها وهي تتميز بكل الخصائص النقيبة للمدرسة الإسلامية، والتي تتشكل في وضوح في العائلة الباشية هناك من مدارس ومساجد وغيرها، ويوجد منها عدد لا ينتم في مدن قونية وسوس ودبيريكي وغيرها. فنها في مدينة قونية عاصمة السلاجقة الروم جامع علاء الدين فتحي باز الذي شيد في سنة 1418 (736 هـ) ومنها مدرسة سروشلي وتؤنخ في سنة 1444 (742 هـ) ومنه مدرسة قرطبة طاقي وتؤنخ في 1501 (709 هـ) وهي شامية.

* * *

كانت هناك نواحي أخرى للإجهاض المغولي، من أهمها أن المدرسة الميلية السلجوقية التي كانت مزدهرة في فارس والعراق والتي لم تترك عاصمة المغول إلا النادر منها الذي بقي مكبًا أو البعض الآخر الذي بقي خرابًا، تلك المدرسة لم يفلل المغول في القضاء عليها، إذ نبتت بديلة لها في آسيا الصغرى وعلى أساس تقاليد وفماهام المدرسة القديمة التي حملها مماليك المغول، وفقاً لمجموعة من موطن المدرسة الأصلية إلى المهاجرين الجدد، وجعلوا من ذلك بذرة طيبة أُنْبِتَت المدرسة السلجوقية في تلك البلاد التي كانت قديماً من أملاك الامبراطورية البيزنطية.

ش: 131 - مصر، شرفة مثلثة جامع المؤيد

ومن الجدير بالذكر، أن ذلك الطراز السلجوقي كان أساسيًا للعيارة التركية بعد أن أسس الأتراك دولتهم فيها، وإلى أن قامت دولة العثمانيين وحتى فتحهم للقسطنطينية ومن بعدها لأقاليم جنوب أوروبا واستيلائهم على الشام ثم مصر، ثم على إقليم شمال إفريقيا حتى حدود الجزائر غربًا، غير أنهم عجزوا عن ضم منطقة فارس والعراق، فقد حل دون ذلك دولة الصفويين التي كانت في آن قربها في ذلك الوقت، وكانت أصفهان حاضرة لهم بدلاً من سمرقند التي كانت حاضرة اليمريين.

وقد أنتجت تلك اللفحات العثمانية تحوّلاً خطيرةً في تطور العيارة العربية الإسلامية منذ ذلك الوقت، أصاب أسلافها ونهبها بأشد هزات صادقة في تاريخها الطويل.

وتعود لستعترض ما حدث في تلك المنطقة.
وشلت حاضرة فم حتى آخرتها المسلمون ثم أعادوا بناؤها لتكون حاضرة فم بدؤوها. واعتقاد الغزول الذين عرفوا بالخلافات العظماء الدين الإسلامي واخترعوا في ركب الحضارة الإسلامية، وأخذت تقاليد العمرة العربية الإسلامية ترفع رأسها مرة ثانية هناك، وتستعيد أعدادها السابقة، وعلى كثير من الأسس القديمة.

وكان أول من أذاع اعتتناقه للإسلام غازان.
العاصمة الإسلامية: مناضبها وحاضرها ومستقبلها

الصفوي من بعدها الذين ينسب إليها أهم الآثار المعمارية في تلك المنطقة الشرقية من العالم الإسلامي، فلقد فاق في سمعه وارتفاع قبوه إيوان كسرى الذي شهد الساسانيون في المدائن.

وعادت التقاليد والمناظر المعمارية التي وضعت أسفاً في العصور السابقة على الفتح المغولي إلى الازدهار والسير المؤثر الشاب الخطوات طويل العصر المغولي الأول، ثم في العصر المغولي الثاني في أيام تيمور لنك من بعده، والذي نقلت فيه العاصمة إلى أرض فارس مرة ثانية، أي بعد 18 قرناً من زوال الدولة الأخمينية الفارسية، وتنوعت مكانة فارس كدولة بل كانت قطراً تابعاً للعراق في أثنائها.

وتتابع حلقات تطور العاصمة الإسلامية في منطقة فارس والعراق في العصور التيموري ثم ش: 135 - مصر، وكالة ذو الفقار مسقط الطبق الأرضي والأول

* * *

وكانت تعصر تلك الأحداث في شرق

يسكا كورت
المجاز ينتجه الفنانون العرب المسلمون، لا في العالم الإسلامي فحسب، بل في تاريخ العيارة كله، وله شهرة مدوية وقيمة معاصرة وفنية كبيرة جعلته يتجذب أنظار الناس ويشهدو إلى زيارته والتجول بين أبنائه وأبنائه وشجاعته ونافوراته وأحواض الماء المنتشرة في أرجائه، وجعل الكتاب والباحثين يضعون الكثير من المؤلفات والأبحاث عن المدينة وعن القصر وعن العيارات الأخرى التي انتشرت بين أرجائها(1). ويعود الاهتمام بمدينة غزنة إلى القرن 5هـ (11 م) عندما قام الصراص بين ملوك الطوارق، فأعاد أحدهم بناء أسوارها وخصوصاً التي ضمت رقة كبيرة من الأرض بين تلٍين، وذلك فإنه تكنت من عشرة مرتفقات ومنخفضات، وجعل بأسوارها عدة أبواب، ولا يوجد موقعها يحتفظ ببقايا وأطلال.

بيكال كيوست

العالم الإسلامي في ذلك الوقت أحداث أخرى غاية في الخطرة كانت تتتابع في وسط وغرب ذلك العالم الكبير.

من تلك الأحداث ما وقع من انتهاء دولة العرب المسلمين من الأندلس في نهاية القرن 15هـ (1150 م) بخروج آخر ملوك نبي تصرف أصحاب غزنة وقصرها الشهير بالحمراء، وما تبع ذلك من قيام طراز المدجنين الذي امتدت فيه تقاليد العيارة العربية الإسلامية، أو رواضها معنى أصح، بظواهر وأساليب عصر الغزنة في تلك البلاد، والتي كانت لها الغلبة في النهاية، ولم يبق من العيارة العربية الإسلامية هناك إلا رداً ورواسب منثرة هنا وهناك.

ويمتلك قصر الحمراء نغمة سريعة بما يمنح به من مكانة عالمية حيث يعد أحد التحف

ش: 136 - مصر، وكالة ذو الفقار، الفناء
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

160

من فصول القضايا الذين تتبعوا عليها، وتبعت الأحداث على المدينة في أيام المرابطين ثم الموحدين حتى قام أسرة بني الأحمر أو بني نصر فاتخذوها حاضرة لهم منذ نحو منتصف القرن 13 م، وظفها فيها حتى سلموها إلى الملكين فرديناند وإيزابيلا في نهاية القرن 15 م.

وشهد قصر الحمراء بداخل الأسوار محدود بن نصر بن حسن منتصف القرن 13 م في الجانب الشمالي الشرقي من المدينة (ش: 124-125 م) وقد تقم في هُر (Hatra) حضرة يرفع منه إلى القصر وتواجه.

وساهم سلاطين بني الأحمر الذين تعاونوا على غرناطة في تعمر القصر وترميمه وتجليمه وتحديد أرجائه وبياته وإضافته إليها.

وتلخص الوصف العام للقصر بأنه ينبع من خمسة قصور متابعة بوسط كل منها فانه نافورة أو حوض ماء أو بركة وحيط به قاعات وأيضاً غابة في الأناقة بل وفي الإسراء في الزخارف الملونة والمذهبة. ومن أهم تلك القصور أو الكنائس أو نافورة شاردة، وسمي بذلك لوجود بركة كبيرة تتوسط وحيط بها التربة والرحيق، وفي سلالة جهة الشمال قاعة البكرة أو قاعة الريحان وخلفها قاعة السفراء أو قاعة الشرف.

أما فناء النافورة的话 في فهو لا يقف شهبة عن السياق، وهو فناء النافورة، وسمي بذلك لوجود فناء نافورة عظيمة على هيئة حوض من الرخام من قطعة واحدة متعددة الأضلاع يبلغ قطرها نحو 3 أمتار وعمقها نحو 20 سم، وتحمل الحوض إثنان عشر أسدًا يخرجان الماء من أحواطها (ش: 127).

وكان قد قام قيام دولة بني نصر بناء قصر الحمراء أحداث أخرى في منطقة وسط العالم العربي الإسلامي، كان من أهمها دولة أساليمة باليقية الأبوية التي كانت تقيمون بقلعة شيدها السلطان الصالح جهم الدين ابوب في الطرف الجنوبي من جزيرة الروض، ومن ثم عرفوا بالضاليل البحرية.

وأيهم أولئك الملالي حكيم الأيوبيين سادتهم السابقين الذين تعلقوا في شراهم وجعلهم من جهات متعددة وخاصة من أواصط أسيا، واعتمدوا عليهم في الجند الشاميين والصقريين في مقاطعة الصليبيين، إلى أن قوت شوكهم ووصل الأمر إلى أن ينالهم أرملة الصالح جهم الدين ابوب والمشهورة في التاريخ باسم شجر الدار صاحبة القصر التي صارت حاكمة الدولة الأيوبي وقيام الدولة المملوكية، وشيدت لنفسها ضريحًا ما يزال موجودًا في الجهة المقابلة لضريح السيدة رقية من الطريق المؤدي إلى جامع السيدة نفيسة في القرافة المعروفة باسمها، وهو ضريح يشبه في كثير من معالمه المعمارية ضريح الخلفاء العباسيين في تلك القرافة وشيد في الفترة الأخيرة من العصر الأيوبي في مصر.

وبه بعض أن يناسب ضريح شجر الدار إلى تلك الفترة المتأخرة من العصر الأيوبي، ونسبة
العارة العربية الإسلامية في عصورها الوسيطة (القرن 8-9 هـ)  

العارة منذ أول أمر، ويجوز في منتصف القرن الثامن الهجري (14 م).

ومع ذلك أيضًا أن أمثلة الحميات العامة التي توجد في مصر يؤخذ لها في العصر العباسي، بنيًا توجد أمثلة متعددة منها ترجع إلى العصر المملوكي في الشام. ومن الطرق أن نذكر منها شاهدنا داخل قلعة الحصن أو عصا الأكراد في منطقة من الشام داخل أرض لبنان بينا تتبع سوريا، وينتشر ذلك الحمام بالنظام المألوف من أيام الرومان، والذي يتكون من المحجرة البامبرة ثم الدائمة ثم الساخنة، ولكن الطرق في أنه مشيد كله تحت مستوى الأرض وليس على ظهرها. وقد أظهرت علينا في أول الأمر الحكمة من عمله على ذلك الحال، ولكنها وضحت بعد ذلك عندما تبين لنا أن وضعه قريب من خندق عميق محصور بين جدارين من أسوار القلعة ويجترن مياه الأمطار الغزيرة التي تسقط في معظم أوقات السنة في تلك الجهات، ومن ثم كان ماء الحمام يأتي من تلك المياه المنزيلة في الخندق بغية ما حاجة إلى رفعه بواسطة الآلات التقليدية، وكانت تلك الأسلاك الفخامية وأسلاك الرصاص لإصال الماء إليه. مما يذكر أننا رأينا ذلك الخندق أو الخزان وهو مماثل بالماء ويفسر بالخيايшие التي يمتاز بعضها بأحجام كبيرة على الفناء، ولا شك أن تلك الطبقات قد تكاثرت وتجمعت على مدى القرنين التي مرت منذ أن انتهت الحروب الصليبية حتى وقينا هذا.

وإن ذلك بأن هناك أتراكًا من العلاج من العصر المملوكي بوجه خاص توعد هذا أهمية في كل من مصر والشام، بنيًا بقيت أمثلة من أنواع أخرى في الشام ولا توعد في مصر، والعكس بالعكس.

وعلى سبيل المثال، فإن نوع المارستانات الذي لم يبق في مصر إلا مارستان قلايرون وهو لم يكن في حقيقة أمر، هو الجزء الأكبر الباقى من القصر العربي القاضي، بنيًا يوجد منه مثل قام في حالة جيدة في دمشق هو مارستان لارغون، والذي شيد خصيصًا لذلك
في منطقة الشام ومصر ووفرة الموارد المالية في أيدي الملاك والآباء والقرنين منهم والتجار، وأصحاب الأموال من العقارات والأراضي الزراعية أن ازدهرت الحركة العمرانية على مدى أكثر من قرنين ونصف، حتى أنه قد وصل إليتنا من عوائلهم من مختلف الأنواع عدد يبلغ نحو 130 أو أكثر في العاصمة وحدها التي كانت تعرف بمصر وتعرف الآن بالقاهرة، وكثير من تلك العوائل ما يزالون باقياً في حالة جيدة، وبعض بقيت منه أكثر أجزاها، وأخر بقيت عظامه وواضحة على الرغم من خرابه.

ونال وجه كبير آخر من العوائل الممكية في مناطق الشام موزعة في عدة مدن منها في الدوائر التي قدمت إليها الخلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، أي في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، وليست مركزاً في مدينة واحدة كالحالي في العاصمة المصرية.

وتكتمل بأن نشير إلى بعض النواحي البارزة في تاريخ العادة في مصر المماليك بأنها اعتمدت كثيراً على المنتشات العسكرية والتحصينات التي سبق أن شيدها الأيوبيون، وكانت شغلهم الشاغل في الفترة المضطربة من جرّه الروم الصليبية.

أما العادة الدينية فقد ساد فيها خوض صلاح الدين وشهد عليه المساجد، والمسار والخلوات، ومن أهم أسمائه جامع ودرس السلطان حسن الذي شيد تحت سنج الحضرة التي قامت عليها فلعة صلاح الدين وقاعد محمد علي. و يؤدي مبنى ذلك الجامع الموظفة التي
جاءت الجنازة المعروفة أيضاً بقرافة قايمين، نسبة إلى ذلك البناء. هدفها أن تكون أمثلة أخرى عديدة لجهاز النوع في عدة جهات من الشمال وقاعد.

ومن الوحدات المعارية التي انتشرت أيضاً في كثير من تلك الإيالات الدينية حجرة وضعت في ركن آخر من المسجد، وتسمى بالسبيل، واكتسبت هذا الاسم من الوظيفة التي شيدت من أجلها، وهي ترسيب أبناء السبيل وهم إبراهيم بن مليس، بإرساء الشروط، تتعلق في قلعة هذا الشارع والمعروفة بالسلسلة بالفاء، وبعمليات مائية وسرير، ونظامها، وتحت ماء، ومن جهة أخرى في فين لإبراهيم مطيراً بالسلسلة بجمعه، وعاصفة من الجوانب والبياض والماء عن طريق مشاريع مائية.
وتجرى عليهم وعلى أصدقاءهم الأزقاق، أو الجرية كما كانوا يسمونها، وهي كانت تأتيهم من أصل الأرقاق التي كانت تخسر لتلك الأغراض وعلى صيام الدنيا.

ومنذ العصور المبكرة من الإسلام، بل ومن قبله، كانت نشيد أبناء تقوم بوظيفة إيواء المسافرين على طرق القوافل. وكان العرب يسمونها "فندقا"، ثم عرفت في فارس وتركيا بالفارسخانة، و"الكرفانسراي"، بل عرفت أحياناً بيك الكهف الأعظم في البلاد العربية، كما كانت تعرف أيضاً بالخان.

وانتشر بناء تلك العِيَانب داخِل المدن الكبيرة والصغيرة، وخصوصا تلك التي تمتع بإمدادات ثوبية. ولها كانت وقفت في البلاد العربية ومنذ العصور المبكرة تسمى بالوكالات، والخانات، والقيسيارات، وكانت كلها تقريباً مشابهة فيها كانت تؤدي من خدمات، ولذلك كانت متعددة في تصميمها وأساليب بنائها. وقد كان تخطيطها يتكون من الغناء الأوسط التقليدي ولكن على مساحة أكبر، وتحيط به وحدات مختلفة، منها بال 보면 الأرضي ما يستعمل كمأوى أو دكاكين لعرض السلع والبيع والشراء، أو كمقدمات للبائعين الجولأن من داخل البلاد، وخارجة، مثل المكبات، والطقس، أو كأعمال للدواوين وعفيفها، إلى غير ذلك من الأغراض.

وانتشر العمل حجرة تعلو السبيل وتعمل للتعليم والقراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكانت تسمى بالكتاب أو الكتاب، وجمعها ككتابية (ال soma): 260. وفي بعض الأحيان كان السبيل يبنى كوحدة مستقلة في الدور الأرضي، وتبلغه الكتاب.

وذلك كانت الأضɒرة تبنى كوحدة مستقلة لأن لم تكن لديه القدرة على بناء مبنى ديني. وفي من تلك الأضرقة عدد كبير في كل من الشام ومصر من العصر المملوكي، وغالبا ما يكون الضريح على شكل حجرة مربعة تعلوها قبة. وتحيط أحياناً بناء حوله جدران وحجرات لصاحبه الضريح. وبعد الكثير منها تعوداً معايرة من حيث النسب والرخاف والعناصر.

ومن العثور الدينية التي انتشرت بناؤها في العصر المملوكي النوع المعروف بالخانقة، ويكون من الصحن التقليدي والإيوانات وغيرها من الوحدات التي تكون منها الجامع والمدرسة، مثل الخواتيم أي الحجرات التي يسكنها الطلبة، إلا أن الختانات كانت مخصصة لبعض آخر من الطلبة هم من أصحاب الأعمال من تجار وحرفياً وغيرهم منهم بينهم في الاستزادة في العلوم الدينية والجدية، ولكن لا يمكنهم ترك أعمالهم التي تندفع عليهم معاملتهم ومعاش عببهم. فنزلوا تلك الأعمال في قسم من بيوتهم، وخصصوا أقسام الآخر للدراسة والمعلم. وهم بذلك يختارون عن الطلبة المتقطعين للدراسة طوال اليوم،
العبارة العربية الإسلامية في عصورها الوسيطة (القرن 9ـ 15 هـ)

ش: 138 - مصر، قاعة صبح الدين، سفط والشراب، إذا ما ضاقت الحجرات في الطابق الأرضي، أو كمصانع للحرف الصغيرة والفنون الزخرفية التي كانت تصنع من الخشب وياصى ومواد، ومن التشطيب والتنعيم، ومن الخزف وصباغة الذهب والجواهر، إلى غير ذلك من الحرف.

ش: 139 - مصر، قاعة صبح الدين، قطاع
بعضها ترص في واجهة الطابق الأرضي منه على الشارع حوض مبحارة للتجارة والصناعات. وكانت كلمة قيصرية تطلق أيضاً على عبارات مشابهة للخانات والموكالات والفنادق وكانت نفسها الكلمة تطلق أيضاً على الأسواق المفتوحة على الطرق والشوارع العامة. وكانت بعض تلك الأسواق تغطي بالخياط والفلاحت حتى لبضاء بعضها بالقندالي في أثناء النهار.

وكان بعض تلك الحجرات يستعمل أيضاً سكناً للتجار الوافدين أو المقيمين بصفة مؤقتة أو دائمة، وكان بعضها مكوناً من طابقين على النظام المألوف في العصور الحديثة من حيث عمل حجرة للمعيشة وأخرى أو أكثر للنوم، ومعها مطبخ صغير. أما دورات المياه فكانت في معظم الأحيان مشتركة. ومن أمثلتها وكالة ذي الفقار (ش: 135 - 136) (4)، ومنها وكالة قابضي بحوار باب النصر من أبواب حصن القاهرة الفاطمي (ش: 137). كما كان
قليلاً عن الوكالات والفنادق والخانات، بل إن بعض الديانات قد تطورت مع الزمن إلى أن يستعمل وكالات ومنافذ العلوم والعكس. ومن حيث المنازل الخاصة بذوي الدخل المتوسط والمرتفع، فإن جوهر تصميمها يتلخص في وجود الفناء الأرضي التقليدي وتشمل العارة السكنية في ثلاثة مدارج من العيار: أوهم مساكن عامة الشعب وهي المعروفة بالرباع، جمع دع، وثانيهم: مساكن الطبقة المتوسطة، وثالثهم: دور وقصر ذوي الثراء المتفاوت المستويات.
أما الربع فكان تصميمه، لا يحدث إلا
وتسعم القاعة ضوها وهواءها من الفضاء أيضاً. وقد تحتوي البلاط على قاعة أخرى خاصة باللبنان وأهل المنزل من الأقارب والذويين. ثم تحيط تلك القاعات الوحدات الأخرى من الحجرات والمرافق، وتعلقها في الطوابق العلوية وحدات أخرى، وذلك تبعًا لاسناد الدار والرؤية صاحبها.

أما الطابق الأرضي فيه المدخل الرئيسي والوحيد للدار، وهو على شكل منشور كالبلاطرة، وذلك لأغراض الأمن وحجب الأنظار الغربية عن داخل الدار. وعلى جوانب
العثماني يعرف ببيت الكريتلية (ش: 141) ملاصقاً لجامع ابن طولون، ولكنه مع ذلك يعد مشاهد احتفالات المنزل أو القصر الملكي (8).

* * *

ويستاد في العصر الملكي كثير من الحياة العامة ولكن لم يتبقى إلا القليل من أجزاء منها مثل حمام بيت تشييد بسوق السلاح بالقاهرة، كما في حمام مشكل بهمواده الأصلية في دمشق، حيث كان من النادر أن يبقى بناء الحياشة متكاملًا طويلاً بسبب تسرب المياه وتأثيرها الغرب على الجدار. أما من ناحية التصميم فكان يشبه التصميم الروماني التقليدي، ولكن بالإضافة إلى الحجرة الباردة والدافئة والساخنة فقد كانت هناك أخرى منها المخلع وقاعات الاستراحة والفاسقية.

المدخل جزء من حذار من الطباشير وعلف الدواب، إلى غير ذلك من الأعراض، وغالباً ما كان الفناء بعمادة وجودة.

ولم تبقى متكاملة من تلك الدور إلا النذر البسيط الذي تمت تغذيته تغذيات كبيرة على عدة مراحل في العصر العثماني بل وفي العصور الحديثة، غير أن التخطيط الأصلي يمكن تصوره من الوحدات الباقية للعندية في أحياء العاصمة القديمة من المنظر والقاعة وغيرها ومنها مقعد قصر ماماي السفاح المعروف ببيت القاضي، ومنها مقعد بيت سليم (ش: 86)، ومنها القاعة الباقية من قصر عب الدين (ش: 138 و139)، ويمكن اعتبار منزل زينب خاتون بجسر الفاطمية (ش: 140) من أهم الأشياء التي احتفظت بكثير من المميزات الملكية. كما أن هناك مثل شيد في العصر

ش: 143 - إجرا، ناح محل
المعيارية في أنحاء العالم الإسلامي، غير أنها اتخذت أحياناً مقاماً كبيراً (ش: 112). وكذلك أخذ أكثر بالتهرير استخدام
الفسخاء والبلاطات الخزفية ذات الأحجام والأشكال المختلفة، والتي كانت تنشر بصناعتها
مراكز متخصصة في بعض المدن في فارس والعراق، مثل الموصل والرقة والري وسلاطيناء، وقائشان وغيرهما. وصارت وجهات الجدران الداخلية والخارجية وأدراجات المآذن والقباب
تتكيف بها، وأدخلت ضم الأشرطة والإطارات من الكتبة النسخية والكوفية، بل إن الأمر قد زاد إلى حد كبير بعد قيام الدولة العثمانية التي خلفتها الدولة الإلخانية
والتي نقل مؤسسها تيمورلنك الحاضرة من بغداد إلى صفوئد.

وأشترى تيمور برعترابة للعبارة والفنون، غير
أنه لم يتطرق ظهور جوهر في التخطيطات والتصاميم للعوارض المختلفة، ولكن ظهر بعض
التطور في تكوينات المآذن التي زاد الاهتمام
بوضعها في عدة أماكن من المبنى الواحد، وخاصة على جانبي الإيوان الرئيسي بالعُباثة
الدينية من مدارس وساحات، كما وضح شكل
العمى للقباب، وسماى شرح ذلك في الفصول
الرابع الخاص بالعاصمة المعمارية الرئيسية.

ويجب مراعاة مركزاً لنشاط المعياري حتى
بعد أن أخذ شاه رخ مدينة هرام حاضرة
للملك.

وتوجد أمثلة لعاباث ذات مستوى معياري
رفيع في جهات متعددة من فارس مثل الجامع
الزرق في تبريز وغيره.(11)

وعبر عن قيام دولة الماليك في مصر والعراق
ظهور أوراق ودول إسلامية أخرى في
الأندلس والعراق وفارس.

وقد أشار إلى استقرار المغول في المنطقة
الشرقية من العالم الإسلامي، أي في العراق وفارس وإلى أنهم انخرفوا من بغداد مرة أخرى
حاسرة، وحملوا معهم كلا من العراق وفارس، وقنعوا بها بعد أن ردهم الماليك على
الشام ومصر.

وأخير أمثلة المغول بعد أن اعتنقوا
الإسلام بالبناء والتعمير في تلك المنطقة
الشرقية، وصار ركع العبارة العربية الإسلامية
على الخطوط والتكاليد العربية العريضة التي
كانت سابقة هناك من قبل تلك الغارات،
وذلك من حيث تخطيط المساجد والأضرحة،
ومن حيث أساليب العراق بالبناء بالأجر
واستخدامه في تكوينات هندسية وخارية،
ومن حيث تنسيق التفاصيل بالقباب
المديبة والمخططة والأقشاب الكروية ذات الضرع
المتماثلة، إلى غير ذلك من العناصر والتلفاص التي كانت مستعملة في تلك البلاد
من قبل، أي منذ أيام النوبونج والخزر بينهم.

ثم زاد النشاط في البناه في عصر
الإيلخانيين، وخاصة في الأشرطة الجدارية من
السمر ذات الكتبة الكوفية والنسخة. كما
كثر استعمال المقبرنات مثل بقية المدارس
استمرت حلقات التطور متلاحقة من بعد العصر التموري إلى العصر الصفوي أي طوال القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة (16 و17 م).

ومن أهم عهود العصر الصفوي الميدان العظم الذي أمر بعمله الشاه عباس (ش: 1424) والذي يقدم الجامع الكبير المعروف بمسجد الشاه في مدينة أصفهان الذي صارت حاضرة للصوفيين، كما يوجد في جانب من ذلك الميدان مسجد الشيخ لطف الله (1946). إلى غير ذلك من المساجد والمدارس والمقصورات.

ويعود الكثير من الأسواق المنحطة بالآلية والقباب ذات الضمولي المنطوق (20) إلى عصر الصوفيين أيضاً، وكذلك بعض القنوات التي تعتبر الأهرام (21).

ومن المعروف أن اتصال المسلمين ببلاد الهند يعود إلى أيام الفتح العربي الأول في أيام الدولة الأموية. و قد وصلنا من الأثار المعارية والفنية من تلك البلاد بياناً شهابياً مفتوهاً حاليًا بقلماء "أجرا" (22)، وكانوا في ضريح محمود بن سبكتين، المعروف بمحمود الغزولي، الذي تولى الحكم من سنة 389 وحتى سنة 421 من الهجرة (1502-1536)، فهو إذن يعاصير العزز بله ثم الحاكم بأمر الله ثم المنتصر بالله من الخلفاء الفاطميين الأول في مصر. كما بقيت من أعمال محمود الغزولي أيضاً منارة في غزنة (ش: 182) وتؤرخ في سنة 421 هـ (1502 م). وقعت مئذنة أخرى شيدها
أجرا في سنة 1065 هـ (1655 م).

(ش: 144).

ومن أهم الانتقادات المتكررة Republicanية المدنية بالروسية والبولندية الخاصة ذات الألوان المختلفة، وقيت منها ندرة قليلة وزال أكثرها.

ومن الظواهر المعارية التي أغرم بها الفنانون في العصر الهندي المدغر كثرة استخدام ما يشبه جوهرة متفاوتة الأحجام وتغطية قبب في ورود في مساحة عدة من المبنى سواء كان قصراً أو ضريحًا أو مسجداً أو غير ذلك.

ومن أشهر ما شيد في الفترة المزاهرة من العصر الهندي المدغر الفيuv بناج محل (ش: 143) الذي سبب شاه جهان لزوجته وحياته في سنة 1054 هـ (1645 م) وقام بتصميمه وبناءه معماريان فارسيان هما آستاذ محمد وأستاذ حمدي، وعلى الرغم من التأثيرات الفارسية الواضحة إلا أن الشخصية الهندية لا تقل وضوحاً.

وليس هناك من شك في أن هذا المبنى يتميز بكثير من النواحي المعارية الرائعة وخاصة أن المبنى قد كرس بالرحم كله مما جعل الشاعر (Rudyard Kipling) يقول عن المبنى إنه: "قصيدة شعرية من الرحم" (A poem in marble).

وأصبح الهند ما أصاب البلاد الإسلامية الأخرى من زحف الاستعمار الأوروبي وصخب ذلك من طيف التقاليد المعارية الغربية التي نالت من أصالة المعارة الإسلامية وإضعافها تنور في دواوين وتيارات وتبدو وكأنها تلفظ أفلاها الأخيرة.

* * *

11 هـ (17 م)، وهم الأباطرة الذين كان لهم أكبر الأثر على ازدهار الفنون والمعارة في تلك المناطق من شمال الهند ودروض المعروفة الآن بأفغانستان والباكستان.

ومهما يكن من أمر فإن هؤلاء الأباطرة وغيرهم من تولوا الحكم من تلك الأسرة قد استعنا بالمعاريين الفرس وغيرهم من الفنانين الذين كانوا أساتذة مشهورين في فارس، وأجزل المغول فهم العطاء فأتقوا في ميدان المعارة أنواعاً من المعارة في جهات متعددة من الإمبراطورية المغولية الهندية، وكان من الطبيعي أن يستخدم أولئك الفنانين والمعاريين التقاليد الفارسية التي تعودوا على مزاولتها في بادهم، ولكن إلى جانب الطابع الفارسي الإسلامي فقد أثرت البيئة والتقاليد الهندية المفهومة القديمة على إنتاجهم، مما دفع علماء المعارة والفنيون يطلقون على ذلك الإنتاج أسم (Indo-Persian).

المدرسة الهندية الفارسية ومن المعارة ذات الأهمية الخاصة المسجد الجامع بجوبور، وشدا فيها بين سنة 842 و1783 هـ (1438 و1478 م)، إذ تضمن فيه تأثيرات قوية من المعارة الشرقية، وذلك من حيث المخلل المرتفع، ولكن مع وضع الطابع الهندي الذي يتميز في الجوانب المثلثة.

ومن خلال النظر تلك القصص المعمرة المفهومة التي تختصر بعض النصوص المقدسة والتي تذكرنا بأساليبها في المعارة العربية الأندلسية، ومنع يجب أن نراها متقدرة في المعارة الإسلامية في الهند ومنها ما يوجد في جامعة اللؤلؤة والذي شيد ضمن قصور شاه جهان في
Ars Hisp., III: pp. 221-41, Figs. 279-98*

E.M.A., II: pp. 205-207, Pl. 45* A E.Hisp. III: pp. 197-201, Figs. 256-7*

Ars Hisp., III: pp. 244-254, Figs. 300-309*

Ibid., pp. 266-270, Figs. 320-323*

Ibid., pp. 201-207, Figs. 258-263*

Ibid., pp. 257-260, Figs. 311-315*

Ibid., p. 265, Fig. 319*

Pauty (Ed.): Les Hammans du Caire.

E.M.A., II: pp. 317-9, Pls. 89-90*

M.A.Eg., I: pp. 4-5, Pl. 2d.

Marquis, I: pp. 184-89, Figs. 102, 104, 106* Ars Hisp., III: Fig. 350.

Ibid.: Fig. 349* Marquis, I: Fig. 119. James (D.): Islamic Art, An Introduction, Fig. 27* Du Ry, p.75* Scerrato, Islam: p.34*

Ars. Hisp., III, Fig. 345.

Fletcher (1961).

Lan-Pour (Stanley): A History of Egypt in The Middle Ages, 1925.


Ibid., II: pp. 190-212, Fig. 108, Pls. 62-76.

Ibid., II: pp. 204-210, Fig. 124.

M.A.Eg., I: pp. 261-3, Fig. 159, Pls. 93-4.

Pauty (Ed.): Les Palais et les Maisons d'Epoque Musulmane au Caire, Fig. 36.

Ibid., Fig. 38.

Priss d'Avennes, l'Art Arabe, Pl. 39.

M.A.Eg., I: pp. 176-81, Figs. 84-7, Pls. 61-71.
العارة العربية الإسلامية : ماضيها وحاضرها ومستقبلها

Ibid.: pp. 166-76, Figs. 81-3, Pls. 49-59.

Ibid.: pp. 197-205, Figs. 96-102, Pts. 72-6.

M.A. Eg., I: pp. 161-217, Figs. 81-117, Pls. 49-76.

M.A. Eg., I: p. 247, Figs. 142-155, Pls. 86-88 a.

Marquis, I: Fig. 192; II, Figs. 297, 300, 305.

Berchem (M. van) & Fatio: Voyage en Syrie, Fig. 128.


M.A. Eg., II: p. 105.

M.A. Eg., II: p. 105.


Hitchock, World Architecture: Fig. 444* Survey, II, Fig. 319.

Pope (A.U.) & Ackerman (Ph.): A survey of Persian art (1939), vol. IV, Pls. 277, 306-309, Fig. 352.

Survey, II, Fig. 367.

Survey, IV: PIs. 278-9, 317-8; Fig. 326.

Survey, IV: PIs. 283-300*, Hitchcock: Fig. 435* Norwich: p. 135* James, Isl. Art: Fig. 88* Seherr-Thoss (S.P. & H.C.): PIs. 83-7* Survey, II, 328.

Survey, IV: PIs. 295-6, 283* Seherr-Thoss: Pls. 9-16.

Sarre (F.) & Herzfeld (E.): Archaeol. Reise, II, p.161; M.A. Eg. II: pp. 124-7, Fig. 68.

Herzfeld, Studies in Architecture: p. 45 (Ars Islamica); M.A. Eg., II, pp. 109-111, Fig. 56.

M.A. Eg., II, pp. 80-3, Fig. 37, Pl. 28.

M.A. Eg., II, pp. 94-103, Figs. 45-9, PIs. 33-40.

M.A. Eg., II, pp. 234-9, Fig. 137, PIs. 85-8.


E.M.A., I, Figs. 16.


ظر هامش 38 في الفصل الأول.

Survey, IV, PIs. 335-49.


Farid Shafei, West Islamic Influences on Architecture in Egypt, (Bull. of the Faculty of Arts, Fouad Ist Univ., vol. XVI/2, 1954, pp. 1-49, with 41 figures and 17 plates).

M.A. Eg., I: pp. 64-76, Figs. 31-35, Pls. 22-26.

Farid Shafei, West Islamic Influences on Architecture in Egypt, (Bull. of the Faculty of Arts, Fouad Ist Univ., vol. XVI/2, 1954, pp. 1-49, with 41 figures and 17 plates).


M.A. Eg., II: Figs. 1, 6, 8, 13, 15.

M.A. Eg., II: Fig. 6, Pls. 5c, 6c.
العicycle العربية الإسلامية في عصورها الوسيطة (القرن 894/15-1600 م)

Rice: Fig. 182* James, Fig. 79* Scerrato, p.78.
Seherr-Thoss: Pls. 119-120.
Seherr-Thoss: Pl. 117* Rice: Fig. 175* James: Fig. 57.
Norwich, p. 137* Du Ry: p. 98.
Norwich: p. 137* Seherr-Thoss: Pls. 110-112* Rice: Fig. 163.
M.A.Eg., II: pp. 136-139, Fig. 71, Pls. 41643.
Coste: Pls. XXXII-XXXV* Prisse d’Avennes, I: Pl. 19* Mosquées, II, Pls. 195-200* Hitchcock, Fig. 417* Du Ry, p.146.

وذكر وفالة في سنة 879 هـ (1472).

Coste (P.): Architecture Arabe, Monuments du Caire, p.40, Pls. XLIII, XLIV.
Prisse d’Avennes, l’Art Arabe, Pl.39.
Pauty: Les Palais etc. pp. 44-45, Figs. 35-36.
Ibid., pp. 53-56, Figs. 38-39.

واستدرج أيضاً المراجع الآتية:

Ibid., pp. 88-89.
Pauty (Ed.): Les Hammamms du Caire.
James: Fig. 93* Du Ry, p. 208.
Survey, IV, Pls. 452-6* Seherr-Thoss, Pls. 75-6* Survey, IV, Pls. 481-6* Du Ry, p.208.
Survey, IV, Pls. 448, 480, etc.
Survey, IV, Pls. 491-6* Rice: Fig. 238.

Du Ry: p. 238.
Norwich: p. 31* Scerrato, pp. 140-150.
Hitchcock: Fig. 458* Norwich: p. 30* James: Fig. 97* Blunt: p. 137* Du Ry: p. 242* Scerrato: p.145.
العمارة العربية الإسلامية
في عصورها الأخيرة
القرن 1-13 هـ 716-1919 م

ثم نصل أخيراً إلى أهم حادث وقع في تاريخ العالم الإسلامي، وكان له أخطر الآثار على تطور العمارة الإسلامية وتقوا أصوفها، وذلك منذ وقوعه حتى وقتنا هذا.

وتمثل الحلقات الأولى من ذلك الحادث في ظهور بني عبان في آسيا الصغرى ثم ثبت أقدامهم فيها وتزايد قوتهم عندما أخذت تضعف سلطة ساحقة الروم منذ أواخر القرن 7 هـ (13 م)، وله أن نجح العثمانيون في انتزاع مدينة برسبوريا في شمال غرب الأناضول من البيزنطيين، واكتشفوها حاضرة هم. ثم انطلقوا بعد ذلك إلى جنوب أوروبا في القرن 8 هـ (14 م) وازادوا مدينة القسطنطينية أو بيزانطة عندما استعتموا عليها حتى وصلوا إلى بلاد الصرب، وسبعوا نفوذهم على تلك المنطقة منذ أوائل القرن 9 هـ (15 م)، ولم يتأثروا كثيراً بنزوله أحام تيمور لنك وتوقيع بازيت السلطان المغولي في أسر تيمور ونقله إلى فارس.

واستمرت محاولات العثمانيين للاستيلاء على القسطنطينية حتى ثم ذلك في منتصف ذلك القرن على يدي السلطان محمد الفاتح.
الدولة في أوروبا، وأن تكون ملامح العمارة الإسلامية بعض الشيء في المناطق العربية الإسلامية، وهو الأمر الذي جعل شخصية
الموروثة في أطر إمبراطوريتهم المختلفة ونشروا ذلك المزيج في أنحاءها، وكان من الطبيعي أن تشتد ملامح المزيج البيزنطي والباروك في مناطق

ش: 145 - استنبول، آيا صوفيا، سقف

ش: 146 - استنبول، آيا صوفيا، واجهة
المدرسة المعنية العثمانية توصف بأنها خليط من عدد من الخصائص والتقليد والعناصر من مدارس وطرق مختلفة ومن عدة عصور. وجمعتهم تلك الظروف والعوامل لتوفر للعواني إمكانيات عظيمة، مادلة وبشريه.

جعلت سلاطينهم وكبار رجال دولتهم يحصلون على ما ينفعه من العظمة والفخامة والضخامة التي أورثها بها إليهم مميزات كنيسة أيا صوفيا فحاولوا أن يقلدوها بل أن يبنوها ويرفعوا فوق مستواها (ش: 145-147).
ال✈️ارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

 وإذا كان المعابرون في العصر العثماني قد تجحو في إشاع رغبات أولئك القوم من تلك النواحي، فإنهم في نفس الوقت قد نسبوا من ناحية أخرى إلى إضعاف الكثير من أصول وأسس وتقليد العلماء الإسلامية التي نجد المعابرون من العرب والمسلمين جهوداً متميزة متابعة على مدى عشرة قرون لإرساء قواعدهم ثم تطويرها في المراحل والأفكار المختلفة مع

ال✈️ارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ال✈️ارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها
البيزنطية ذات التصميم والتخطيط المقتبس من البارثيكي الروماني ان قطع المعابرين في العصر العثماني صممت بالتصميمات الإسلامية الصميمة للمساجد والتي كانت تمثل في الجوذب الذين يشرحاها في عدد مواقع من الصفحات السابقة، وأولها: التموج النبوي ذو الصحن والطلات، ثمها: التموج السني ذو الصحن والابوات، وكان المسجد من هذين الجوذبيين مختلف عن الآخر في النسب والمنصات والزخارف المعمارية، أما الأصالة الواضحة فيها في التخطيطين فقد ألحنت تماما.

واقتصاد المعابرين من عبانين وبونانين، التخطيط البارثيكي كنسبة أجندوف الذي يكون من بيت الصالة المفصل بالجدار من جوانبه الأربعة والمغطى بالقباب وأنصافها والقبيبات، والذي يتقابله فناء ملك برواق في كل من الأربع جوانب، وهو فناء لا يؤدي باية حال من الأحوال الوظيفية التي كان يقيم بها الصحن في الجوذب الذين الإسلاميين الخلفين، وهي وظيفة اتصال من داخل المسجد بين الظلال في الجوذب النبوي وبين الإبنات والوحدات التي حولها في الجوذب السني، بل إن ذلك الفناء العثماني هو نفسه الفناء الذي كان يتقربه الكبائس البارثيكي والعروف بالإنجليزية باسم (Atrium)، بل إن بعض المساجد العثمانية يوجد بها سطحية تفصل ما بين الفناء وبين الصالة، بسبب قوش في الكبائس البارثيكي وتسبي (Narthex).

ومهما يكن من أمر، فإن ذلك التصميم
وينتكون أغلبها من حزمة من فنوات مقعرة أو ضلوع محدبة في وضع رأسي وتحمّلها عدة نُطاقات أفقية هي شُرفات للمؤذنين تحملها صفوف مقطوعات دقيقة، وتقسم الأشرطة البين إلى عدد طوابق. وترتفع البدن عادة فوق قاعدة مربعة قصيرة تبدأ من مستوى الأرض في معظم الأماكن، ثم تنحني المذذبة في طرفها الأعلى بخروط ذي قمة حادة الزاوية، هي غالبًا مقيتة من النُحاتات السرِّحية الشكل (Finials) التي تُنتج بها قمم الأبراج (Spires) كئيص العصور الوسطى الأوروبية وبخاصة من الطراز القوطي بل ومن طراز نهضة.

وكان من نتائج المبالغة في ضخامة كتلة بيت الصلاة أن أصبح الفراغ الداخلي غاية في الانسياج وهي خاصة تعرف في نظريات العارة (Space) وهي من الخصائص التي تميزت بها كنيسة أيا صوفيا.

بل إن التأثير المسحي قد وصل إلى أن يعمل الحروب في بعض المساجد العثمانية على هيئة الشرقية أو حنية الصلاة في الكنيسة، والتي تُصنف بالانسياج لاقامة طقوس الصلاة، وهي الخانات المعروفة بالإنجليزية باسم (Apse)، ويشبه مثل صبيح لذلك في جامع السلطان سليم الثاني في أدرنة.

ولم تترك التقاليد والعناصر المقتبسة من الفنون الإسلامية والباروك إلا إجمالاً ضيقاً للمعناصر والتفاصيل الإسلامية، وكان منها العقد المدبب والشماسات وهي السَّوابق التي تملؤها الألوان الجصية المشرقة بالزخارف والزجاج الأملس.
ش: ١٥٢ - مكة المكرمة، الحرم الشريف

ش: ١٥٣ - المدينة المنورة، المسجد النبوي
فقد أصيبت بعززات قوية جعلت تطورات العزة فيها فقطرة اندفاعها من ناحية، وتحفز حول الطريق الذي كانت تتجلب فيه. أصلها من ناحية أخرى.

وليس هناك من شك أن ان正好 كبار المعازير والخزائن كانه حزينين من تلك الأقطار إلى المنطقة الرئيسية من الإمبراطورية، سواء كان ذلك للأمر أو بالإغفاء بالمال، فإنه قد أحدث انخفاضًا كبيرًا في المستوى العلائي والذكي في تلك الأقطار، وذلك بسبب ظهور الصف الثاني وما بعده من مساعد ومعجبين ألكب الكبار، حيث لم يكن أمام الناس من حيلة للمحصول على مطالبهم المعتادة إلا بالانفجار إلى تلك الطبقات من ذوي الخبرات غير الناضجة، والتي لا يقاس مسواها بما كان عليه أسلائفهم.

ومن ناحية أخرى، فقد تسببت إلى تلك الأقطار عناصر وتقاليد وأسلوب محورة من ذلك المزيج من السحر السياسي والباروك، فثقل الإنتاج المعيشي والذكي في تلك الأقطار على هيئة صورة يحتوي على التقاليد القديمة مضافًا إليها تلك التقاليد المخضرمة.

ومن الطبيعي، أن يكون للعامل الاقتصادي أثر كبير على تطور ومستوى العزة في تلك الأقطار العربية التي دخلت في حوزة الإمبراطورية العثمانية، إذ لم يقتصر الأمر على استيراد الصوف الأول من ذوي الخبرات والمحترف، بل امتد إلى أن تعمل لتوفير لكرباً الساحة أو الخلافة والعربية والدولة ثم الطبقات المتوسطة، بل التي أقل من

سار على نفس التقاليد الإسلامية المعروفة من قبل، وذلك من حيث وجود الفناء الأوسع، تحافظ بالوحدات السكنية من المضمار الذي سمي أحياناً بالسلاسل، والملف الرئيسي التي سيصبح أن وصفها في العزة المطلوبة، ثم القاعة الثانوية أحياناً والتي كانت تخصص لأهل الدار أو الزوار من النساء، وكانت تسقي بالحمر، ثم الحجارة والزوال اللازمة لأهل الدار. ولعل المعازير في العصر العثماني لم يجدوا تخطيطًا أوروبىَّ بأي الناحية والعادات الاجتماعية الإسلامية، ومن ثم فإنهم لم يجدوا مناصحين من السير على التخطيط التقليدي، مع نسب من الأدوات الأوروبية بطبيعتها الحال.

وليس الأمر طبيعياً من محاكاة الفسورية الأوروبية لدى السلطان والشراء بعد عمل تجيّرات تنقى مع نظم الحياة الاجتماعية وحصاعة نظام الحروب الذي انتشر كثيرًا في العصر العثماني.

ويتمثل ذلك الميل الشديد إلى الفخامة والضخامة والأبه، سواء في الكتل المعازرة أو وحداتها، في عدة قصور شيد في استيوب وغيرها من المدن الرئيسية العثمانية، وأشهر مثل منها هو قصر "توبكوبورا" في استيوب، والذين يتغذب فيه وفي غير طابع وعناصر طراز البازلريفية رئيسيًا ممتازًة بعض الرواسب البيزنطية والإسلامية منظورة في بعض المواقع في السنوات المعازرة، وفي التصاميم الخارجية والداخلية والآثارات، أما الأقطار الأخرى من الإمبراطورية العثمانية ذات التاريخ المعاصر الإسلامي العربي
المتوسطة، أسباب الرفاهية والعظمة والترف، كل حسب طبيعته، ثم للحكام والدولة من الأطراف الذين أعدتهم إدارة الأقطار العربية، وكذلك اختلاف الحال عام كان عليه في أيام الأسرة كانت تتحكم تلك الأقطار في العصور السابقة مثل الفاطميين والأيوبيين والأندلس والسلاجقة والماليكي، فعلى الرغم من أن تلك الأسرة كانت تجمع الأموال من الشعوب لتتمتع بأكبر قسط من الرفاهية، إلا أن معظم تلك الأموال كان يعود إلى شعورهم، حيث كانت تصرف في البلاد.

وحتى الدولة على تلك الأقطار من قبل العثمانيين الذين كانت يشتردهم السلطات الإدارية والمالية وكانوا يميلون إلى بناء التكبير فإن ما شيدوا هم حروفهم من ذوي الشراء والسلطان من مبانٍ دينية ومدنية، كان مستوى أقل بدرجة واضحة من المستوى الذي كانت عليه العيون في المنطقة الرئيسية من الإمبراطورية العثمانية، أي أمستر ومسا حوالها، وذلك للأسباب التي أشرنا إليها فما سبق.

وأوضح مثل ذلك المستوى المحفظ لصناعة البناء في العصر العثماني في الأقطار العربية تلك الأجزاء التي تركت قاعدة في الحرم الملكي الشريف والحرم النبووي لكي تكون مثالا لأخرى محلة من مراحل تعمير الحرمين الشريفين في العصر العثماني، والتي كان من المنظور أن يجسد لها أمه المعابرين والمخصصين في صناعة البناء.

بل إن المنازل والقصور القديمة التي ما زالت قائمة بركة الكرمة والمدينة المنورة وجدت
العارة العرية الإسلامية في عصورها الأخيرة (القرن 13ـ12 / 1912ـ1913 م)

وحاول الكثير من كتاب عن العارة العثمانية من أوروبويين أو أتراك بوجه خاص التخلص من هذا الموقف المثير بأن أطلقوا عليها أحيانًا "العارة العثمانية" أو العارة التركية، ومن ثم نسبوها إلى الجنس التركي أو إلى بني عثمان وليس إلى دياناتهم الإسلامية التي اعتقدها وجعلوها من أنفسهم خففًا عليها. وطريقة التخلص هذه اعتراض صريح بأن ذلك الطريقو الترك أو العثمان ضعيف الصلة بالعارة الإسلامية، حتى ولو استعمل في بناء ديني إسلامي، بل وصل الأمر بعض مؤرخين الفنون والعارة الإسلامية إلى أن أخفقوا الحديث عنها في مؤلفاتهم وقصوره على الحديث عن الطور العرية في البلاد العربية من الأندلس حتى العراق، ونعن بلاد فارس، ووالفند، وما الغزنؤ اللذان، على الرغم من اختلاف جنسيات شعوبها عن الجنس العربي، قد احتفظ بباقي واصفة العارة الإسلامية في كل منها، وإلى وقت قريب وبعد أن تعرضا للغزو الأوروبي الحضاري والسياسي ثم العرية الفرنسية.

ونكنى نقل إلى أسباب ذلك المنهج الذي يتجاوز عن ذكر العارة العثمانية ضمن الحديث عن العارة الإسلامية التقية لولا علمنا بأن هناك بعض من يتحيز للطراز العثماني.

وأما يدعو للأسس حقًا أن تقوم العارة الإسلامية منذ اللحظات الأولى من الهجرة على أسس ثابته من البيئة العربية الإسلامية، ثم تطورت وهي تضم وتشمل كل ما تعرضت له من التأثيرات البيزنطية والهليينستية والعراقية...
العاصمة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

الشهرة بعد الإسكندر المقدوني وهي شخصية نابليون بونابرت. وقد دفعته أطاعته محاولات منافسة أعماله الأقدرة وهم الإمجليز إلى القيام بحملته المشهورة في حوالي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، فأقدم على فتح مصر لتكون نقطة ارتكاز بإثبابة إلى الهند التي كانت تُعد جوهيرة النجاح البريطاني. غير أن الأسرار لم تتم على ما كان يشتكي ويخطب له، فلم يمكّن في مصر إلا قليلًا، واضطر إلى الرحيل عن مصر، وتبعته جيوشه الفارقة بعد قليل.

غير أن هذه الحملة على مصر الوقت الذي استغرقه قد نبت الأذان في أوروبا وخصوصة الإنجليز إلى أهبة البلاد الإسلامية، وخصوصة بعد أن أخذت تستقل الواحدة بعد الأخرى عن الحلفاء العثمانية.

ثم ما كاد محمد علي يستقل مصر ويتخرج عن طاعة السلطان العثماني حتى فتح أبواب مصر إلى أوسع مدى للأوربيين من علماء ومهندسين وأطباء وأصحاب حرف وفنون ومن تجار بولغارين أيضًا، وكان من المهندسين المعاهرين باستكشاف كوسنت الذي اصطفاه كعماري خاص له، وكان معه غيره من علماء معهم كثيرًا من التقاليد السائدة في أوروبا في ذلك الوقت من طراز التحفة الذي كان قد وصل إلى المرحل الأخيرة من تطوراته، وفي اعتقادنا أن تلك الغزوة كانت أشد ضراوة على العادة الإسلامية من الغزوة السابقة في أيام العثمانيين، ومن ثم أخذ يختفي الرذاذ الذي بقي من رواسب العادة في البلاد العربية، في وسط العالم الإسلامي وغيره، واقتصر الأمر على

استعجال بعض من عناصرها وتقاليدها التي بقيت تدب فيها الروح في ضفة شديد، وكان ذلك في عبارة الساجد حسب، بل إن تلك التقاليد والعناصر لم تسلم عن معالجتها عند استعمالاً بطريقة وذوق أوربيين على أسيدي المعاهرين والفنانين الأوربيين الذين كان مستواهم العزيز والذين في المتوسط في أغلب الأحيان، وفيها عدا بعض القسط المعارية النادرة لبعض ذوي الأميز خاصة من الأثرياء.

واستمر الحال على ذلك المثال، بل أخذ يشتد تدفق أثاث المغاصرين كمذا تزايد نفوذ الإنجليز في مصر، وأخذ أنواصهم تتجه نحو الشرق الأوسط مع ازدياد ضعف العثمانيين، حتى أنتهى الأمر باحتلال الإمجليز الساقط لمصر، ثم الشام ثم العراق، بل البلاد الحجاز بطريقة مسئولة، ومن ثم طغت العادة الأوربية وجرفت تبادلاتها الرواسب الباقية من العادة الإسلامية في جميع الأقطار التي كانت مهدأ ومسرحاً لظهورها ونضجها في تطوراتها المختلفة.

ثم اكتسبت بنت الدولة الأوربية صراحة نحو استغلال تلك الأقطار التي كانت وما زالت تتمتع بتصرف الخبرات الزراعية والخدمات التي تستعد على ازدهار الصناعات في أوروبا، أو التي كانت تتميز بموقع جغرافي يساعد على الوصول إلى بقية الأقطار والربط بينها وبين البلاد المستعمرة النافذة. ثم وضع بناء كل تلك الأطاع والنواعيب في أواخر القرن الماضي وأوائل الحلي عندما دخلت الدول الأوربية
تلك في سباق وتطاحن وصراعات بدأها نابليون العالمية الثانية في عام 1914م.

* * *

الجواهر

Goodwin (G.): Ottoman Turkey, Fig. 10, Pl. 8* Norwich, p. 140* Hitchcock, Figs. 448-50* Scherr-Thoss, Pl. 135* Rice, Figs. 191, 2.

Rice: Fig. 187.

Du Ry: p. 173.

Pauty: Les hammams du Caire* Pascal Coste: Pl. LIII* Description de l’Egypte, Etat Moderne, I, Pl. 49, 94.
الفصل الرابع

العمارة العربية الإسلامية
عناصرها العمارية الرئيسية

وصم الكتل العمارية وساهمت إلى حد محسوس في تكوين الطابع العمالي العربي الإسلامي سواء في العواصف المدنية أو المدينة وهي: الحمراب، والمذنة، والقبة، والعقد. ولا نود أن يُشدد ذلك الحصر إلى عناصر ورد ذكرها في الدراسات السابقة وتعد من العناصر المعمارية الزخرفية، مثل تيجان الأعمدة والقرنطسات والكوابل وغيرها.

على أننا أنه كان محققًا. ومن عجب أن تُحَل أقوال المؤرخين هذه، ويشدد أحد مؤرخي العِمارة الإسلامية "جهدًا كبيرًا في البحث والتتميق والتفاعلات المختلفة. لنسر عمل الحفر المجوف إلى بنائي من القليل، وكان ذلك عندما أمر الواحد بن عبد الملك واليه على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز بِهِمِ الساقي النجوم، وبناءه من جديد مع مناظرة على حجرات الركض (المسند). وتلبسني في عام (909 هـ).

وكان من نصيب جمعية من القليل أن قاموا ببناء جدار القبلة، ومن ثم فقد أحدثوا الحمراب المجوف في ذلك الجدار في زعام ذلك المستشرق."
كما تجاهل ذلك المستشرق مهماً وجود انفجار المخوف في الجدار الجنوبي الخارجي لبني قبة الصخرة في بيت المقدس (ش: 14)، وهو الجدار الذي لم يحدث فيه تجديد أو عيارة منذ أن شيد لأول مرة في سنة 572 هـ (819 م).
وأغفل أنه لا يمكن أن يكون ذلك المخرب قد نثر في الجدار على هيئة الموجة العميقة بعد بناء الجدار وهي لم تكن تتزامن من الجدار بعد التسربات. بกายة ما كان لها أن تبقى بعد النظر، وكان لا بد من أن تظهر آثار الترميم إذا كان قد حدث بعد خروج الجدار بسبب نثر التجفيف. وكذل ذلك لم يحدث ولم يتبين شيء من ترميم عندما كشف عن الجدار لإعادة كسوته في أثناء التجديد الذي حدث لبناء كله منذ فترة قريبة. وهو دليل قاطع على أن المخرب المخرب قد وجد في ذلك الجدار من قبل بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة من جديد في أيام عمر بن عبد العزيز.
وتعددت أمثلة المخرب المخرب في مسجد المصلى (ش: 18) وفي مسجد النصرة الأموية، ومنها على سبيل المثال: مسجد قصر الخليل (107-116 هـ / 725-736 م)، وقصر المنشية (ش: 28)، وقصر خربة الفجر (ش: 27)، وقصر الخريف الشرقي (110/739)، ثم في العصر العباسي مثل ما في قصر الأخضر (ش: 34)، وفي مسجد واسط الثاني (ش: 154) إلى غير أذان من الأمثلة.
وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن

واصدريت في ناصبي التجفيف فينثأ من ذلك حافظة ناصبي بدلًا من حقيقة واحدة، يستخدم الزخارف الرئيسي لوضع عمود بدلاً ومقابل له عقد طاقية المخرب، ويسكن السركين منها بالإضافة إلى أن يكون النسان في زخرفة تلك المخرب يحتوي الزخارف في الحص الأحجار أو بوكسات من الفسيفساء الرخامية أو الزجاجية، إلى غير ذلك من أنواع الزخارف.

وإلى جانب ذلك التزوير للمحارب في المقطع الأنفي الذي يسيد قليلاً عن نصف الدائرة فهناك مشان غير عاديين، أحدهما يوجد في جامع فرخطة ويميز مستطيل على هيئة حلوة الفرس (ش: 26 و31) ويتسع بجوفه إلى درجة تقرير من حجرة صغيرة، أما المثل الآخر فهو علوي مصنوعه عن الساق وعلى جسم حلوة الفرس، ويوجد في مدرسة النصوز قلاتيون بالرسامين في القاهرة القليانيه.  

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب المخرب في مسجد المصلى (ش: 18) وفي مسجد النصرة الأموية، ومنها على سبيل المثال: مسجد قصر الخليل (107-116 هـ / 725-736 م)، وقصر المنشية (ش: 28)، وقصر خربة الفجر (ش: 27)، وقصر الخريف الشرقي (110/739)، ثم في العصر العباسي مثل ما في قصر الأخضر (ش: 34)، وفي مسجد واسط الثاني (ش: 154) إلى غير أذان من الأمثلة.

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن

وكان من نقيض آخر أن يخترع عنه مثل من أمثلة المخرب وخصائص المخرب وهو موجود ركن
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

صفوف المقرنصات (ش: 100)

القدسي. وتحت هذه خمسة محارب جزية من هذا التوهج في جامع أبي طولون، بعد انثناء من إلى العصر الفاطمي وثلاثة إلى العصر المملوكي، وذلك بخلاف المحراب المجوف الأدبي. كل واحد من المحاربين من بدلة من الرخام يعود إلى نحو منتصف القرن الثالث الهجري (9 م) في جامع القشرون، كما يوجد أمثلة في العراق وفي فارس. وكانت قنوات المحراب المجوف أو "طاقية" على هيئة نصف قبيحة مدببة. كما اشتكى

السلاجقة الروم في آسيا الصغرى الطواقي ذات

بينا كان يشيد برج الكنيسة على هيئة عضو

جوهر من التصميم العام. ومن المعروف أن بلال، مؤذن الرسول (م.)، كان يؤذن إلى الصلاة من فقوس سطح

علاء. ثم نجح المسلمون إلى بناء المآذن.

وبما أن أول مذخّرة شيدت في العصر

العربي الإسلامي كانت من الحجر في جامع

البصرة في عام 545 (1455 م). وتولت

الروايات عن بناء مآذن في أنحاء العالم العربي

الإسلامي، كان منها عمل أربع مآذن جامع

عمرو بن العاص في القسطنطية في عام 532

(1276 م)، وسماها المؤرخون صوامع، وهو

الاسم الذي ما يزال يستعمل في الغرب

الإسلامي حتى اليوم. ولهذا الاسم قد

نتج من الصوامع العالية الأربع التي كانت في

* * *

النظام
النصف الثاني من المبنى والذي ظل ملكاً للمسيحيين وكانت به كنيستهم، وعوضهم بثال وارض بنوا فيها كنيسة أخرى، وذلك لكي بني على كامل مساحة المبنى جامعه العظمى (ش: 18 - 23). ولا ندري إن كان قس أضاف فوق الصوامع الأربع ماؤذن أم اكتفي بها كما كانت ثم شيدت فوقها من بعد ماذن عالية أخرى، وأغلب ظننا أن ثلاث مذاذن قد شيدت لذلك المسجد في العصر الأيوبي، بني البند المربع الريش من كل من المثنى الجنوبية الغربية الذي يرتفع فوق الصوامعة في ذلك الركن (ش: 160)، وبدن المثنى الشمالي التي شيدت بجوار الباب الشرقي، وهو يشبه بدن المثنى السابقة فما عدا أنه يرتفع من ش: 159 - بصرى، مثنى جامع عمر كرمل أركان المعبد الروماني في دمشق (ش: 159 و160)، والذي كان المسلمون يحصلون فيه نصف مساحته التي استولوا عليها بقوة السلاح، ومن ثم كانوا يستعملون الصوامعتين في الركنين الجنوبي الشرقي والشمال الشرقي للذان، ثم أصبحوا يستعملون الأربع صوامع وذلك بعد أن أشترى الوليد بن عبد الملك ش: 157 - معرة النعمان، مثنى المسجد الجامع
العاصمة الإسلامية: مآذنها وحائضها ومستقبلها

ش: 156 و- 102 هـ (721 م)
وتعتبر أقدم مثل باق للمآذن، غير أن قنها قد طاحت ولم تجدد. ومن الملاحظ أن ذلك البند يبدأ من الأرض.

كما توجد بقايا منارة أو مئذنة شيدت في الفضاء بين المنطقة الكبرى والصغرى لقصر الحير الشرقي. ويؤرخ القصر في نحو 110 هـ (729 م)، ولكن طال جزء ليس بالقليل من بناتها بين المنطقة السكنى أنها كانت تؤدي، إلى جانب غرض الآذان، وظيفة منارة تبديد بها في الصحراء، ولعلها كانت تستعمل أيضاً لإرسال واستقبال الإشارات من منارات أخرى كما سيأتي شرح بعد قليل.

ولم يكن قائمًا في الشام من العصور الأموية غير هاتين المئذنتين أو المنارات في كل من بصرى وقصر الحير الشرقي، ثم تأتي بين المئذنتين في التاريخ مئذنة جامع الفورون (ش: 124 و 124) التي تؤرخ إما في ما بين سنة 105 و109 هـ (724 و729 م) أو في سنة 248 هـ (863 م) في رأي آخر.

ومهما يكن من أمر فإن هذه المئذنة تعود من أخر حلقات تطور المآذن في العصر العربي الإسلامي، في رأي أنها التوحيض الرئيسي الذي سار عليه تصميم جميع مآذن المغرب والأندلس منذ بنائها حتى وقتنا هذا.

ولم يقتصر هذا التأثير على الغرب الإسلامي فحسب، بل امتد إلى مصر والشام، ويشهد تأثيره في تصميم المآذن في مصر منذ الرابع الثاني من القرن الخامس.
للخراب والسقوط هي الأطراف والقمة العليا للمنازل، مع ما لها من أهمية كبيرة، فليس هناك من شك في أن الأذان أي نبأة ودعوة المسلمين إلى إقامة الصلاة قد تتطلب شكلاً خاصاً للنهايات العليا للأبراج التي شيدت لذلك الغرض، وهو مختلف بدأها عن أي شكل آخر يطلب وضع النوايس للكنائس أو حتى لغرض المراقبة فحسب.

ومن الملاحظات الهامة التي تتعلق بالآذان يوجه خاص أنه قد تناج من بناء أغلبيا متصل حزمة أو مرتبطة ارتباطاً غير مشابه بين المساحات أنها كانت قابلة للسقوط بسهولة عند وقوع الزلزال، على مدى القرون العديدة التي مرتم على البلاد الإسلامية، ومن ثم اختلفت حلفات ثمانية من سلسلة تطور الآذان، وكان التخريب يصيب الكتلة كلها أو بعضها بدرجات متافة. ومن البدهي أن تكون أكثر أجزء المنشية المعرضة.
ولم تكن الأطراف العليا للمآذن وقمةها معرضة للسقوط بسبب الزلازل فحسب، بل أيضا بسبب الحرائق التي كانت تسربها النيران التي كانت تشع في كبر منها بغرض هداية السفن في البحر والقوافل في الصحراء، أو لإرسال الأخبار واستقبالها أيضا. للتحذير والتثبيت من أخطار تهدد الدولة، وذلك بواسطة إشارات خاصة بالنيران لبلا.
العاصمة الإسلامية، وكان لا بد من إيجاد وسائل للاتصال السريع بين مقر الخليفة في دمشق في أيام الأميين وفي بغداد في أيام العباسيين وبين أطراف الدولة المتوهجة.

وتأتي أهمية مئذنة القيروان من أنها تعد أقدم مثل مكمل ما بزال يحفظ بجميع أعضائه المعمارية الرئيسية، والتي تتكون منها المئذنة عادة وهي: القاعدة والجذوع الأوسط والجذوع العلوي ثم القبة التي تغطيه.

وتبلغ القاعدة نحو 19 متراً (ش: 113) وتنتهي بشرفة تدور حول جوانبها الأربعة ويجحت بها سباع، أي دروع، من شرائط ذات رؤوس نصف مستديرة. ونتجت الشرفة من عمل أضلاع الطابق الذي يعلو القاعدة أغلب من أضلاع تلك القاعدة التي تفصل تسميها بالبدن. وبلغ ارتفاع هذا الطابق نحو 5 أمتار، ثم تأتي شرفة ثانية تدور حول الطابق العلوي الأخير والذي يقل ضمته عن الأسفل منه، كما أحاطت تلك الشرفة وأطراف الجوسر العلوي بسياج من الشرائط السابق وصفها. وبلغ ارتفاع ذلك الجوسر نحو 7.50 متراً. وتؤتي فوهة القبة التي تغطيه، أي يبلغ الارتفاع الكلي نحو 33 متراً.

هذا ومن المرجح أن يكون الجوسر العلوي قد أعيد بناؤه في العصر الحفصي في عام 936 م (1294 هـ) ولكن على نفس النمط الذي كان عليه الجوسر السابق لأنه مشيد بالأجر بجانب بقية المئذنة بالحجر (1).

وتتميز مئذنة القيروان بخصائص عربية إسلامية ناضجة، وذلك من حيث التكوين
النهضة الأوروبية.

ومن تلك الأمثلة مسجد جامع الكتيبة براكش (ش : 122) )، وهي من الأمثلة القليلة التي ظلت منتشرة بالمدينة العليا، كلاً توجد في نفس المدينة مسجد جامع بحصن وطاح الجزء العلوي منها، وتوجد أخرى جامع بنفس الاسم في مدينة تلمسان، ويعتبرها أيضاً الجزء العلوي، وتوجد مسجد كاملاً في مدينة

الطران التونسي

ش : 124 - الفيروان، مئذنة الجامع، تفصيل

تونس، فهو مستدير البذل ويرتفع فوق سطح المبنى (1). و هناك أمثلة كثيرة شيدت على النموذج ذي البذل المربع العلالي ولكن بعد أن صار أكثر مساحة ورشاقة من مسجد الفيروان، ومنها مسجد الجيجل (ش : 125) (2) وكانت قد شيدت جامع بحيدة لم تحو إلى كنائسة، واستبدل الجوسم العالي للمسجد بمئذنة أخرى على طراز
مازال يشيد عليه المآذن حتى الآن في تونس.

بوجه خاص، كما توجد مئذنة كاملة في فاس تُرزخ في ۷۷۶ هـ (۱۳۷۶ م)، ومئذنة جامع أعادية في تلمسان، ومئذنة جامع صفاقس، ومئذنة جامع ابن صالح في مراكش، وتُرزخ كلها في القرن ۸ هـ (۱۴ م).

まりكش لجامع القصبة. هذا وتُرزخ أغلب تلك المآذن في حوالي سنة ۵۷۳ هـ (۱۱۹۶ م)، كما توجد في تلمسان أيضًا مئذنتان إحداهما لجامع العباس والآخرى لجامع الحلوى، هما كاملتان. وأعيد بناء مئذنة جامع الثلاث ببيان بالقروان في سنة ۴۴۴ هـ (۱۴۴۰ م) على نفس النموذج المألوف، والذي

ش: ۱۷۷ - تلمسان، مئذنة المجد لجامع مجمعة مسبيس
ش: ۱۷۸ - الرباط، مئذنة جامع الكرمة مجمعة مسبيس
المائزك، وتوزع في سنة 393هـ (1004م)، وشهدت جامع الحاكمة بأمر الله (ش: 78) في ناصبي الواجهة الأندلسية التي بها المدخل الرئيسي. وعمل فكرة بنائها في تلك الناصبين قد جاءت من جامع المهدية في تونس (3). غير أنه بسبب اختلاف تصميمهما فالشجاعة ذات بدن أسطوانى عالٍ وضع فوق قاعدة مربعة قصيرة بنياً الغريبة ذات بدن مربع المقطع تعلو طبقات متماثلة مثمنة المقطع، وسبب هذا الاختلاف فقد وضع كل داخل غلاف آخر النصف الأسفل منها. ثم حدث زلزال عنيف في أوائل القرن 14هـ (14 م) اصطدام به نماذجها والبنياً العلويين (3)، ومن ثم أضيف غلافان أعلى السابقتين أحياً ما كان ظاهراً.

ولما هو جدير بالذكر أن معظم تلك المآذن قد شهدت بالأجر وتبتسم المصممون في عمل تكويناتها الزخرفية بتلك المادة من عقود صغيرة وكبيرة مشابهة ومتفاوتة إلى غير ذلك من أنواع الحشوات وحول الفتحات، ولم يستعينوا بالفسيفساء أو البلاطات الزخرفية أو غيرها من أنواع الكسوت الخارجية كما حدث في المآذن في الشرق الإسلامي، وخاصة في العراق وفارس في الفترات العاصمة كما سبأنا ذكره.

**

وينتقد آخر التكوين المعياري لامعة جامع القيروان شرقاً نحو مصر بوجه خاص، غير أنه لا يتفح في أقدم المآذن بقيتا من العصر
منها، ووضع فوق الخلفين الجدديين نهابتان
على الأسلاوب الذي كان سائدًا في ذلك
الوقت، وهو نموذج البتراء الذي بدأ ظهوره في
أواخر العصر الفاطمي واستمر طوال العصر
الأموي وحتى العصر المملوكي الثاني.

يتضح تأثير التصميم المعماري لمتى
جامع القرطبة في مذهب يرقاء الجوامع الذي
شيد على شفا هضبة من جبل المقطم تشرف
على قلعة الجبل وعلى منطقة واسعة من وسط
مدينة القاهرة العاصمة وعلى القاهرة القلعة
القاطمة من جهة الشمال وعلى مدينة القسطط
وما في جنوبها وحتى الجزيرة. وتعود تلك المتى
أقدم مثل متكامل من ماذن مصر، وتؤخذ في
الربع الأخير من القرن 11 م. أي في

ش: 172 - مصر، مسجد جامع الناصر محمد بالقلعة
ش: 173 - مصر، مسجد مدرسة
حسن الجاوي:
حسن الجاوي:
بالأقصر ومتقدمة جامع إسنا اللتين يبلغ فيها ارتفاع القاعدة نحو نصف الارتفاع الكلي. غير أنها تشرك كلاهما في استدارة البدين الذي يعلو كلا منها، وفي وجود انتفاخ برميلي (entasis) سرير في مذناب العراق وفارس. أما الجواسيس العليا فكلها منها شخصيته وتصميميما، وذلك على الرغم من التقارب بينها في ذلك التصميم.

ويتمثل في مذينة أبي الفضير بالقاهرة (ش: 119) والتي تؤثر في 553 (1157) م، محلة تامة النضج، إذ ازدادت محلة الدبد، وتغير طابع الجموش إلى جموش مباني الكلمة، وأصبح ذا ثمانية أضلاع، بكل منها فتحة باب توجه عقد من حلبات. وتعلو الجواسيس ربة مثمنة بكل وجه منها كوة ذات فصول ثلاثة. وتسير فوقها قبعة مدببة القطاع ذات ضعوب متلاصقة، وهي أخرى مثل باب هذا الجواسيس الذي عرف بقمة "المبخرة"، وذلك بسبب شبه القبة، نقع البحرة.

ومع أن أمثلة تلك الجواسيس المتكاملة مذينة مدرسة الصالح أحمد الدين أبو بكر (ش: 170)، ونتزور في 641 (1244) م، ثم ازدادت الأناقة والتنوع في التصميم وتعددت الطوابق وصفوف المقرنصات التي تحمي شرفات الأذان والتي تتوج الجواسيس العليا. ومن أرشق أمثلتها مدرسة سلرونج الجاوي (ش: 136) ونشيدت في سنة 760 (1353) م.

ويمن أمثلة المباخر غير العادية هي مذينة أقدمي جامع الناصر محمد بقلعة صالح الدين (ش: 172).

والمما مازال حتى اليوم في منطقة الصعيد من الأقصر جنوب قوص حتي بلال نوبة مذينة خصمة هي: مذينة جامع أبي الحجاج في الأقصر، ومذينة جامع إسنا، ومذينة البطانية بأسوان، ومذينة المشهد البحر، ومذينة المشهد الغلي، وكانت تنبذ كلها إلى العصر الفاطمي، ولكن رجحنا أن معظمها ينتمي إلى العصر العباسي.

وهمها هذه المذاي لأنها تكوّن مجتمع

مختلف في ميزاتها المعمارية عن ماذن العاصمة.

والتي تعد مذينة الجوسي أقدمها وسئلك الحديث عنها قبل.

وأما يدعو إلى الدعوة أن مجموعة ماذن الصعيد تتميز بظروف أقرب صلة ماذن العراق وفارس منها ماذن مصر. إذ أن ماذن الصعيد تتميز بقاعدة قصرية مريحة المسطح وكتابها مكعب باستثناء مذينة جامع أبي الحجاج.
ويؤذن في ١٣٣٥ (١٩٢٦) م، واحتفلت من
تحية صواف المقرنصات التقليدية واستبدلت
بوقبة رعيت ببلياتيات خفيفة ملونة، وذلك
بتأثير من منطقة العراق وفارس، حيث بدأ
الشكل البصلي للطيب الفني في الانتشار.
كما يظهر هذا الشكل مرة أخرى في مصر في
قبة الضريح المعروف بالقبة السلطانية
(ش: ٢٠٨)، وتؤذن في القرن ٨٥ (١٤٥).

ثم أخذ تطور المذام يزداد في أواخر العصر
المملوكي الأول وأوائل العصر المملوكي الثاني،
فاصل للملحنين قاعدة مراجعة المزقة متجرة
الارتفاع، بعلوها ببدن مثمن في أغلب الأحيان
أو مستدير في حالات قليلة، وتبنيه بصغروف
المقرنصات الصغيرة التي تحمل شرماذان الأذان،
ثم يأتي الجوسي الخيري الذي تتنوع أشكاله
من مثمن إلى مستدير وله جدران مصنعة أو
مفرغة إلى غير ذلك من الأشكال. ومن أجل
أمثلته المذامن التتان وضعها لجامعة المؤذن شيخ
فوق برجي باب زويلة، غير أن العمليين قد
اقيمت من نهاية الخمسة مسجد جامع المئادي
بعد سقوطها، كما يوجد مثل آخر في مشيئة
مدرسة وجامع قايتباي في الضراء الشمالية
(ش: ١٣٤).

وتتميز هذه القسم تتسم جديد فهي على
شكل رقبة آنية الشرب المعروفة بالقناة وتوجت
بسطة القناة التي يشبه شكل الكهرباع، ومن
ثمة ستتمبزب بقناة القناة
وأستمر ذلك التعاون من شوام إلى العصر
المملوكي الثاني وحتى أوائل العصر العثماني إلى
لبدءاً بالبراعة في التصميم والتنفيذ. أما المذنبة العربية (ش: 175) فتكاد تكون طبق الأصل من الشرقية فين كل من سطح المسجد حتى الحافة العليا للمسجد فوق القاعدة المرفوعة، أما ما فوق ذلك من كوابِل ومن الشرقية التي تحملها ثم البدن الثاني المستدير والقسم المخروطية الطويلة فكلاهما في رأينا إضافات حدثت في العصر العثماني بعد ان طاحت الأجزاء الأصلية المملوكية المشابهة لما في المثلثة الشرقية.

أما في شرق العالم الإسلامي، أي آسيا الصغرى والعراق وفارس والهند وأفغانستان، فإننا نجد حلقات تطور المذناب تبدأ بمختلف من العصر العباسي المبكر ما بينان فائتين هما: مثلاً جامع الوقعة (ش: 176) وتوزع في (561 هـ (1161 م)، ثم مثناً أو مسالة بخشية (ش: 177) وشيء من حوالي (670 هـ (1270 م)، وتقوم في الصحراء على نحو 25 كيلومتراً إلى الشرق من قصر الأخضر وعلى الطريق الموصل إليه من الكوفة ويبنيها نحو 90 كم، ويشير في منتصفه خزان للاستراحة. وتقوم المثنا أو مسالة بين الخان والقرص مما يدل على أن الغرض منها كان لإنشاء يس للاذان.

وتكشف هاتان المذنبدتين بوضوح عن الاتجاه نحو تصميم المذناب على الشكل الستواني في تلك المناطق، وذلك خطأً فنياً مركّزاً للاستقاف المذناب من أبراج البيوت الكبيرة، فإنه على الرغم من كثرة الأبراج والكنائس في العراق فلا يوجد منها مثل واحد له برج مستدير يمكن أن كذلك تميز المذناب الشامى في العصر المرواني المبكر ببساطة كبيرة في زخرفةواجهات أبدانها حتى تكاد تخلو من أي نوع منها، فإنها عادة ما رابهاء في مثنا جامع حلب، أما في العصر المملوكي فقد حظيت الواجهات بعناية أكثر وثررتها، وكانت تكون أحياناً بالرخام بأشكال هندسية، وكانت المذناب المملوكي في الشام تم تصرف المذناب المصري، كما يشاهد في المثلثة الجنوبية العربية للمسجد القديم بدمشق (ش: 160) وكان بعض آخر ذا تصميم خاص (ش: 162).

 وجدير بالذكر أنه لا يدخلنا شك في أن المثلثات الجنوبية، الشرقية والعربية، في المسجد الرسول بالمدينة المنورة هما العصوانين الوحيدان الباقين من العصر المملوكي، وخاصة الشرقية (ش: 174) والتي نجدها من اجل ومن أندر ومن أقدم العناصر السلمية الباقية من العصور الإسلامية التي تعاقب فيهما بنايا وتجديد الحرم البوشي الشريف. ذلك أننا نجد العناصر التقليدية العالية، ويعين البناد الأنابيب التي يعدها، ثم البدن الثاني المتعدد الأضلاع ثم الجيوش المستدير المفرغ بفتحات ضيقة بالتبادل مع سطح مصممة، ثم نأتي أيضاً قبيبة عالية على هيئة مبخرة ضخمة يعلوها ما يشبه فانوس مكعب صغير توججه قبيبة دقيقة. وكل ذلك بالإضافة إلى أنوار صنفيات المفرص فإنهما كلها عناصر تتكون لا يمكن نسبيها إلا إلى العصر المملوكي، وهي تشهد عن الاستمرار في هذا المستوى.
ش: ۱۷۵ – مسجد الرسول بالمسجد النبوي من الداخل

الإعلام السعودي
وليس هناك من شك في أن التصميم الأسطواني العراقي كان أساساً شيدت عليه جميع حلقات سلسلة مآذن منطقة فارس وآسيا الصغرى والهند، غير أنه لم يبق من أطلالها إلا مثلان من العصر الغزنوسي في أفغانستان، إحداهما مئذنة معمود بين سبكتين (ش: 1114 م) وشيدها مسعود الشاه، والثانية المذكورة في عدد من صنائعها، فإنها الجوانب الرأسية للبندذي القطب الأفغاني على شكل نجمة ثمانية أضلاع، ومنها النافذة في استعمال الأجر في تكوينات زخرفية وأشرطة من كتابات كوفية. أما القمة الخضراء القصية فإن هناك صورة تعود إلى القرن 19 م. وضح أن هذا البند ما هو إلا قاعدة للمذكورة كان يرتقي فوقها بدن مستدير القطب من النبط الملون في فارس.

أما بقية السلسلة التي يعصر بعضها ببعض، يتخذ مصدرًا للإلهام بشكل المآذن الأسطوانية هناك.

ويبدو أن المعزرين في العراق قد أغرموا بالشكل الأسطواني إلى درجة أنهم اقتبسوا للملوثين السامرائيين، للجامع الكبير (ش: 178 و179) وجامع أبي دافع (ش: 182). واللتين تعودان من الأشكال غير الملونة في العالم كله سواء للمآذن أو الأبراج أو غيرها. كما نرجح أن يكون هو الشكل الذي شيدت عليه المئذنة الأولى في جامع ابن طولون قبل إعادة بنائها على شكلها الحالي (ش: 180) والذي كشف عن تأثيرات مختلفة، منها تأثير المليوية ومنها تأثيرات محلية، وقد أقدرنا لتكونها المعياري بشكل

وربما الجدير بالذكر أن مئذنة جامع الرقة قد بني بُدُنها الأسطواني سليماً تقريباً حتى شرفة المئذن وهو يمتاز بجوانبها الرأسية، كانت مباشرة مجسدة على تلك الهيئة أيضاً.

ش: 176 - العراق، مئذنة جامع الرقة

كرسون
استخدمت الإغريق لأعمدة عائضتهم. و مما يدعو إلى المعجب أن نرى المعارين المسلمين قد نثروا إلى تلك الظاهرة من خداع النظر وحاولوا معايجتها بنفس الطريقة التي اهتمت إليها الإغريق منذ نحو 18 قنناً. وينتسب البناء كالعادة بصفوف المقرنصات التي تحمل شرفة الأذان، وفي كثير من الأحيان توجد أكثر من شرفة للمؤذن. غير أنه ندر أن توجد القمم العليا فقد سقط أكثرها لما ذكرناه من أسباب تأثر على رأسها هزات السدال المطرية، ومن تلك الأمثلة النادرة مثلث سمنان (11 م) (123) التي تعود في القرن 500 هـ.

كريسون

ش: 177 – العراق، مئذنة مجدة

هاتين المارتينما زال الكثير منها موجوداً في بقايا متعددة من فارس، وتنسب إلى العصر السلجوقى وعلى مدى أكثر من قرنين. وكلها تكاد تتفق في التصميم الإسطواني المسطر أي ذي الجوانب المائلة، والذي يرتفع في معظم الأمثلة فوق قاعدة قصيرة مربعة المسطح. كما يشاهد في ذلك البناء المسطح انتفاخ قليل وهي ظاهرة ابتكرها المعارين الإغريق لتصحيح خداع النظر الذي يجعل الجوانب المستقيمة تماماً يبدو وكأنها به بعض التفخير إلى الداخل إذا ما عملت مستقيمة فعلاً، ولذا فإن هذا الخداع فقد لجأوا إلى عمل الجوانب بها ذلك الانتشار البديع، ويسبي بالإنجليزية

ش: 178 – ساحرا، المثنى

مرفوع
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

الлем: 172

تتشابك مساحة الجامع النوري بالموصل
(ش: 181) مع المؤذن السلجوقية في القرن
(13 م) مع المؤذن السلجوقية في فارس وأسيا
الصغرى في عدة خصائص مثل البدن المستدير
ذي الامتقان الرئيسي. غير أن هذه الملونة تميز
بيئة غريبة، إذ يبدو أن من كان يقوم ببناءها
قد تنبه إلى أن البدن قد بدأ في الخروج عن
الموقع الرأسي المضبوط، ومن ثم فقد عمل
على أن يعود به إلى الوضع المعتدل، مما جعل
هذا ذلك الشكل الغريب المقصوس، وقد
احتفظت هذه الملونة بالطرف العلوي وقية
الكون من قبضة تميل إلى الشكل نصف
الكروي. وتشبيها في ذلك ملونة مصر
(ش: 179) - سامراء، الملية
(ش: 180) - مصر، ملونة جامع ابن طولون
هيرنفلد

أساليب وتقليد سابقة من العصر السلجوق.
تتشابك جميع المؤذن السلجوقية في ظاهرة هامة
هي أنها قد شيدت كلها تقريباً بالآجر المختلفة
في تكوينات زخرفية هندسية، وقد تخلخلها
المرتبطة من الكتابات الكوفية التي تساعد قوالب
الأجر المتكونة الحافات على رسم تلك الكتابة
ذات الزوايا.

غير أن الذي يستغل المنظر حقاً، أن
هذه التكوينات الهندسية التي انتشرت في العصر
السلجوق وشقة الشبكة بنفس الفكرة في أسلوب
البناء بالأجر في إحدى مآذن العرب الإسلامي
التي أمرها إليها إلى التكوينات الهندسية التي
تغطي تلك الأيديان، وذلك على الرغم من
الاختلاف الكبير بين التصميم الأساسي في
الشرق وبين التصميم المعتاد الأساسي الذي

ش: 179 - سامراء، الملية
هنرفلد

ش: 180 - مصر، ملونة جامع ابن طولون
نافعي
هذا المنشور هو عنوانه "القلعة الفاطمية" ويشرح تعريفات وأغراض ودور قلعة الفاطمية وهي أقدم القلاع في مصر. يلمع الأشعة التي كاولها الإلياف المذكورة في المنشور. وقد عُرضت هذه الإشارة في أوقات مختلفة. ومما يُلاحظ من المنشور فهو يحتوي على صور ونقاط مرجعية تتعلق بالتاريخ والمكان.
ش: 185 - فارس، مثليًا جميع بلد.

كما بدأت في الانتشار التكسية بالخزف الملون للجدران والقباب والمآذن في أواخر العصر السلجوقي وظهرت في وضوح كبير في العصر المغولي حتى كادت لا تترك مساحة ظاهره من المبنى إلا وغشيته بتلك الكسوت الخزفية.

ومن الملاحظ في القبوات التي تنتهي بها قمة المآذن في العصر السلجوقي، والتي تنظر إلها، أنها تميل إلى الشكل نصف الكر奕، وغليظ اللون من الشكل البصلي، رمزًا من قبله وحتى العصر الصفوي، بل إلى القرن التاسع عشر الميلادي. تلك المميزات التي تنبغي في استنادها.
البدن وتحافته وارتفاعه الكبير الذي يبدأ من فوق قاعدة تبدو غاية في القصر إذا قومنت بارتفاعها، والقاعدة أن تكون ذات سطح مربع أو ذات عدة ضلع مسطحة أو مستفنة أو تلتصق بجاني مدخل أو إيوان. هذا ويسق قطر ذلك البدن كلما ارتفع إلى درجة ملحوظة حتى يصل إلى شرفة المؤذن التي عادة ما تحملها صفوف المقرنصات، وغالبًا ما يستمر البدن فوقها إلى ارتفاع آخر تتوجه صفوف أخرى من المقرنصات، بل قد يأتي البدن رفع ثلث تغطيه قبيبة غالبًا ما تكون على شكل البصلة، أو بمعنى آخر أن المشدة كانت تتكون من ذلك البدن العالى النحيف الذي يزداد تحملًا كلما ارتفع، ثم يقسم إلى قسمين أو أكثر بواسطة حلقات من المقرنصات. وتتميز القسم الأسفل

ش: 187، العراق، قبة في قصر الأخضر

كايسول
ولكن من الطبيعي أن تتبع ماؤن الهند في العصر المغولي التقاليد الفارسية في تصميمها وخزفتها، ومنها، على سبيل المثال، ماؤن ضريح تاج محل غير أن هناك عديدًا في نوعه هو المذئة الشهيرة باسم قطب مانار، وقبة من جامع فوهة الإسلام في دلهي (ش: 150) وتؤخز في سنة 589 هـ (1193 مم)، وهي من أجل المآذن في العالم الإسلامي، إذ يبلغ ارتفاعها نحو 75 متراً، ويعد الجزء الأكبر من بنائها في بناء المارك، فطاب الهيب الذي يتألف من الحكم فترة قصيرة في أواخر القرن 6 هـ (12 م)، أما الجزء العلي، فقد أعيد بناؤه في القرن 10 هـ (16 م).
وتنص تلك المذئة بأنها تكاد تكون الوحدة التي تتميز بالمثل للآخرين بجدول بدنها المستدير الذي يضيق كثيرًا كما زاد ارتفاعها، ولا شك أن تأثر من جهة أخرى بطرق العمرة الهندية القديمة. وينبغي هذا التأثر واضحاً في الصروح القوية التي تكون بها البدن على هيئة حزام طوطق، تم إعداد الأطلال كذلك كثيف العروض بالأبلق الذي أثبت عليه العرب المسلمون. ومن المعروف أن هذه المذئة كانت تؤدي وظيفة أذان والمرافقة في نفس الوقت، مثل الكثير من المآذن والمآذن في أقاط العالم الإسلامي كما سلف القول.
ومن هذا، أن غالب القسم العليا من المآذن قد خُرب ولم يبق إلا النادر منها، وكذلك اختفى عدد ليس بالقليل من الجهاز التي كانت تحيط بشترات المؤذنين لصعقة نادرة الحنش التي كانت تبني بها في غالب الأحيان قوائم وأسقف تلك الجواسيس.
وتطورت الزخارف المعززة من قوالب الزخرفية على القبال، وتفتح بها أعداد المآذن إلى أن أصبحت تتكون من بلاطات من الحفوف الختام بالعناصر النباتية والهندسية والكتابات الكوفية ثم النسخية. وهذا الأسلوب من السكوات بالبلاطات الخشبية قد أشرف كل من العرب الإسلامي، وخاصة في الأندلس، وفي العراق وفارس في الشرق الإسلامي في استغلاله لتشابه الجدران من الخارج ومن الداخل به، ثم اتبعته الأندلسيون في الأندلس، والعراقيون في عرائهم المختلفة، بل وردوا على الإسفاح في استغلاله أيضًا. هذا بنيتا كان الفنانون في مصر والشام يقتظونون في ذلك، وربما كان السبب جيد وجود مادة الكاكولين التي تصنع منها تلك البلاطات، وكانت من ناحية أخرى سبباً من الأساليب التي جعلهم يقبلون على الزخارف المفروضة في الجرس واللحج، وهو أسلوب في رؤية قد جعل للمعارض العربية الإسلامية في مصر والشام مظهراً متزاياً وتميزاً ليس فيه مبالغة أو إسراف في زخرفة أوجه الجدران.

* * *
لا جدل في أن القبة من العناصر المعروفة منذ آلاف السنين ووصلتنا أشكال منه من العصور الأندلسية القدمى على هيئة رسوم مسجلة في الجدران، أما أعمالها التي بقيت قائمة تعود إلى العصور الرومانية التي انتشرت فيها انتشاراً واسعاً ثم أصبح من العناصر الرئيسية في الطراز البيزنطي، ثم لعب دوراً بارزاً في العمارة العربية الإسلامية.

لا يمكن القبب في العصر العربي الإسلامي قد امتازت بظاهرة هامة هي أن معظمها يتميز بقطع مدبب، وذلك بفضل إنشاء وانتشار استعمال ذلك النوع من العقود الذي صار عاماً من أعلام العمارة العربية الإسلامية.

وبذل حلقات سلسلة تطور القبة العربية الإسلامية، فإنما اقتبست منها ووجدت في الاستراحات الصحراء الصغيرة المعروفة بقبة عصوره (ش: 24)، وغطيت بها الحجرة الصغيرة

كربون

ش: 188 - الفيروان، القبة القديمة، من الخارج
بماربية

ش: 189 - الفيروان، القبة القديمة، من الداخل

أعلام العناصر المعارية الإسلامية، والذي شيدت عليه الفتحات والعقود والأقنية والقباب في شرق العالم العربي الإسلامي ثم انتقل إلى أوروبا عن طريق العائدين سالمين من جيوش الصليبيين إلى بلادهم. وكان لذلك العنصر، إلى جانب عناصر عربية إسلامية أخرى، الفضل في بدورة عدد من تقاليد العمارية في العصور الوسطى الأوروبية من رومانسكية وقوطية في أنحاء أوروبا كثيرة.

وхаصلة الثانية أن ذلك الشكل المدبب قد أصبح هو السائد في شرق العالم الإسلامي للقباب حتى ندر ألا يوجد غيره في تلك

ابتكرها الشاميون العرب منذ حوالي القرن الثاني الميلادي. وتعتبر قبة حمام الصريخ هذه أقدم مثل للقباب ذات الصقل في العمارية العربية الإسلامية، ويليها المثل الثاني في قصر الأخضر (ش: 187). ثم يأتي المثل التالي في التاريخ من الفيروان، وهو القبة التي غطيت بها المنطقة المرعية أمام المحراب في المسجد الجامع (ش: 188)، وتأرخ في نحو سنة 548 هـ (842 م).

وتتميز هذه القباب بخصائص هامة:

أولاً، أنها تعد أقدم القباب من ذات القطاع المدبب الذي أشرنا إلى أنه قد صار من أهم
السيرة العربية الإسلامية: عناصرها المهنية الرئيسية

منطقة، مما كان مثل القيادة نفسها، أي
سواء كانت تكون من قوين فقط يزيد من
السريع أو من رقية القيادة أو قاعدتها التي
تغلب سطح المبنى، ويتقلبا عند نقطة القمة،
or كان ذلك القويسان يترفعان في معظم
الحيوان، حتى تحميل رأسين هما محط جزء
بسطواز يزيد من ارتفاع القيادة (ش: 188)،
وتكون القيادة في هذه الحالة من جزء سطواز
يعلوه جزء كروري مدفوع، أما إذا كان ذلك
القطاع من تموز حروبة الفرس فإنه يجعل للقيادة
شكلًا بصلبياً (ش: 215).

كما تميز القيادة في جامع القرون من حيث
تكوينها من ضلوع محيدة من الخارج
(ش: 188) ومقعرة من الداخل
(ش: 189)، وهو نفس النمط الذي شيدت
عليه أيضاً قبة المربع أمام المحراب في جامع
ش: 190 - قرطبة، القيادة الأصلية

وتعاني ذلك من القبابة ذات
الضلع المحيد من الخارج والمقعرة من الداخل
في النصف الثاني من العصر Califو في مصر
وخاصة فوهة الضرارة التي تكون نباتها في تلك
الفترة سواء في القاهرة أو في الصعيد الأقصى
من الأقصى إلى أسوان، بينما كانت توضع في
المسجد فوق المربع أمام المحراب، ومنها ما
يوجد في جامع المقام بسمر الله (ش: 78
و79) وأغلب الظن أن الجامع الأزهري كانت
به قبة مماثلة لما في جامع الحاكم وكذلك في
ركنية ظلة القبلة في كل من المساجد
(ش: 74 و78).

وبانتشار بناء المدارس ذات الابواضات التي
بانتشار التخطيط النسيجي الذي أشرنا إليه في

جيمث - موريو
العبارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

صفحات سابقة (صف: 137 - 136) فقد ظهر معه تقليد جديد هو بناء ضريح يغطى بيئة لصاحب المدرسة أو الجامع أو الخانقاه، وتعددت أمثلة ذلك في أيام السلاجقة والأنجليك، والأتراك، وكان يخصص للضريح ركن من أركان المبنى، وغالبًا ما يكون قبةً من المدخل الرئيسي، ومن أمثلة ذلك ضريح نور الدين بن زينكر في مدمره بدمشق (شي: 116)، وفي مدرسة الصالح نجم الدين أبي بكر بالقاهرة (شي: 117). المؤرخة في سنة 248 هـ (1449 م)، ومدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالتحاسين (شي: 118)، وتأريخ في سنة 763 هـ (1362 م)، إلى غير ذلك من الأمثلة التي نذكرها.

وقبل المذكورة في تبع أشكال القباب المدنية وتطوراتها تبدد من الجدير أن نسوق من القباب بعد بدعة من البدع المعاصرة ذات الطابع والطرازات الحديثة، وذلك من الناحية المعمارية والفنية، والتي اتبعتها المعمارون العرب المسلمون، وكان لها أثر خطير في تطور التغطيات في العصور الوسطى الأوروبية.

ووجد أقدم حلقة من حلقات ذلك الابتكار في المسجد الجامع بقرطبة حيث غطيت بها المساحة المربعة التي تقدم آخر محارب جعل للك المسجد (شي: 190) وفي آخر مرحلة من مراحل التوسيع والتجديد التي توالت على ذلك المسجد منذ إنشائه حتى سنة 534 هـ (1140 م) كما سلف ذكره. وفنا إن هذا النموذج المستمر ينبع من فترتين، الخارجيتين منها جملة هرمي الشكل مغطية بالقاب، وبالموررد، وتفترق وترتفع وتوقف في بعض الأماكن، ويستقير في بعض الأماكن، ويستقير.
المقاطعة في الأندلس في عدة أطراف أوروبية أخرى في العصور الوسطى وفي عصر النهضة (ش: 196 و197) بل ووصلت في أحد الأمثلة إلى دروة من التطور حيث نتج من تلك القناتين المقاطعة والتشابكة ما يشبه خانة كثيفة من القصاع أو الحشوات (Coffers) الغالية (ش: 232).

وأما لا شك فيه أن خطر إبتكار هذه الفكره المعمارية والنشائيا لم يقتصر على الإسبانيا بل عمل تلك القيان فحسب بل امتد إلى الإمبراطورية البيزنطية، وأيضاً باتجاه أسلوب ينشق عنها تغطية أقية للأروقة الباروكية التي تتوسط الكونا ذات المسقط البازيليكتي، بأن تتم تلك الأقية إلى مساحات ومناطق بواسطة تلك القناتين، ثم يما لا ما بها ببلاطات من الأحجار، وأخرج بذلك منها الفتنان في تلك العصور الأوروبية، تكوينات هندسية رائعة (ش: 198 و199) وامتدت مراحلها وانشطرت منذ العصر الرومانسي، وزاد انشارها وزدهارها في العصر الفكتوري، ودامت إلى ظهور أشكال تعد من أجمل التحف وأبدع ما أخرجه الفنانون.

ش: 191 - ألمانيا، قبة المسجد الجامع
ماسبي
الوضع الكافي لكي تتحّظ بسجتانة الأنظار بالمدرسة التي سحبتها في الغرب، ومها يكن من أمر، فإن ظهور هذا النوع وغيره من الإبداعات وتواجد الأفكار التي مرت بنا من قبل والدي سأرى بعضًا منهما في يقينه بعد لدليل في الوضاءة في التفكير وعلى التقارب الكبير بين الأدبيات الفنية والحضارية بطبيعة الحال، بين المسلمين مهما بعادت الشفقة إلى نابعات أو تكفت الاعلاقات السياسية بينهم، وهو دليل اضفاءه إلى ما سبق من أجله في تأكيد ذلك المعنى.
غير أن هناك عدّة ملاحظات جديره (ش: ٢٠٤، ٢٠٤، ٢٠٤، ٢٠٤) 
القانون قد شهدت بالآخر بدلا من الحجر، كما شهدت به الخشوب الهندسية التي تفاصيل الفراغات فيها، ونظمت القوالب فيها بأسلوب زمني زاوي من طلائها وجعلها شخصية واضحة على الرغم من تشبيه فكرتها مع تلك التي رأتها في الغرب الإسلامي، غير أنه لم تتح الفرصة لمثل الفكره في الشرق الإسلامي أن تنمو وتطور وتزدهر، كما يحدث في المغرب، وله ذلك راجع إلى أن القبائل التي شهدت على ذلك التصميم المبكر كانت تغطي مناطق صغيرة متلاصقة وغلب عليها العتبة وعند
بالذكر يصدح هذه الفكرة: أولاً أنها قد استخدمت كا قلنا لمناطق تميل إلى صغر الحجم نسبياً، وثانياً أن جماهيرها وروعتها لم تكن تتضح للمياه إلا من داخل البناء فحسب، ولا تتضح أهمية لها من خارج المبنى، اللهم إلا تبدو على هيئة قبب أو حشوات أو قنوات إذا ما قدر لها أن تظهر، وأحياناً كان بين منها فوق السطح ما يشبه الفانوس (ش: 201 و 203 و 204) أي ما يسمى sky light أو lantern.

ومن الملاحظات الهامة أيضاً، أن ذلك الانفتاح في تلك الفكرة بين الشرق والغرب الإسلاميين لم يشترك فيه أطراف المنطقة الوسطى من ذلك العالم والتي تشمل الشام ومصر بل وبلاد الأناضول التي كانت تتبع تلك المنطقة الوسطى جغرافياً ولكنها أكثر اتصالاً بمنطقة الشرق فنياً وحضارياً.

ش: 194 - مراكش، قبة ميضاء الرابطين.
العاصمة الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

والحج ثم وجدنا فرصة أو تشجيعاً للعمل بالعراق وفارس، فانتقلنا إليه ومعهم تلك الفكرة وغيرها التي لم تضح بها الكفاح.

وأما يعزز هذا التعليل أن الأمثلة التي ظهرت في العصر السلوقي ناشئة مباشرة في التاريخ بنحو أكثر من قرن عن الوقت الذي ظهرت فيه في قرطبة، ولعل هذه الفترة الزمنية قد هبطت أذهان المعارضين والحرفيين لتقبل أساليب بناء القباب وإضافة الصلوع أو الفنادق ولكن في قلبه يتفق مع المواد المحلية وطرق البناء التقليدية هناك. كما أن تلك الطرق المحلية قد أغنت عن عمل المحتضنات الركنية التي كانت تستخدم في الغرب الإسلامي وفي المناطق العربية من المنطقتين التي أثرت تلك الفكرة.

وتلاحظ عموماً أن القباب العادية كانت قليلة الأنتشار في الغرب

ش: 195 - مراكش، فتية مبيضة المرازيح، من الداخل
معياري فحسبٍ. ومن الغريب أن بعض أشكال القباب هذه من الخصائص ما يمت بصلة كبيرة لخيالاً وقليلة احتمالاً أخرى بشيئات لها في قبة جامع القبران، ومنها الأوجه المقررة لجوانب قواعد قباب تلك الأضرحة، باستثناء ندرة منها (ش: 205 و206)، كما تختص رقاب قباب أضرحة أسوان، بالإضافة إلى تفطر أوجهها، بأن أطرافها العليا تقابل في حافات وتبرز على هيئة تشبه القرون، وهي ظاهرة لا توجد في أي من الطرز المعمارية السابقة واللاحقة بالطراز العربي الإسلامي، بل إنها لا توجد في أي من مدارس هذا الطراز ولا في أي من عصوره.

ش: 196 – إيطاليا، كنيسة سن لورنتو

ولا يمكن أن يقاصر إن هذا العدد الضئيل نسبياً بالأعداد الضخمة التي وصلتنا من العصور المختلفة في الشرقين الأوسط والأقصى الإسلاميين، والتي تطورت فيها القباب وأشكالها وطرق بنائها وأساليب زخرفتها حتى وصلت إلى أفق بعيد من التطور والنقش، وحتى أصبحت من أهم أعلام العمارنة العربية الإسلامية فيها.

* * *

أما في مصر والشام، فقد سارت حلقات تطور القباب في طريقها الطبيعي. غير أن هناك فجوة زمنية لا تصل فيها حلقات ذلك التطور ببعضها، وذلك من نهاية العصر الأموي حتى الفتح الفاطمي لمصر. ولكن يمكن وصل بعضها بواسطة أمثلة من قباب أضرحة في أسوان حيث أمكننا أن نؤرخ بعضًا مما كان يُظهر أنه يؤرخ في العصر الفاطمي وأرجعنا إلى العصر العباسي، وذلك على أساس تحليل...
قاعة مربعة تحتوي على منطقة الانتقال في داخلها ووضعت في أركها المقرنصات التي تحول الحافة المرنة العليا إلى مستطيل يندفع الرقية، فبدلا من ذلك التصميم التقليدي.

ومن تلك الأضرحة في أسوان، مجموعة قليلة عدد تتميز بأن قبابها تحملها رقاب غريبة التصميم حيث لا يتبуг التقليد المألوف، وهو أن القبة تستر فوق رقبة مثبتة قامة بذاتها وتعلو.

شـ: 199 - بريطانيا، الأردية المتقاطعة بالضلع.

شـ: 198 - بريطانيا، كنيسة ويلز.

NORMAN

ACROINED VAULT: CANTERBURY CRYPT

EARLY ENGLISH

C RIB & PANEL VAULT

D RIB & PANEL VAULT

B RIBBED VAULT: PETERBORO' CATH.
أصبحت الرقاب ومنطقة الانتقال كتلة واحدة، ثم زاد الأمر غرابة بأن برزت المفرعات خارج تلك الكتلة فجعلتها ذات منظر غير عادي
(ش: 206).
بل الأغرب من ذلك كله، أن هذه الظاهرة لا تشاهد بعد ذلك إلا في العصر الأثابكي في الشام والعراق، ولكنها صبغت في قلب أكثر أناقة وتهذيباً كجا سترى بعد قليل.
وتلك هذه المثل من التصميم غير العادي مؤقتاً لك تتابع حلقات سلسلة تطور القباب في المنطقة الوسطى من العالم العربي الإسلامي، فخرى أشبهاها في كل من الشام ومصر قد سارت في الطريق المألوف من التطور

ش: 200 — بريطانيا، كنيسة هنري السابع في ويستمير
ش: 201 - اصفهان، قبة در مسجد الجامع

ش: 202 - اصفهان، قبة در مسجد الجامع
دات تکونیت زخرفی محض و مخصوص دوزوراً خویشیاً تقویم علی اکنون نبایتیه و هنرمندی یا مزج شده و یکی مناده ویزیت آن روزه‌ها یا از نوع برخی از لقب‌های "کی" نشانه‌ی واحدهاً واژه‌ای در شناسایی قبیله‌ای بسته به بهم در حال فعالیت در پیامداه یا قبیله‌ای مشکی، یا روش بازی و جمع اعتبارهای حسنه در شاخصه‌های یا قبیله‌ای مجاور (ش: ۱۴۴)، و در قبیله جامع مؤید (ش: ۲۰۷)، ظهور در العصر اسلامی می‌تواند موجبی خواهد شد که از این قبیله‌ای به‌صورت مفصّلی بیلگه در فارس برخی گردیده که بعد از آن وصل نتایج فارسی آخر به منطقهٔ مرکزی از درون‌بخشی مخالفی فارسی و اسلامی که جمعی از این بخشی از ناحیهٔ مرکزی مسلمان بوده و ایجاد می‌کردند که هنگام استفاده از بلاتایی خزفی، میلیت می‌کردند و در نهایت به منطقهٔ فارس و عراق، به‌طور مفصل در بخش‌های تیغه‌های طراحی، ساخته و سازه‌سازی منجر می‌شدند، همچنین در غیر
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ش: ٢٠٤ - اصفهان، قبة في المسجد الجامع

ش: ٢٠٥ - مصر، ضريح في أسوان

ش: ٢٠٦ - مصر، ضريح في أسوان
شاقي:
صور: 408 - مصر، القبة السلطانية
صور: 407 - مصر، قبة جامع المؤيد
صور: 409 - العراق، ضريح الإمام دور، هرطوطدة
يعود أقدم الأمثلة التي وصلتنا من هذا النوع المبكر إلى حوالي سنة 482 هـ أو 1090 مـ. وهو ضريح الإمام دوـر بالعراق (ش: 209 و 210)، ومثل هذا الضريح بعد مرحلة ناضجة تم تهذيب تلك الفكرة فيما كانت عليه في ضريح أبو سنان. ويأتي بعد هذا المثل العراقي مثلان آخران من عصر نور الدين بن زنكي، أحدهما غطي بـ ضريح نور الدين بن زنكي في مدمره بدمشق وتقهقر في سنة 567 هـ (1172 مـ) (ش: 211 و 212)، والآخر يسبق في التاريخ و يوجد في المارستان الذي بناه نور الدين إسرائيل أو مغالة كا كان الحال في منطقة الشرق، ومن أمثلة ذلك ما أشارنا إليه من أنه يشاهد في رتبة القبعة الصلبية لمشنقة جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (ش: 172)، كما تشاهد في عدد قليل من عناصر مملوكية أخرى.

* * *

غير أن العصر السلجوقي ثم الأتراك قد خلفنا لنا نحو أربعة أمثلة من البابين من مجوذ غير مألوف وبكل بلا ترجمة بالتصميم الذي مر علينا منذ قليل في أحد أضرحة أبو سنان (ش: 206).

ش: 210 – العراق، ضريح الإمام دور
كبير، وتقع في غرب العراق. ويعتبر هذا التصميم واحداً من أبرز التلال القديمة التي تعود إلى العصور القديمة. ويعتبر هذا التصميم واحداً من أبرز التلال القديمة التي تعود إلى العصور القديمة.

* * *

أما أشكال القباب التي كانت مألوفة في منطقة العراق ففارس في العصر السلجوقي فإنها كانت شبيهة بتصميم القباب في العصر الفاطمي والأموي في مصر والشام، وذلك من حيث القطاع المدبب للجزء الكروي، ومن حيث

* * *

ويمكن أن يكون من أمر، فإن هذا النوع من القباب يتميز بأنه يتكون من عدة طبقات من المقرنات من الحجم الكبير نسبيًا، تعلو واحدة منها الأخرى ويشير كل طبقة كلها ارتفاعًا، ويدل عدد المقبرئات، حتى تشبه مخروطًا ذا زاوية حادة على هيئة قبة.

ش: ٢١١ - دمشق، قبة نور الدين
غير أن بعض التطور قد بدأ يتعرّق إلى كسوات الأسطل الخارجية للقباب ورقابها وذلّك بتغطيتها بالبلاطات الخزفية الملونة، ثم زاد التطور في أشكال القباب نفسها حيث وضح بعض الانتفاخ في الجزء الكروي منها، وبذل ذلك بدأ يلوح شكل بصلي خفيف، ثم زاد واضحًا مع الوقت في العصر المغولي ثم التيموري ثم الصفوي. هذا بالإضافة إلى المبالغة المتزايدة في كسوات الجدران والقباب والمآذن بالبلاطات الخزفية.

ولكنما استطلت النظر، أن الغالبة قد زادت في ارتفاعات الأجزاء الأسطوانية من القباب في العصر التيموري وفي ارتفاع القباب نفسها حتى كان يصبح الجزء الكروي والبدن الأسطواني للقبة قطعة واحدة، واتخذت المجموعة شكلاً ممتناً اضعًا بعضًا من نسبها الجميلة في العصور السابقة، ثم عادت في العصر الصفوي إلى النسب التقليدية المألوفة مع وجود الانتفاخ البصلي (ش: 216).
وزاد من وضوح الشكل البصلي في الجزء الكردي من القبة عمل ضلوع أو قنوات متلصقة ذات قطاع محدب صغير وكانها جبال تتدلى من قمة القبة وتتعرق على المنحنى الكردي ثم تلتف عمودية على البند الأسطوانية وتبني عند نطاق الأسفل بصفوف من المقرنصات الدقيقة الحجم والتي تبرز عن بدن القبة فتجعل مجموعة تلك الضلوع هيئة بصرية خفيفة. وكل ذلك ينجم في مثل من أشهر أمثلة العناصر المعمارية في فارس وهو قبر تيمورلنك في سمرقندة (ش: 216) والذي يؤخذ في سنة 838 هـ (1434 م)۷). بل إن هذا الشكل عدة أمثلة في فارس منها قبة مدرسة شيراز وفي سمرقندة۸، إلى غير ذلك من الأمثلة.


۷) سمرقندة 8) 838 هـ (1434 م)
وتمت القباب التي شيدت في الهند تقاليد وأشكال القباب الفارسية الصغيرة إلى درجة ما، ولكن مع طابع مميز. فعلى الرغم من الشكل البصلي المبالغ فيه (ش: 144) فإن القمة المدببة قد وصلت إلى درجة تشبه مخروطًا حاد الزاوية، وغالبًا ما تكون هذه القمة على هيئة زهرة مقلوبة بمتلاكها، وهو شكل ساد على السواء في القباب والقبابات التي تغطي الأسراب التي أغرم المحاربين الهنود في العصر المغولي الهندي ببنائها في أركان المبان السنية والمدنية من فارس والعراق.

وفيما بين الأسرات المحاكمة في الشام ومصر.

وقد ساد الشكل المدبب العادي في العصر الصفوي الذي يتميز بانتفاخ خفيف يصلي وبالرقبة المعدنية الارتفاع، ومن أمثلة ذلك قبة جامع الشاه باصفهان (ش: 215) ومدرسة الشيخ لطف الله باصفهان (ش: 229) وكلها في أصفهان، وهناك كثير غيرها في جهات متعددة من فارس والعراق.

* * *
نذرى كان تأثر تلك الفضائل النبوية قدماً وحده بعمل قلم المآذن على شكل فلماً الرصاص أو اشترى معه شكل لباس رأس الدراويش الذي يشبه وسمى "بالطرطور"، والذى كان يرتديه أفراد تلك الفئة الذين وصلوا في العصر العثماني إلى مركز من مراكز القوى التي كان لها خطرها في الدولة.

ولكن الذي لا شك فيه ولا يمكن إنكاره، أن هذا التقاليد في استعمال القباق قد أضف إلى الطراز التركي شخصية وطلاباً مموقين بين طرفي العادة عامة والطراز الإسلامي خاصة. كنا أنه ليس هناك من شك في أن عناصر القسطنطينية البيزنطية وخاصة كنبية أياصوفيا وما تمت به من مميزات المخاصة والانياب كان لها أكبر الأثر في تضخيم ميل العثمانين إلى المغالاة في أحجام عيالهم وجميع المظهر العلقي بما فيهما الخرائجة أو الداخلية، ومن ثم فقد أخطوا لمعيارهم المبرهنة والمألوف الكافرين في تصميمه وتنفيذ ما يشع ربيع الزيادات وعلى رأسهم السلاطين وأصحاب السلطنة والقادة، وما يشع البيبول والآفكار الفنية للمعمارين أنفسهم.

وتميز القباق التركية والعثمانية بالشكل الذي ينقى عن نصف الكرة، وبخاصة القباق ذات الأحجام الكبيرة والمتوسطة، أما ذات الأحجام الصغيرة فكان كثير منها يغلب عليه القطاع المدبب، بل كان بعضها يقرب من الشكل الخرطي. وكان الأسلوب الغالب في العصر التركي في الأناضول قبل فتح استنبول وضع فانوس أو قبة (ش : 143) ولكن من الملاحظ أن تلك القباق يقل فيها الارتفاع البسيط وزيد ميلها إلى الشكل نصف الكرسي. ويشهد ذلك مثلًا في المسجد الجامع بطهران الذي بنى شاه جهان صاحب تاج الله، وفي مسجد اللؤلؤي في أجو وبناء أيضًا شاه جهان في حوالي سنة 1666 (1005ه) وكان هناك عصر شديد على الطراز التيموري مثل المسجد الجامع في باغور، وشيد فيها بين 1424 و1438 (622 و645ه) وكان غنباً بالبلاطات الخزفية الملونة، ومهلها أيضًا حديث لأدبيات شعراء في ساسارام (966ه)، إلى غير ذلك من الأشكال.

أما العصر العثماني فقد عيز بأن غرام المعمارين بالقباق فيه قد فاق كل غرام، فإنهم ما كانوا يدركون فرصة لوضع قبة أو قبة أو أنفسهم إذا أثروا، بل لمنا لا نبدو مبالين إذا قلنا إننا كانا يتلقون الوحدات المعمارية التي تصلح لأن تغطي بشكل من أشكال تلك العناصر، بل إننا في الحق خلف أو أحصينا القباق ومشتقاتها التي استخدمت في العصر العثماني تجاوز عددات مجموعة القباق التي حددت في العصر الإسلامي كله. والكleanor الوحيد الذي ينحا من وضع قبة أو شكل كروي فوق رأسه هو النهاية العليا أو قمة المآذن، والتي يبدو أن تأثر البلاطات الرمادية (spires) التي كانت سائدة في أوروبا لأطراف إبراج السكان والبناة في العصور الوسطى الأوروبية، وذلك قد تغلبت على ذلك الغرام بالقباق في بعض المآذن، ولا
العمرة العربية الإسلامية: عناصرها العُليوية الرئيسيَّة

شُكُرَةً في قمة القبَةَ، ومن أملها ما يوجد في جامع بابزاد في مدينة آسيا (ش: 218) وسُرَّخ في سنة 822 هـ (1421 م)، وفي جامع مراد الثاني في مدينة أدرنة وسُرَّخ في 841 هـ (1432 م). ثم تضاعل الإقبال على ذلك الأسلوب بعد فتح القسطنطينية ولكن يوجد منه مثل في جامع السليمانية في تلك المدينة (ش: 217) وسُرَّخ في سنة 965 هـ (1557 م).

وُضِعت أغلب القباب ومشتقاتها من أنصاف القباب والقبعات بالحجر وخصائص في مناطق الدولة العثمانية في جنوب أوروبا وآسيا الصغرى والشام، أي في المناطق التي كانت تتوفر فيها مادة الحجر وتقل فيها مادة الطين. ومهما يكن من أمر، فقد كانت القباب الكبيرة الحجم وأنتصافها تغطي بقريمة من الفخار المخروق، ثم انتشرت نغطيتها باللوح الرصاصي مما تطلب وضع عروق خشبية رفيعة طويلة وعرضية على مسافات مناسبة وذلك لتبني اليوام الرصاصي وأغلب ظننا أن القبة

في العصور الحاضرة والمستقبلة، وهي أيضاً العناصر التي تعد أعضاء جوهرية وإنشائية، وليست كالعناصر التي تطورت من أعضاء إنشائية إلى مجرد زخارف مثل المقرنصات والكواكب وغيرها.

ومن ناحية القول، أن تحدث عن نوعين

وتضيفها إلى ما سبق من عناصر معارية لعبت أدواراً هامة في تاريخ العصر العربية الإسلامي منذ عصورها المبكرة حتى عهد ليس بالبعيد، وهي العناصر التي ما زالت لها قيمة في محاولات التطور والتحوُّر والاستِجاهِة منها بأشكال تمثِّل مع محاولات تطوير الطراز نفسه
العاصمة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

البيزنطي في الشام، وهي نسبة متعلقة ما بعدها افتعال، وأثينا ذلك ما اكتشفناه في رحلة لنا في العراق حيث شاهدنا على هيئة مدفونة صريحة في أعلى الواجهة الخلفية لإيوان كسرى في موقع المدافن المعروف الآن بسلان باك (ش: 219).

ومهما يكن من أمر، فإن العقد المدبب معروفين جيداً هما العقد نصف الدائري والعقد القوسي، وتركيز على التمنيات التي اختص بها الطراز العربي الإسلامي، والثقيبها الفنانون في ذلك الطراز.

ويأتي على رأسها، بطبيعة الحال، العقد المدبب الذي جاء ذكوره في صفحات سابقة وأنه قد نسب أقدم مثل له معروف إلى العصر

ش: 219 - العقد المدبب ذو المراكز الأربعة

ش: 220 - العقد المدبب العادي ذو المراكزين
العيش الإسلامي له ثلاثة نماذج رئيسية. أولاً وأقدمها هو المكون من قوسين مرسومين من مراكبين وضععاً على نافذة المشرق الأوسط للمعبد (ش: 220)، ويسبق القوسان عند قمة المعبد المدببة. ومن المصروف أنه كلما بعد المراكبين عن النافذة كما زادت حالة زاوية القمة المدببة.

والإذا كان هذا النموذج من العقد المدبب البسيط قد وجد من قبل الإسلام فإن الفينيقيين العرب المسلمين قد ابتكروا نموذجاً ثانياً لم يسبق له مثل من قبل، ويكون من أربعة أقواس، اثنين صغيرين واثنين كبيرين متساويين لهما وينتبجان عند القمة (ش: 221)، ورسم الأقواس من أربعة مراكزين، وسياسته بعقد العراقي حيث ترجع أصله إلى وقت بناء مدينة الرقة حيث يشاهد في واجهة باب بغداد (ش: 337/7). وشهدت عليه جميع عقود جامع أبي دلف في سامراء 37. ويلاحظ أن قمه تنخفض، ببطيئة الحلال، عن قمة العقد المدبب العادي السالف الذكر.

أما النموذج الثالث فقد سمي بالعقد القاطمي بعد أن كان يعرف بالعقد الفارسي، وذلك لأنها نرونا على أقدم أمثلة في أقدم أجزاء بقاية من الجامع الأزهر (ش: 77) وهو يسبق بذلك أقدم أمثلته في فارس نجوم فرن من الزمن وسمى بالإنجليزية (keel arch) لأنه يشبه قاع المركب المدبب.

ويتكون هذا العقد القاطمي من قوسين ومن مستقيمين متساويين لها ينقيزان عند القمة (ش: 222). غير أن من الملاحظات التي تتعلق بهذا النموذج الثلاثة أن انتشارها كان

وعلى العكس من العقد المدبب بناذجه الشلاتة، والتي يرجع أصلها إلى الشرق الإسلامي حيث استقر وتم تأديب فيه في وسط العالم الإسلامي، فإنه لم يبق ترجمياً في الغرب الإسلامي، فإن العقد حدوة الفرس الذي نبت أيضاً مثل العقد المدبب في العراق والشرق الأوسط قد هاجر من الشرق منذ قليلاً على المنطقين الوسطى والشرقية من العالم الإسلامي، وأنها لم تحت بشباً باستعمالها في غربه، فن النادر أن توجد لها أمثلة هنا. ومن ناحية أخرى، فإن النقوشات الثلاث والثاني والثالث كان يصعب في بعض الأحيان أن تتبين الفرق بينها إذا لم تراع النقطة السكانية في بنائها، فقد لا ينضجر تقوس المنحنى الشوارعين في التقوس العراقي فيmonkey أقرب إلى مستقيم، وبالتالي يقرب العقد من التقوس الفاطمي والعكس بالعكس.

ومن العقود التي كانت نادرة الاستعمال قبل العصر الإسلامي العربي تم اكتشافها المعاصرة والعرب المسلمون وطورها ونحوها.

ش: 226 - التصوير في قصر الأخضر

ش: 227 - التصوير في جامع سامرا
العصر الأولي مع الجيوش الفقيرة نحو الغرب حيث استمر وزاد هناك، بل أصبحت له السيادة المطلقة هناك وصار من أعلام العناصر العربية الإسلامية في الغرب. بل إنه حظى بعناية مرموقة بتنوع وتنوع أشكاله وباشر تكوينات خفيفة منه غاية في الطلاء، مثل عمله على هيئة مجموعات من منطقه ومشابكة، ومنها آملة في جامع قرطبة (ش : 227)، ومنها ما يوجد في الجامع الذي حول إلى كنيسة تعرف بكنيسة كريستو دي لا لوت وسقت الإشارة إليها (ش : 70)، وغير ذلك كثير.

وقد أنتج هذا التشابك والتفاعلات حسوات هندسية ومنها ما يبدو لأول وهلة أنه نوع جديد من العقود ذو قيمة مقدمة حادة تشبه العقد الرمحي الشكل (ش : 227)، وهو الشكل الذي انتشر على نطاق واسع في العادة القوطية في أوروبا فيما بعد.

ومن الجدير بالذكر أن الأمثلة النادرة التي يجمع فيها كل من العقد المدب العادي والعقد حودة الفرس ما يوجد في عدد من العقود ذات جامع ابن طلول الطلاء على الصحن وداخل الظلال، وكذلك في داخل ظلة القبلة في جامع الفيروان (ش : 79).

كما لا يوجد أن نشير إلى أن ظاهرة التشابك والتفاعلات التي أثارها إليها كانت من الخصائص التي تغير بها العرب العربي الإسلامية دون شروط ووساطة.

تلك هي نتائج العقود الرئيسية المجردة والبسيطة التي نقدها الكثير منها على حالتها.
العاصمة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

ش: 227 - قرطبة، العقود المتقاطعة والمفصصة بالجامع جوهرـ مورينو

ش: 228 - مراكش، جامع الكبيرة، عقود مفصصة، مارسيه
السبيطة أو المركبة أو المشابكة وذلك في أغلب عبائر المودعين والمرابطين في شمال إفريقية، وهي إما على هيئة التقليدية، أي أقواس مجوقة، كما في جامع تلمسان (ش: 229) أو على هيئة مفرنات ومدابات (ش: 228) أو على هيئة النواة. هذا ومن الجدير بالذكر، أن تلك الظواهر قد وصلت إلى أوروبا نضجها وهي على هيئة دلالات ومفرنات تنتشر في أرجاء القاعات والأفونية

والحجرات والحيامات في قصور الحمراء بغرناطة (ش: 127) ثم تعترينا الدهشة مرة أخرى عندما لا نرى لكل هذه التطورات من تلك العناصر المعارية والزخرفية أية انعكاسات لها في مصر والشام ولا في العراق وفيارس، اللهم في ندرة من الأمثلة تبدو بين الحين والأحمر ولكنها سرعان ما تخبو دون أن ترك أثراً أو تتتابع منها حلفات ذات شأن.
أقصى بلاد المسلمين وبين ما في أقصى الغرب الإسلامي، وذلك مع وجود الفاصل الكبير فيها بينها، وهو منطقة شرق العالم الإسلامي، أي فارس والعراق، ومنطقة وسط ذلك العالم وهي الشام ومصر.

ومن العجب أيضاً أن نرى ظاهرة الفصول هذه قد نالت حظوة كبيرة في الطراز الهندي المغولي، حيث تكثر أعمالها فيه (ش: 143 و144)، مما يدعونا للتساؤل عن العلاقة بينها في تلك المنطقة التي تقع في

(1) ابن فضل الله العبدي: ممالك الأنصار ج1، ص: 167.
(2) E.M.A., I/1, pp. 147-148, Fig. 74.
(3) E.M.A., I/2, pp. 518-21, Fig. 568, Pl. 85a.
(4) E.M.A., I/2, Figs. 576, 578.
(5) E.M.A., I/1, Fig. 72.
(6) M.A.Eg., II, Fig.
(7) E.M.A., II: Fig. 223.
(8) E.M.A., II: Fig. 205.
(9) E.M.A., I/1: Pl.
(10) E.M.A., II: Pl. 121 b.
(11) Goodwin: p. 74.
(12) Rice: Fig. 200.
(13) البلدي: فتح البلدان، ص: 343.
(14) ابن دقوق، ج1، ص: 162، خطاط الفرازي، ج1، ص: 218.
(15) المقدسي: أحسن التفاسير، ج1، ص: 174، ابن الأثير، ج1، ص: 199، ابن خلدون: المعمر، ج1، ص: 293، الفلكشندي: مذكر الأثراء، ج1، ص: 293، الفنادقة، ج1، ص: 529.
(16) E.M.A., I/2, pp. 518-21, Fig. 568, Pl. 85 a; II: Pl. 48a.
(18) Ars Hisp., IV: Figs. 8, 12, 13° Du Ry: p. 127.
(20) Marçais, I: p. 337, Fig. 230° Hutt: p. 109.
مارقتس، II: Fig. 260.
مارقتس، II: Fig. 264.
مارقتس، II: Fig. 343* هات: p. 112.
مارقتس، I: Fig. 91* هات: p. 112.
هات: pp. 116, 117.
مارقتس، I: pp. 320.
M.A.Eg.: I: pp. 5-9, Fig. 1, Pls. 1-2b.

فريد شافعي: المعايرة العربية في مصر الإسلامية، المجلد 1، ص: 173-179.

M.A.Eg., I, Pl. 123a.
M.A.Eg., II, Pl. 123b.
M.A.Eg., II, Pl. 125a, Fig. 139.
دشامب (R.), Deschamps (P.), Seyrig (H.): La Syrie antique et médiévale, Paris, 1931, Pl. 37.
كريسول: The Evolution of the Minaret, with special reference to Egypt, Burlington Mag., vol. XLVII, Pl. F/I.
E.M.A., II: p. 47, Fig. 33, Pl. 4.
E.M.A., I: p. 94, Pl. 22 e.

فريد شافعي: ملتقى مسجد ابن طولون رأي في تكوينها المعياري (مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد 11، ص: 77-118، مع 6 أشكال و13 لوحة).

Survey, IV: Pls. 355, 357.
Survey, IV: Pl. 356.
Scrattor: p. 63.
Fletcher (1975), p. 193 D.
Survey, IV: Pl. 360.

سعادة الدبوشي: الجامع الدنبي في الموصل، (مجلة سورك 5/2، ص: 270-277، وألوان).

Directorate- Gen. of Guid. & B.C.: Land of the Two Rivers Fig. 68*.
Survey, IV: Pl 359.
Hitchcock: Fig. 439.
Du Ry: p. 98* Norwich, p. 137.
Du Ry: p. 98* Norwich, p. 137.
E.M.A., II, Pl. 84.
E.M.A., II, Pl. 10 b.
E.M.A., II, pp. 323-5, Fig. 243, Pls. 91-92.
Gomez, Moreno: Art Hispanico, vol. III, Fig. 161.
مارقتس (G.): Manuel d'art Musulman, I, Fig. 174, 175.
مارقتس, II: Fig. 254.
Arts Hisp., IV, Figs. 20, 33, 135, 138, 261, 262, 286.
Southé (J.): Art of the Early Middle Ages, p. 227.
Norwich: p. 176.
Baker (J.A.): The living Splendour of Westminster Abbey.
Marçais, I: Fig. 181.
Marçais, I: Figs. 170, 174, 175.
Marçais, II: Fig. 257.
Marçais, II: Fig. 259.


Hautecouer & Wiet: Les Mosquées du Caire, Vol. II.

عبد القادر الريمي: الأصالة والجذال في فنون العمارة العربية والإسلامية (المجلة العربية، العدد 3، السنة 3، ص: 22-28).
Directorate-Gen. of Guid. & B.C., Baghdad, Fig. 54* Herzfeld: The Muqarnas Dome, Ars Isl. IX, pp. 11-40.
Survey, IV: Pl. 419* Blunt: p. 72* James: Fig. 101* Scerrato: p. 101.
Survey, IV, Pl. 470.
Survey, IV: Pls. 481a, 483.
Scerrato: p. 152.
Du Ry: p. 238.
Du Ry: p. 239* Hitchcock: 457.
Goodwin: p. 40.
E.M.A., II: Pl. 2c.
E. M.A., II: Pl. 95d.
E.M.A., II: Pl. 66d.
Ars Hisp., III: Figs. 135-156, 198.
Ars Hisp., III: Figs. 294-297.
Marçais, I: Fig. 173.
Marçais, I: Fig. 178.
Ars Hisp. IV: Figs. 100-111 etc.
العمارة العربية الإسلامية
في عصر الحاضر

من البديع أن متابعة الحديث عن حاضر ومستقبل العمارة الإسلامية تتطلب متابعة الأحداث الحضارية والمعاربة التي وقعت في الماضي القريب جداً والذي يصل إلى الحاضر وما صحبتها من تطورات سياسية وحضارية منذ القرن الماضي حتى الآن، والتي كان لها أخطر الآثار على الاتجاهات والتجارب في البلدان العربية من أوروبا وأمريكا باعتبارها توفر الصلاحيات الإسلامية عمامة إنسانية بالغة.

ولقد طرأت على العمارة الأخيرة في تلك الحقبة تطورات غالية في الأهمية بسبب ازدهار صناعة الحديد والصلب وما يعتله من إقبال على استعماله كمادة أساسية للبناء، فقد صدر قانون يشرع في إنشاء معهد للسلاسل المتدرجة الأمريكية، الذي يسمح بالانبعاث نحو 300 متر، وكان قد شيد في عام 1889 م بمناسبة إقامة معرض باريس التجاري والصناعي على عدة سنوات من عام 1855 م إلى 1900 م، كما اتاح استعمال الحديد بناء وحدات معمارية وفاعماء ذات اتساع كبير كما انتشر استعمال أشعار الأراضي فيها إلى مستويات خيالية أحياناً.

ودأت الاتجاهات في البناء رأسياً والمغلاة في ارتفاعات الأطراف العليا للمباني إن توارت أهمية الطين والحليبات والتفاصيل المعنية في الكلاسيكية، بل إن عدم الاهتمام بهذا قد زحف نحو أطراف وخارج المدن بل إلى باقي من السلاف في كل من أوروبا وأمريكا، وحتى تلك التي ظلت محتفظة بسياقية البناء بالمواد التقليدية أي الحجر والأجر والخشب وغيرها. أما في العمارة التي شيدت أساساً بالحدادة فقد اقتصر دور تلك المواد على استعمالها كحشو في الأعضاي المعمارية.

ومن الجدير بالذكر، أن نظر إلى ذلك البناء الذي ضربه العالم وهو يبرج ليفيل في باريس والجهل القديم، لم يبقى من بنيته جوستاف إيفيل إلا الأثر الأول، الذي يبلغ ارتفاعه نحو 300 متر، وكان قد شيد في عام 1889 م بمناسبة إقامة معرض باريس التجاري والصناعي على عدة سنوات من عام 1895 م إلى 1900 م، كما أتاح استعمال الحديد بناء وحدات معمارية وفاعماء ذات اتساع كبير كما انتشر استعمال
وطرزها. وتبنيت تأثيرات تلك المشتركات وغيرها وظهرت بوضوح قبل الحرب العالمية الأولى في الاتجاهات المعارية ولكن عرفنا تلك الحرب عن التطور السريع، وصاحبت نهابتها تعددات في الحدود الجغرافية والسياسية في مناطق متعددة من العالم في ذلك الوقت، يهمنا منها الشرق الأوسط والأدنى وجنوب أوروبا وشمال إفريقيا التي تقلص عنها حكم العثمانيين وزعترة أملاكهم على الفتوه الأوروبيين المستعمر، ومن ثم أصبحت لهم السيطرة الكاملة على أقفار العالم الإسلامي من أغلب النواحي الحضارية والعلمية، ثم الفنية والمعمارية بوجه خاص.
وتزايدت عجلة تأثيرات تلك الثورات الصناعية والتكنولوجية منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى حتى أخذ الناس في أوروبا وأمريكا ينظرون إلى العصر الغربي السابق على أنهما صارت غير صالحة كما كانت للتمثيل مع تلك الزجاج وغطيت المساحات الكبيرة به وخاصة في الأسواق وبيوت النباتات وغيرها.
وكان استعمال الحديد والصلب نتائجه الخطيرة أيضاً لا من حيث طرق واساليب البناء والتصاميم فحسب، بل ومن حيث الاتجاهات في تخطيط المدن، فقد أدى إلى عدة تطورات وظهور اتجاهات جديدة في طرز العمارة في العالم كله.
وكان ابتكار الخرسانة المسلحة من تلك النتائج الهامة، إذ انتشر استعمالها وخصوصاً في البلاد التي ترتفع فيها أسعار الحديد. وكان هذا الابتكار بدوره إثراء الكبيرة على طرق وأساليب البناء والتصاميم أي الطريقة المعمارية.
وفيها أيضاً نتائج غير مباشرة تصل بصناعة الحديد والصلب مثل ابتكار السيارة التي تطورت إلى آفاق واسعة حتى صارت من لوازم الحياة للكثير من اختلاف طبقاتهم، وما نشأ عنها من آثار مباشرة وغير مباشرة على تخطيط المدن، وبالتالي على التصميمات المعمارية.
المواد الجديدة التي اخذت تنوع أساليب استخدامها كلياً تقدم الزمن، وأخذت الأدوات لتنعكس عن غيرها مثل المزاج والأحياء الصناعية، ومنشآت البلاستك والمواد الصلبة الأخرى، وأيضاً التصميم المصنوع مثل السلاموم والإثاث. 

وصاحب تتبع تطور تلك المبتكارات إقبال كبير على استخدام الكهرباء والمعدن وأنواع الطاقة الأخرى مثل البتروliers في تشغيل الآلات التي ابتكرت لتوفر لنساء أكثر من أساليب الراحة بل الرفاه في حياتهم، ومن ثم فقد انتهى المعيارون في حاس كبير نحو الانتقال بأكثر ما يمكن من تلك المبتكارات والاقتراحات وصياغة القواعد المعمارية التي تتفق مع خصائصها، ومع مشتقات البيئات المختلفة واستعمالها في نواحي معيشتها.

كل ذلك أثبت مذاهب معاصرة في العالم الغربي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى الحرب العالمية الثانية، ثم من بعدا، حتى وقفتنا هذا.

وبدأت تتجلى هذه الاقترادات الحديثة بعد قليل من انتهاء الحرب العالمية الأولى في العاشر الذي شيدت في معرض باريس الدولي الذي أقيم في عام 1925، والذي وضع فيه الاتجاهات نحو الاختيارات بصفة رئيسية على الشكل العام (Form) والمستويات والخطوط المبسطة، إلا أن المعيارين لم يكونوا قد تخلصا بعد من صفات وملامح من الطابع الكلاسيكي غير المتطرف في التجريد، بينما انتشرت تلك الاتجاهات وزادت في الولايات المتحدة الأمريكية وامتدت إلى أنواع أخرى من العناصر، إلى جانب ناطحات السحاب، أي إلى العناصر السكنية، والصناعية والترفيهية وغيرها. 

وكان من رواد تلك الاتجاهات من قبل الحرب العظمى الأولى، المعماري الأمريكي الكبير، فرانك لودد رايت (Frank lloyd Wright) والذي أصبح من المنفق عليه بين المعيارين المحدثين اعتباره أكبر رائد لنلك الاتجاهات المعمارية الحديثة واللاماس التي قامت عليها سائر حلقات التطورات في الراحل التالية، واحترام تجاربه في المعاصرة ونظرياته الجيدة الممتتهلة في عناصر التي قام بتصميمها، وذلك بسبب تميزها بالفراغ العضوي (Space) والأشكال العناصر والتكتونيات التجريبية والتخلص من استخدام المتدلية (entablement) في العصر السابقة، وكل ذلك فعله المقدمة بضرورة ليست بالقليل على محاولات الأوروبيين من الرواد الذين كونوا لهم مدارس ومناهج مختلفة في العناصر الحديثة كان من أشهرها، "الباوهاوس" والذي هاجر كثيراً من أتباعه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أيام الحكم النازي، واستقرت فيها بصممة دينية وزاروا أشواوياً وأعمالاً، في تقتران صمائيم المعمارية الحديثة التي عناصرهم فيها المعيارون في أوروبا. ولكن لما يقدر ذكره أن فرانك لودد رايت ظل إلى آخر حياته تتمييز بأنه لم يصل إلى حد التطرف في الاتجاهات التجريبية والتكعيبية التي وصل إليها المعيارون الآخرون من الأوروبيين والأمريكيين والمشرقيين، وجهز أعياله تنسى بالالتزام والاعتدال.
والذي لا شك فيه ، أن أولئك الرواد من الأوروبيين قد تأثروا بتجاربهم ونظرياتهم منذ أن نشرت تصميماته في أوروبا في عامي 1911 و1912 م ، وخصوصاً في المانيا ، واطلع عليها معايروها في ذلك الوقت ، وكان منهم ‏ (Walter Gropius) ‏ وهو أحد الذين أصبحوا من أشهر رواد المذاهب الحديثة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية ، وخصوصاً بعد أن هاجر إلى الولايات المتحدة مع غيره كأحد اثنين ‏ (Mies Van Der Rohe) ‏ وغيرهم من أصحاب مدرسة ‏ «البار هاوس» ‏. 

(Le Corbusier) ، الذي بدأ حياته كمصورة ، والفنان، المعمار، المهندس المعماري، صمم العديد من المباني الحديثة في فرنسا وحوالي العالم. وُلد في 6 مارس 1887 وتوفي في 27 مايو 1965. هو من أبرز رواد المعمار الحديث، ويعتبر نموذجًا رائجًا في فن المعمارية الحديثة. قام بتصميم العديد من المباني المشهورة بما في ذلك مبنى ليوكر في باريس ومكتبة ماديسون سكوير في نيويورك. لعب دوراً حاسماً في التصميم المعماري في القرن العشرين.
العارة العربية الإسلامية في عصرها الحاضر

كما لمعت أسماء معاييرين كبيرين في بلاد شمال أوروبا وفي اليابان وأمريكا اللاتينية واستراليا وغيرها، وكلهم ممن ساروا في نفس الاتجاهات، ولا يسع المجال لاستعراض وتحليل أعمامهم وأعمالهم، غير أنه يمكن القول بأنها تبع في عمومياتها الطائر أو الطابع الدولي. ولم يمنع هذا الاندفاع من أن يكون من بين هؤلاء الرواد من خلف ذلك الدافع التكتيكي وتشكيل علب الكيكريتي إلى إخصاع الكتل المعرابية إلى تكوينات هندية سواء من الداخل أو الخارج، ومنهم عدد من الإيطاليين (Enrico Castiglioni) (Pier Luigi Nervi) (Gio Ponti) (Gino Caroli) (Mantuori) (Calini) الذي نشر كتاباً عن العارة الإسلامية، صبت رائد منهم في اليابان هو (Kenzo Tange).

وقد أطلق اسم أو اصطلاح «الطيار الدولي» على موجة التجارب المعمارية التي حظيت بدفعة قوية في أثناء العشرينات من القرن الحادي عشر، وازدادت قوة ووضوحًا في معرض للمذاهب الثقافية أقيم في نيويورك في متحف الفن الحديث عام 1932، ومنذ أن أعيدت في سرعة كبيرة الاتصالات بين المعايير بعد الحرب العالمية الأولى، ومن ثم انتشرت الإشعاعات المعمارية على نطاق واسع في العالم كله حتى أصبح من الصعب الحدث عن طائر خاص بإيلام بذاته.

ومن الأسماوه الهامة لذلك الطيار الدولي...
اصبحت قدرة يسر في ركابها العالم بأسره تقريباً لما أحرزته من نجاح في النواحي السياسية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية جعلت تبسط نفوذها السريع في العالم كله في تلك النواحي.

وليس هناك من شك أن الصراع العنيف على الماء واستغلال الشعوب ضد أصاب الروحانيات والقيم الإنسانية بضراً، بل بهزات شديدة، كان من نتائجها الحتمية قيام الحرب العالمية الأولى والثانية، والتكنولوجيا، والحق يقال، كانت مستوحاة عن الدفاعات القوية التي نالتها الأبحاث العلمية وعن نتائجها من الابتكارات الحضرية في ميدانين الصناعة والعلوم والتقنية.

وإذا كانت تلك النتائج تعد من الآثار الطيبة تلك الحرب، فإن هناك جوانب أخرى كانت لها آثار سلبية تجعل فيها أصاب تفكيك الشباب العربي من إحساس بالضياع والفراغ الوحيدي، وما تنتج عن ذلك من ظهور مجاهد عجيب بين الشباب ممن تناولوا التكنولوجيا والعلوم الحديثة التي فاقت ما حققته حتى اكتشافات الناس، وبين الجموع البهاوي الذي يجاوز الحدود الإنسانية. ومن ثم، فقد بدت الصلات بين الناس في العالم كله سواء في البلاد المتقدمة أو النامية أو المتأخرة وبين الإمام بالخلق وتعاليمه التي نزلت في جميع الأديان.

وكل ذلك لا شك يملأ إلى حد كبير عياً ظهر أيضاً في العادة والفصول الحديثة من المفرغة، وهي أفكار في رأينا لم تكن تحتمر كثيراً، إذ حدث أن أضيفت مستويات وأسطح عاشرة وبارزة لا عمل ولا وظيفة لها سوى محاولات إلقاء الضيال والإعلان عن النكران المبرم، وهو نفسه التفكير الكلاسيكي في أغلب الطراز القديم، ومنها العادة الإسلامية، وتنضح هذا جلياً في اتباعه بعض أساتذة المدرسة الهولندية الحديثة الذين لم يلتزموا بذلقة بنظريات وأفكار الطراز الدولي.

غير أن خصائص الطراز الدولي قد أتاحت الفرصة لانتشار الوحدات المعاشرة بعد الاستغناء عن الجدران البصرية، كا كانت من أهم العوامل المعاصرة على التخطيط العمراني والخططات الكبيرة للإسكان الفعلي النفطي، وغير ذلك من المشروعات المعاشرة الاقتصادية التي تشير على نظام الوحدات القبلية الكبيرة أو "الموديلية".

(Formatter System)

ومهما يكن من أمر فلا مناص من الاعتراف بأن ذلك الطراز الدولي قد أوفق لمثلها سبقة من طرف تاريخية بمجاهدات بيئة الناس في العصر الحديث، بل إنه أصدق مرأة عبيرة ولا تزال تثير فيها وتعكس طبيعتها الأثرية والمادية التي تتشكل مع مطالب المعينة التي تعشيشها الأمثلة الجيدة.

أو يعنى آخر، إن ذلك الطراز الدولي يكشف مجازعاً أن العامل الاقتصادي أصبح يسيطر تماماً على جميع نواحي الحياة الناسية، وإن المادية هي التي صارت تحتكم، وما زالت، في الحضارة الغربية والبلدان المتقدمة النبي.
العمرة العربية الإسلامية في عصرها الحاضر

اتجاهات ومبادرات تعزيزية وتكعيبية وسريالية وغيرها مما يصل المغالاة فيها إلى حد يجعل من الصعب فهمها وإدراك الأهداف والمفعول الذي ترمي إليه. وهي مستقلة أيضًا إلى حد كبير عن ظهور العمرة التي على هيئة علب الكثير المتزاحمة مع بعضها أفقيةً أو رأسيةً وليس فيهم من الميزات سوى الفخامة أو تأدية الوظيفة التي أنشأت من أجلها في جيء وصراع.

وتشكل هذه الحالة الوضعية بمثابة من كل تلك الأحداث العالمية، وهو صداحاً وانعكاسًا على ستكاء وتطور العمرة الإسلامية في الأفكار التي كانت موطناً لها ومعقلًا قبل العصر العباني. في أئمتها، ثم بعد أن تفتتح الدولة العبانية، وبعد أن استولت الدول الأوروبية على تلك الأفكار الإسلامية وما تم من توزيعها فيها. إنها، إما باحتلال بعضها عمريًا أو بإخضاع البعض الآخر لذويها السياسي والاقتصادي...

وتنتج من ذلك كله أن تنافت التيارات والمبادرات العربية المعاصرة من بقية عصر النهضة وما بعد ذلك من الاتجاهات الحديثة والأكثر حداثة، والتي قامت على استخدام الصلب والهربة المسلحة والنزاح والمواد الصناعية، وأخذ زراعة تدقها نحو أقطار العالم الإسلامي. إما عن طريق المديرين من أصحاب وأتباع تلك الملامح والاتجاهات، والذين زالوا يضم وتشكل أعمال معينة في تلك البلاد، أو عن طريق المعيّرين من شباب تلك الأفكار الذين اعتدوا على مواطنن تلك الملامح وفرّوا على أصحابها وتطوعوا على ا铍مهم في ألمانيا أو فرنسا أو بريطانيا أو إيطاليا.
ويفاد بعض الناس من الطبقات الخاصة والعامة بل ومن المعززين أنفسهم إلى الإجابة بأن العبارة الإسلامية لم تعد أمامها فرض في الحياة أو في عودة الروح إليها مرة أخرى. وقد تبدو هذه الإجابة صحيحة لأن يظن أن العبارة الإسلامية تتمثل فقط في أشكال قيام أو مأد أو عقود أو أمدة أو غيرها من التفاصل أو الخلايا أو الزخارف المعيارية التقليدية، وهو ظن خاطئ وغير شك، وقع فيه من قبل المستشرقون من الرواد الأوائل الذين أقدموا على دراسة العبارة الإسلامية وأصولها، مع أنهم لا يعلمون إلا النادر القليل عن مفهوم العبارة بوجه عام والإسلامية وأسهمها وقواعدها بوجه خاص. ووصلوا بعلموماتهم الواهبة هذه إلى أن العرب لم تكن لهم دراية بالعبارة، ولم يكون لهم دور في بداية تكوينها في العصور الإسلامية المبكرة، لأنهم اعتمدوا على عناصر وتفاصيل وخارف من طرز سابقة ومعاصرة وليست بها مساهدتهم وقصرهم وعياهم الأول، وهما آراء ونظريات أثبتت فسادها بعد التشريع والتحليل وذلك في المجدد الأول من كتابنا: "العبارة العربية في مصر الإسلامية", ثم زدنا الكثير من ذلك في الجزء الأول من كتابنا "العبارة العربية في العالم الإسلامي", وهو على وشك الصدور.

وفي رأي أن تلك الإجابة مسرعة إلى حد كبير، فإن الأمر يحتاج إلى حيحات وأبحاث مستقاة من دراسات متعمقة تعمد على العرض والتحليل والاستنتاج الهادئ غير المحتمل. بينا المعروف وهو: «لا أرضاً قطع ولا ظهرًا أبق».

واليجة تلك المحاولات غير الناجحة تمامًا فقد ابتعدت تساؤلات عن حال العبارة الإسلامية صريحة إذا إذا فقد قدر فها أن تستمر مضمحة متوازنة في روايات التاريخ، في أن هناك أملنا في أن تعود أسسها أو تقاليد نفها على الأقل إلى الحياة والنشاط مرة أخرى في الحاضر ومستقبل، ويجب تؤدي لأناس من الشعوب العربية الإسلامية حاجاتهم ومتطلباتهم في العصور الحديثة مع ما ظهر وتطور من الابتكارات التكنولوجية وطرق وأساليب البناء مثلها وفرتها فهم طوال العصور السابقة.

وأما ما شك فيه أن الناس فهم كل الحق في ذلك التساؤل أمام ما بروده من التحديات والتجارب الجافة المتدفقة من الغرب ومن الدول التي أصبحت تقود العالم في أكثر نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية وغيرها. وحتى العرب والمسلمين أنفسهم فقد جرهم ذلك الحضور من تلك التهديدات الجافة التي تشكلت إلى الكثير من نواحي حياتهم و metodemهم وأقتصادهم، ومن النواحي الحضارية المركزة والمعقدة التي تعزز في سرعة مرهقة، بل وفي قفزات لا تترك فرصة للتفكير في الشماليات أو حتى في المطالب الواقعية، فكانهم يعيشون في درايات وأعاصير، و👍صاصة في الوقت الذي يتسارب الناس فيه في أقصر الأوقات لسهوه المواصلات التي تجعل التهديدات العالمية تنشر على أوساط نطاق واسع العالم كله.
العارة العربية الإسلامية في عصرها الحاضر

لم يعن أصحاب تلك الإجابة، وبخاصة من المعاربين من العرب والمسلمين، بالقيام بدراسات تذكر في هذا السبيل، ولم يبذلوا جهداً جديداً في التعرف على أسس ومفاهيم وتأويلات العارة الإسلامية، بل اكتفوا هم وأساتذتهم من دراسة العارة الإسلامية بفصول سطحية وفتحات عابرة ضمن مناهج تاريخ العارة العام، ثم جعلت البحوث والمذاهب العارية الحديثة من ناحية، كما جعلت مطالب الحياة والمک الأول في سبيل الحصول على الأراز من ناحية أخرى.

وفي اعتقادنا أنه سيساعد إلى حد كبير على الإجابة على ذلك السؤال الخلاص في ذلك التي شرحها في الفصول الأربعة السابقة في إيجاز شديد يقدرهما ومسقط الجهاد لمراحل تطور العارة العربية الإسلامية على مدى القرون الثلاثة عشر التي صدر عليها، وفي الأقطار التي وجدتها الدين الإسلامي والعمرة العربية، وعلى الرغم ما حدث لها في تلك الفترة وما وقعت فيها من أحداث سبئية تفكت على الروابط بينها في أثناها، وكان من أخطارها وأكثراً حرجاً، العابرة الأخرى منها، وهي تكوين وقيام الدولة العثمانية وانتشار فروعها على رغم كبرى من الأرض، والتي أعقبها مرحلة ثالية أكثر خطورة وأبعد اثرًا، تعرضت فيها العارة العربية الإسلامية، كما أشرنا منذ قبل، للكل، الزواج العنيف الذي نتجت من تناوب أحداث عابرة طاغية على العالم كله، ولم يقتصر طغيانها على البلاد العربية والدولة العثمانية وحسب، بل أخذت طرط العارة العالمية في أوروبا.
النهاية (ش. 220) ولا يمكن بائعي حال من الأحوال الخاطأ في وضع العلاقة الوثيقة بين تلك الخطوط وبين ذلك النوع من العقد الذي يتكون من فصول صغيرين ومساين لها يفتقران في نقطة هي قمة العقد (ش. 222) والذي يوجد أقدم مثل له في الجامع الأزهر، والطريق الوحيد بينها والذي يختلف النظر عنه لأول وأولة أن ذلك الشكل العربي الإسلامي يحدد فراغاً في البناء في استعماله العربي لتحديد الهيكل المعهري كلمة المصمّم الأثري وهو المعهري والتر جروياس (Walter Gropius) ، ثم يبدأ في عام 1914م. في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى وبداها فيها خلفت فرانك لودد رايت ووضع أسس المعهري الحديث والتي قام عليها أكر المذهب والانتاج الفيضاء التي تابعت حلقاتها في فترة ما بين الحربين العالميةين وحتى وقتنا الحاضر. وكان من روادها ذلك المعهري بل كان من مؤسسي إحدى مدارسها وهي : الهاواس ، التي سلف ذكرها ، ولكننا في الحق لا ندري إن كان قد استوحى لذلك الملتوى شكله المنتوني وخطوطه الخارجية من ذلك النوع من العقود العربية الإسلامية والذي أسما على المبنى تلك السياق التجريدي ، وهي من الانتاجات المعهري الحديثة ، أو أن ذلك الاتفاق قد جاء صفاء غير مقصود. ومنه يتبين أن كل الذي يمكن أن نسلهم به عناصر عربية إسلامية في إنتاج أشكال وكتل معهري وتصميمات تعد من المعهري الحديثة العربية التي نسعى إلى محاكائها في بلادنا في زمننا هذا.

وعلق أن نستند إلى تبع تلك التنباتات والأحداث المعهري الحديثة وتحاوله تلك التي تطمس ملامح ومعلم من المعهري العربية الإسلامية تجربة الإشارة إلى محال عناصر بداية جهة المعهري فراشك لودد رايت قبل الحرب العالمية الأولى وعدها ، ومنها مثل لمس مصن مصطلح كتبه المعهري على شكل عقد مدبر فاطمي صحيح ينبع في خطوطه واجتهذه.
ويزيد من وضع موقف العبارة العربية الإسلامية في عصرها وما ينتظره في المستقبل. إذا ما استعرضنا بعضًا من مشروعات معاصرة مثلها معابد غربيون وشرقيين مع رواد المذهب الحديث ونعت من الروائع العالمية، وفي مساحات وسمات شرقية بل إسلامية يمكن أن تتضح من يعلمن بتمعن قليل في تحليلها ودراسة.

من ذلك مثلاً، قصر الرياضة في روما الذي شيد عام 1967 (Annibali)، والذي صممه كل من المعماري (أنيبال فينصولوزي) والمهندس الإنشائي (بيير لوبيزي Vittolozzi) نيرفي (Pier Luigi Nervi) الذي وضع كتابًا عن العبارة الإسلامية ولا شك في أنه قد تأثر ببطلاوة العبارة الإسلامية وما فيها من أفواق وإمكانات ينتفع بها في العصور الحديثة، إذ لا يمكن الخطأ في الإحساس بالطابع الإسلامي الذي يمثله في السكنين الخارجي للقبة.

وهناك مثل آخر فيما قام به المعماري الألماني هانز بولزج (Hans Poelzig) وهو تصميم سقف وجدار قاعة عظيمة الإنشاء مستديرة الشكل للمسرح الكبير في برلين في سنة 1919 لتسع لنحو 5000 متفرج (ش: 231)، وقام تصميم السقف والجدران على استخدام صنف من حبيات وفراغات ذات عقود متتالية تعكس تفكيراً معمارياً ناضجاً من حيث عمل الخلفات الواطئة أو المنخفضة من تلك المعمار ذات مقياس صغير، ثم يزيد مقياسها كله ارتقعت الطبقات فوق بعضها البعض، الأمر الذي يتمثل تماماً مع نظريات العبارة التي توصي بزيادة أحجام العناصر كما ارتقعت مستوىها.

هذا ولا بد أن نشأ في أن المعماري قد تأثر بل اقتبس فكرة تصميمه من المقصرات الإسلامية مع الالتزام بتجارب ونظريات العبارة الحديثة.

* * *
العمود المائلة التي تحمل القبة وتتلاقى في شبه عقود مذيبة مستقلة الجوانب (شي 229) كما يزداد هذا الطابع وضوحًا في الضلوع المنطقة في باطن القبة من الداخل (شي 236) فإن ذلك يذكروا بالضلوع المنطقة التي تكون منها الكثير من القباب الصغرى في المسجد الجامع بأصفهان (شي 202 4) كما يذكروا بفكره الضلوع المنطقة التي شيدت بها القبة الداخلية فوق المحراب في جامع قرطبة (شي 190) وفي جامع تلمسان (شي 191 و192).

ثم يتعكس نفس الإحساس ما صممه نيري في تكوينات هندسية لتخطيط قاعة المعرض الذي أقيم في تورين عام 1948 1949م (شي 234). فقد ساعد إلبا نيري الوسائط بخصوص الخرسانة المسلحة على تنفيذ أفكاره وتصميماته ذات التكوينات الهندسية
المشابكة المدببة (ش: 236) مستوحياً إياها من كل من المدرسة الفارسية الإسلامية، حيث شكل العقود وما بعده من أسطح كروية ذات ملامح متقاطعة، وكذلك من المدرسة الألمانية من حيث التشابك والتداخل لملامح القباب كالوجودة في جامع قرطبة (ش: 190). وقد وضع تصميم هذا المطار أحد كبار المهندسين الأمريكيين من أصل ياباني وهو يدعى يامازاكي (Yamazaki). ولكن في رأيناه أن تلك الظروف السطحية ما كان لها داعٌ بل هي مجرد ملصقات لم تزدد من السطوح.

ش: 234 - قاعة العرض
والعقد المدبب كا هو معروف من أعمال العناصر الإسلامية، وقد أخذ ذلك العنصر في أواخر سينما مكاح رئيسية تتناغم وتنسجم مع القطاعات الكروية التي قامت عليها فكرة تصميمه في أساليب غنية في الجدة والطرازة وليس فيها أي افتراض، غير أننا لا نتظر أن ذلك العقد المدبب كان في نية المصمم إدخاله في التنسيق المعماري، بل كان نتيجة غير ذلك الآسلي الماء والحديد، وهو مبنى أورا سينما في أستراليا (ش: 273) إذ قامت فكنته التي أعدها في أول الأمر المعماري الدائمكي جورن أونزن (Gorn Otzen) على تجميع شرائح كروية متفاوتة الأحجام متلصقة ببعضها البعض في أساليب هندسي رائعة، وتفتاز بأن كل شريحة منها قد اكتسبت شكل العقد المدبب ذي النزاوية الحادة عند قمته،

الاعلام السعودي

ش: 236 - السعودية، مطار الظهران
العربية والبدوية. وأغلب الظن أن مصممها قد استوحى تلك الأشكال والقوالب من الحمام، وتعد أن تكون غير منظمة الأحجام والتوزيعات إعاناً في تأكيد الروح العربية البدوية، وأخرج ذلك كله ممواد من أحدث ما أنتجته المصانع من أشكال الصلب واللدائن وغيّرها.

وساعد ذلك المهندس مكتب المعاري (Rolph Gutterd) في إعداد رولف جونبرود (Frei Otto) من قوالب وأشكال لقاعات وملاعب (ش: ۲۴۴).

مشروع قناعة المؤتمرات وفندق الإنتركونتننتال الملحق بها وتفيده على مشارف مكة المكرمة، وحاولوا استلهام الطراز المعماري الإسلامي (ش: ۲۴۶ - ۲۴۸) بتوزيع الوحدات في مجموعات حول عدة أقنعة نتج عنها ما يشبه الواحة التي تخللوها المياه والأشجار، وتكون من مدادات من الصلب تنافذ وتلاقى في كرات من الصلب متقاوته الأحجام وتغطتها أسقف من شبكات تستند من النهايات العليا لتلك المدادات والتي تتفاوت أحجامها ومستوياتها كما أنتج قوالب معمارية كبيرة الشبه بالحمام والسرادات، (Forms)
يستخدم فيها مظلات من الخشب مستفادة من فكرة المشربات، ويرتكز بعضها أفقياً على أسلاك معدنية، وبعض آخر يرتفع رأسياً. وتشيد الأسطح المقعرة المشيدة بالخيوط المسلحة مما يضفي عليها منظر الخياام، إلى غير

ش: 238 - طوكيو، المدينة الأولية

ش: 239 - كوالالامبور، الجامع الجديد
هو مسجد ليس من السهل الاهتداء إليه، إذ أنه أقرب إلى مبنى للحراسة منه إلى مسجد. وحناك معماري ياباني هو «كينزو تانغ» احتل مكانة مرفقة بين مجموعة السرواد الكبار للمعارة الحديثة أصحاب الاعتقادات العالمية التي تتضمن استخدام الأساليب والمواد الإنشائية الجديدة والثورية. وقد نال شهرة عالمية ليس فقط لأنه يتجه في فهم وتحليل وتحقيق تلك الاعتقادات، بل أيضاً لأنه يجد في أن يضمن على أفعاله طابعًا يابانيًا واضحًا خلفا فيه.

ومن منجزات هذا المعماري في ميدان المعارة الحديثة، والذي شهد الأصدار إليه اللعبن اللذان صممهما للمؤسسة الأولمبية في دورة طوكيو عام 1964 م (شن: 238) (2)، فإنهم يمثلان النجاح الذي أحرزه كنزو تانج ولم

إلى درجة غير عادية (شن: 248) قد أبعدوها كثيراً عن الرشاقة والإيقاع الزملي امتاز بها ذلك النوع من الكتابة الهندسية في المطراز الإسلامي.

وحديث محاولة أخرى في الرياض العاصمة، وذلك في مشروع مركز المؤتمرات وفندق الإنتركونتنتال. فقد اقتبس المعاري روبرت دونات فكرته الفناء الداخلي في الفندق ولكنه ظل يسافر في حرمته من الخروقات المفروضة. ثم أكثر من عمل المساحات الكبيرة المخططة بالزجاج، وذلك في كل من الفندق وقاعة المؤتمرات، مما أبعد الطابع الإسلامي كثيراً عن المبنى كله. بل إن كثيراً من الناس الذين يرون على المبنى استثنى أنظارهم ذلك البرج الصغير الغريب الذي شيد على حافة موقع المركز ومساكنه على طبيعته، وتصورهم الدهمة عندما يعلمون أنه مبنى مسجد المبنى،
وصم الامارات بسكننا في سنة 1976م وفقًا
لمن يتأمل في التكوين العام للكتاب
الوني (ش: 235) وهو على هيئة شبكة من
كرة ناقصة، ستكون له قرابة في الشعاب من
الطبع البصري الإسلامية التي أشرتنا إليها في
صفحات سابقة (ش: 215 و216) ونرى
كانت منتشرة في شرق العالم الإسلامي. ومن
النائية أخرى، بالإضافة إلى التكوين العام،
فإن ذلك الإحساس يزداد مع التكوينات من
الأشكال الهندسية من المرافق التي تألقت منها
تلك الشبكة.
 يصل إليه لو كويتوبيو في قصده من استلهام
روح العارضة اليابانية في مبنى دير «لا تورت»
(La Tourette) في فرنسا، وكم بناؤه في عام
1960، مما يدل على أن البنيسة تساعد
المعابرين المعماريين كثيرًا على تفهم الروح الملhoa
في العارضة والفنون أكثر من غيرهم، وكم يشير
بنتائج طيبة إذا ما حاول العرب المسلمين
استلهام روح وأصول العارضة الإسلامية.
بل إننا نتأمل أنفسنا من الإحساس
بروح عربية إسلامية تبدو في استنفاد في مبنى
الولايات المتحدة الأمريكية الذي شيد في
ويستحق المعابرون الإيرانيون أن نشير إلى بعض جهودهم في التوفيق بين المذاهب اللغوية الحديثة وخاصة ما يتعلق بالقابل (Form) والمثنى الطابع الإسلامي، ونراه قد نجحوا في ذلك إلى درجة تستحق الذكر. وتضح ذلك في التنصب الشهير الذي أقيم به في مدرسة مرسول للذكر في سنة 2000 سنة على تأسيس الدولة الفارسية (ش: 240). ولا يتسع المجال للإشارة إلى شرح المباني الناجحة في هذا المجال من داخلنا وخارجنا، ولا يحضرنا للأسف اسم المعاري الذي وضع تصميماً، كما يضاف إلى ذلك التنصب الصغير لعمر الخياش (ش: 242) الذي أقيم أيضاً في طهران.

كما يستحق المسجد الجديد في كوالا لامبور

ش: 242 - طهران، نصب للشاعر عمر الخياش
والاتجاهات الجديدة والمتجددة في الخلاضر والمستقبل، بل وجعلها مصدر إلهام للإبداع عناصر جامدة في الطلاء والطراز والجدة إذا ما طرحت جزءًا تلك الفكرة الخاطئة التي تسوء إليها والتي تصورها في ذلك النطاق الضيق من القصور التي تتألف من العناصر والتفاصيل الزخرفية الصغيرة التي لم تعد لها مكان بل ولا طعم.

وعلى ذكر الخياصر البدوية، فإنها لا أحد باساً من التنوب بمحاولة لي وأننا اعد تصميم مسجد كلية الهندسة بجامعة الرياض (ش: 249-252) فقعدت عماد في تصميمه إلى تجربة استعمال العناصر الزخرفية التي يظنها الناس من خصائص العيارة العربية الإسلامية التي لا يستغني عنها في إظهار الطابع الإسلامي مثل المقرنصات والمسطحات الممتلئة بالزخارف الهندسية والنباتية والكتابات.

ش: 244 - ميونخ، المدينة الأولية
رجال الدين في الأقطار الشامية الشقيقة (ش: 265) وهو يفت تشبه بعيد بشكل فنذؤسة قساوة بعض المذاهب المسيحية، والذي نرجح أن يكون قد اقتبس من رجال الدين من المسلمين الشاميين الذين كانت

لكن بعد عملها مستقيمة بدلاً من مقوسة. غير أن بعض الناقدين قد ترجحوا عمل تلك الخطوط المستقيمة للخيمة البدوية بأنها كنائسية المنظر، وهو نقد وجه إليه أيضاً في تصميم قبة المسجد مع أن الن قد استوحيه من شكل عامة
الصليبية، وكان من البديهي أن يكون ضمن تلك الجيوش الكثير من رجال الدين المسيحي لما كانوا يقومون به من أدوار هامة في إشعال حماس الجند الصليبيين، ولا بد أن يكونوا قد احترمو بهذين الشاميين ومن المرجح أنهم اقتسموا أيضاً بعض التقاليد الحضارية ومنها لباس الرأس وأشكال الزي الأخرى وغيرها. غير أن الناقدين من الزملاء قد انتظروا في منطقتهما الميدان الرئيسي للحروب الصليبية فترة تزيد على قرنين، كان المسيحيون فيها على صلة وثيقة بأهل تلك البلاد وبعاداتهم ومقتليهم وشرحنا في عدة مواضع سابقة الكثير من الخصائص والظواهر المعارية العربية الإسلامية التي من المؤكد أن يكون الصليبيون قد حملوها معهم مع عودتهم إلى بلادهم على أبدي المشتغلين بالعبارة والفنون وكانوا ضمن الجيوش.
Officers of the彗星 في أثناء الفترة القصيرة التي قضوها في بعضهم أو اسفارهم في البلاد الطربية، ولم يذكروا الأشكال الإسلامية المتوضعة في أوطانهم الأصلية.

وحسب نفس الشيء في تقديم النهاية النجمية في جداري الإيونيين اللذين يتكون منها ومن الدراقة التي تتوسطها ويتكون منهم
وحدث مثل ذلك في موضوع العيارة الحديثة التي نشرها الرواد من المعاريض العرب والمسلمين بين شعوبهم وآرائهم وпущوا لها للطلاب الذين تلقوا العلم عنها وجعلوها تضعى على العيارة العربية الإسلامية وقلقاء كل صلة فهم بها اللهم إلا بعض القصور التي أشرنا إليها، أما الجوهر واللب والطابع فقد طورواها في مجاور النسبهم ولم يعودوا ينظرن إليها إلا من خلال منظر غريب مسيحي، هذا في الوقت الذي بدأ المعاريض الغربيين يذهبون في ذلك المجاهل ويبشروهم في شبه ظلال عن بعض العالم الذي يمكن لصقته على تصميمهم لتكون في رأيهم طابعاً عربياً إسلامياً، هذا إذا طلب الفاطمي وما بعدها في أغلب أقطار العالم العربي الإسلامي. وكانت تلك الكورى المفتوحة تغلب بالكثيرات ذات الفروعات الغائبة بالزجاج الملون الذي أبقاه الأوروبيون أيضاً للكرى الدائري فوق مداخل الكنائس، واستخدموا في ذلك الحجر والجسف الرقوق والزجاج الملون على نفس الأسلوب الإسلامي، ثم طوروها إلى الشمسات ذات الزجاج الملون المعظم بضد الوضوء في المصائر الرفيعة.

ومن المؤسف، أننا إذا استخدمنا ما اتبعته أسلافنا وأخذتهم غيرهم، نسب مواطننا إلى ذلك الغير وليس إلى أصحاب الفضل في الأصلين.
واردت من محاولتي هذه أن أبرهن على أن تلك العناصر ما هي إلا قشور أو ثواب خارجية. 
إذا نزعت فإنها لا تؤثر على جوهر ولب العارة العربية الإسلامية وطابعها الأصيل، وأنه من السهل التعبير عنه في قابل بعيد عن الحركات المعارية المفتعلة والتي تتبعها هذه الأيام من لم يعن في رأيي بدراسة العارة الإسلامية دراسة جذرة عميقة، ولم يأخذ منها سوى تلك القشور التي أليس بها ما يطروبا عارة حديثة.
كما هدفت من محاولتي أن لا ألتزم بتلك المظاهر الكلاسيكية، وإن أخطو خطوة في سبيل تطوير العارة العربية الإسلامية إلى مراحل مستحدثة تنتمي مع التواريات الحالية.
ومن ناحية أخرى، ما زالت في حاجة إلى جلاء، منها أنني لم ألجأ في تصميم الكتل المعارية وتفاصلها إلا إلى الخطوط المستقيمة والمنحنية والمكشوفة، وإلى المستويات الأفقية والرأسية والمائلة، والتي ساعدتني على تصويرها وإخراجها تجارب الطويلة ومعلوماتي التي وفرت لي من دراستي ومن خبراتي العلمية والعملية.
ومن الهندسة الوصفية التي برع فيها أسلفنا من المعمارين والحرفيين العرب المسلمين دون أن ينقلعوا علومها في جامعات.
ش: 251 - الرياض، مسجد كلية الهندسة، واجهة من البساطة واستخدام المواد الحديثة، وأوجو خلقيتها هذه خطوات من الزملاء ومن أبناءه من المهندسين المحدثين في الحاضر والمستقبل، وأن تكون جهودهم أكثر نجاحاً ما وصلت إليه بحاولتي هذه.

ومن المؤسف أيضاً أن الزملاء الذين تواجههم تلك الأفكار وربما كان منهم من نقلها إلى مصداق علية وبعض المسؤولين، قد اتفقوا تصميم مسقته المسجد على أنه على شكل الصليب الذي شيد عليه بعض الكنيسات أو أغلبها في العصور الوسطى. وأطلق المستشرقون اصطلاح المسجد الصليبي على مسجد المسقط الذي الصحن والإيوانات الذي

شارحاً من قبل بأنه انتشر لتخطيط المدارس والمساجد والمباني والخانقاه، وميضة إما بالنموذج السني أو بالنموذج ذي الإيوانات، وذلك تحاشياً للنصوص المفصلة التي هدف بها المستشرقون إلى الإجابة بوجود علاقة بين ذلك التخطيط الإسلامي الصميم وبين الصليب المسيحي، وهو توجه لا شك بعده كله بعد من الأمانتي العلمية، وقف تحت تأثيره الكثير من له درية بتاريخ العمرة فكيف يام ما يدرس ذلك العلم؟ ومهمها يكن من أمر، فإن مسجد الكلية هذا اقتبست تصميم مسقته من القاعة العربية الإسلامية الصميمة التي تتبعنا في
صفحات سابقة تطورتها منذ بدايتها وظهورها في قصر الأبيض في العصر العباسي المبكر (ش: 34) وتتكون من فناء مكشوف وإيوانين في جانبيين متقابلين منه، ثم انتقل هذا التصميم إلى مصر ووجد أقدم مثل له في البيت الطولوني (ش: 2). ثم في البيوت الفاطمية (ش: 2) ثم تطور في أواخر هذا العصر إلى تصغير مساحة الفناء الأوسط لبسطه نغطيته بسقف مما نجح أن أصبح الفناء والإيوان واحدة واحدة سميت بالقاعة، وسميت المنطقة الوسطى التي كانت فناء باسم "درعاء"، وذكرنا منها ثلاثة أمثلة: أقدمها قاعة المدرد الفاطمية (ش: 83) و(ش: 253) ثم في قاعة عب
ش: ۲۵۳ - قاعة الدورين، مسقط

(ش: ۲۵۶ (1)، ثم مثل للشكل السدي، يعرف بالصليب اللاتيني والذي يزيد فيه طول الذراع الرئيسي عن الثلاثة الآخرين، وشهدت عليه كنيسة بيزا الشهيرة ببريجها المائل.

ش: ۲۵۷ - بلاد الشام.

علامة القبلة

ش: ۲۵۴ - بلاد العرب، الحيمة البدوية الإعلام السعودي
العارة العربية الإسلامية في عصرها الحاضر

كما أمل أن توضح معاوني هذه أن هناك مصادر للاقتصاص والإفهام بصيغات وقوالب وظاهر وتصميمات معاوية من البيات العربية الإسلامية المختلفة ومن الفنون الزخرفية والتطبيقية التي توفر في نواح من حياة العرب والمسلمين يمكن للم收拾يين والباحثين أن يلقوها منها الكثير من العيون الحديثة التي تزعم بالجذب مع الروح والطابع العربي الإسلامي المذمن لا يجب أن تاخذ منها عمارتنا في الحاضر والمستقبل.

نشر

ش: ۲۵۹ - فرنسا، كنيسة سان فرانش في بيريجو

الدراقوا الوسطى، ألم زرفنا عليها سطافة للمدخل، وتضح من المقارنة بين كل هذه الأمثلة أن مشروع المسجد بعيد كل البعد عن أن يشبه الصليب، وأن اهتمام تلك التهيئة باطل من أساسه، هو جميع الاتهامات الأخرى المتعلقة بالصلة والسطح المثلث وغيرها من التهيج الذي لم تصلنا أخبارها بعد، وسواء كانت هذه أو تلك فإنهم أبرياء منها تماما، وفي اعتقادنا أن حوارنا ستلاقى قبولا مع مروج الوقت ونزول من الأذهان تلك التهم وحلل معلها التقدير الذي يستحقه ذلك المجهد المتوافق، وخاصة أن ذلك التصميم يعد غريبا وسط الأمثلة غير اللاظاهرة لمدينة الرياض وثيرة من مدن المملكة العربية السعودية ولا يستثبيها أحد من ضيوف المملكة بل ومن أهلها من المثقفين وغير المثقفين على السواء.

نشر

ش: ۲۵۷ - إيطاليا، كنيسة بيرا
البيعة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها


Norwich: pp. 234-235.

Norwich, p. 226.

Hitchcock, Fig. 989* Norwich: p. 237.

Huxtable (A.L.): Pier Luigi Nervi, Figs. 103-104.

Ibid., Fig. 26.

Norwich: p. 264.

Norwich: p. 263.

Arnason: Hist. of Modern Art, p.,


العمارة العربية الإسلامية
في مستقبلها

منطقة أخرى من العالم أبعد عن منطقة الشرق الأوسط وأتجهت الأنظار إليها نتيجة لرحلات قام بها أوروبا منذ القرن الرابع عشر الميلادي، وكشفوا فيها عن خيارات كثيرة لم تكن معروفة للأوروبيين من قبل.

ومن أهم الأحداث التالية بعد قيام الشوربة الفرنسية التي أحدثت هزات وتأثيرات بطرق مباشرة وغير مباشرة لا على المجتمع الفرنسي فحسب، بل أيضاً على المجتمعات الأخرى في أوروبا كلهما، فقد تم على المجتمعات في الإمبراطورية العثمانية وفي الأقطار العربية التي كانت تابعة لها. ومن المسلم به أن حروب نابلس قد زععت كيان أوروبا وتبعتها حملة المشتركة على الشرق الأوسط وخصوصاً على مصر والتي كشفت عن الضعف الكبير الذي أخذ ينطوي إلى الإمبراطورية العثمانية، ومن ثم أخذت الأطماع والاستغلالات الاستعمار ك施策ًا عمليًا لاستغلال خيارات بلاد شمال إفريقيا والشرق الأوسط، ثم خيارات البلدان الأخرى في إفريقيا وآسيا بل وفي الأمريكتين.

ثم تابعت، بعد فترة من انتهاء حروب نابلس، أحداث أخرى خظيرة كانت من أهمها بما سبق في الصفحات السابقة تناول الإجابة على السؤال عن المستقبل المنتظر للعُهُد العربية الإسلامية. وبعد أن تبينا في إجازة أهم ما وقع من أحداث وما فيها من حقائق، سواء كانت سلبية أم إيجابية كان من الواجب عرضها وتحليلها بكل ما يمكن من الأمانة والوضوح، حتى تم مواجهة المستقبل وما ينتظره حيث يحدث فيه على أسس واقعية سليمة.

غير أن هناك وقائع معينة كانت على الرغم مما يبدو من بعدها في الزمن عن عصرنا الحاضر، إلا أن عواقبها قد لعبت دورًا مهمًا على تاريخ الحضارة والعُهُد العربية الإسلامية في الحاضر والمستقبل، وأثيرت في بعضها في الصفحات السابقة ولا بأس من نشرها سريعة وإضافات أخرى حتى يتباهى نسل الحديث حتى حدود المستقبل.

فإن تلك الأحداث الهامة وما وقع من اتصال أوروبا بالشرق الأوسط منذ قيام الحروب الصليبية، وما كان يصاحبه من اطلاعات مادية مترتبة في ثياب دونية، وما تمثل ذلك من تفاهم وتضح نقل تلك الأطاف واتساعها لتشمل...
لا بد من التسلم، بغير جدل، بأن المجتمعات الإسلامية وخصوصاً في المدن قد قطعت أشواط كبيرة في السير على كثير من النظم العمرانية الغربية، حتى أصبحت العواصم والمدن الكبيرة تقوم فيها أهم المراكز الحضارية من سياسية وإدارية وتجارية وثقافية وصحية وصناعية خفيفة في داخلها وثقلية في خارجها وعلى أطرافها. ومن الدينيين، أن نتمل هذه المراكز وتدعمها أزدياد نشاطاتها واسع النطاق، وبذل أعداد الناس وتشتهر مطالب معيشتهم واحتياجاتهم بالأساطير الغربية.

ونشأ عن تطورات البيئة في العواصم والمدن الكبيرة والصغيرة نسبياً أن قامت تجمعات في عدد من المواقع فيها، وانشأت فيه بعض منها مواقع بيوت المال والمعاملات التجارية، وقامت في بعض آخر أحياء سكنية لذي الدخل المتوسط وما تحت المتوسط للعاملين والمتصالين بتلك المعاملات التجارية والصناعية، كما قام في بعض الأحيان عائر تخدم كلا من المهن التجارية والأغراض السكنية.

وفي جميع الحالات، إلا النادر القليل منها، تكون العواصم والمدن من نواة قديمة لها تاريخها وبينها ميعود تعود إلى أزمان ماضية، قريبة أو بعيدة. وكانت المدينة تنمو وتتمدد حول تلك النواة القديمة أو تمتد منها في الاتجاه واحد أو عدة إتجاهات حسب طبيعة وجغرافية موقع المدينة.

كما أنهن من قبل، الثورة الصناعية الكبرى في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والتي نتجت عنها وأعقابها ثورات أخرى زعزعت من سير التنسل الطبيعي للمحضار والعادية في كل من القرائيين، حيث جعلت عجلة التطور تتزايد سرعتها مع مرور الزمن حتى أدى الأمر بكثير من الناس في العالم كله إلى الانبهار بل والذهول، حتى أولئك الذين عاشوا وساهموا وما زالون يعتبرون وهمامون في إحداث تلك الثورات العلمية والحضارية المتلاحقة، الذين اندلث آثار انبهارهم إلى صميم حياتهم ومجتمعاتهم إلى نواح مختلفة من حضارتهم وطروح عبارتهم.

وكان من الدينيين أن يفند كل ذلك أيضاً إلى المجتمعات الإسلامية بل ويزيد تأثيرها عليها وتفاقم عواقب بسب الاختلاف الجوفي بين ظروف البيئة من دينية واجتماعية واقتصادية ومناخية وغيرها في المجتمعات الإسلامية وبين ما يقابلها في المجتمعات الأخرى الغريبة غير الإسلامية التي تتما تطورات حضاراته وطورع عباراته حيث تبت من تلك السيطرة أوضاع حامة يجب أن يندفع في الاعتبار في جدية وواقعية حيث يمكن البدء على تلك التأثيرات عن حال العمار الإسلامية، وعما إذا كان من الممكن أن ينفي في سبيلها.

ومن تلك الأوضاع، أن أي دولة أو قطر يتكون كل شعب فيها من مجتمعين رئيسيين: أحدهما مجتمع أهل المدن، والآخر مجتمع أهل الريف. كما يتكون كل مجتمع منها من عدة جماعات تتفاوت مستوياتها ومبادئها المادية.
نطاق مكن، بينما لا يتالي بعض آخر في تشغيل ومكبس أمامه كل ما يظن أنه يتوقف في سبيل ما بعده من تخطيط مثالي في رأيه عملاً بالمثل.

الفائل: «الحلي أولى بالرعاية من الميت».

وبينت التتجهات الجديدة منذ عهد قريب نحو استعمال البطاريات العمودية كوسيلة للوصولات من خارج وبين أحياء المدن، وهي التتجهات ستؤثر بغير شك لا على تخطيط المدن فقط بل وعلى تصميم العيارات، لتوفير الأجهزة والفراغات في جوف العيارات لتتمكن مع ضغط الوصولات الآتية من المياه.

ولنقاري القرار أن المحافظة على الطابع الإسلامي في تخطيط المدن في العصور الحالية قد يبدأ من التعذرات، لهم إلا في مناطق ذات حرمة خاصة عند المسلمين مثل مكة المكرمة والسيدة النبوية والبدو هنا ل따حة النظريات والأراء والقرارات التي تصل بالتخطيطات التي وضعتها بواسطة المكاتب الاستشارية الغربية، والتي نراها لمن نجح في فهم أبعاد البيطر التي تضمنها تلك المدن وما يجه عملها لها، فإن تخطيط تلك المدن لفلسفة خاصة لا يدركها إلا المسلمون من أهلها ومن غيرهم، ولنا عودة إلى هذا الموضوع في أبحاث أخرى.

* * *

ثم تتناول أنواع العيارات وتصميماتها التي أشرنا إلى بعضها من قبل لنجد أن من الممكن تصنيفها في مجموعات تضم كل منها المباني التي تقارب وظائفها التي تؤديها.

وتأتي بطبيعة الحال على رأسها المراكز.

وفي كثير من الأحيان كانت تلك النواة تقلص وتتكشف تحت وطأة مزج الأحياء الجديدة حتى تكاد تلامس وتتصور معاملها الحضرية القديمة، وهو أمر يتبناه إلى دول عربية كثيرة وعملت على المحافظة بقدر ما يمكن على ما تبقى من ذلك التراب، وتحبب محاولات منها وفشل بعض آخر.

ولن تنته الأبعاد إلى وضع خطي مدرسة ذات فعلية لتلك العواصم والمدن القديمة إلا منذ عهد ليس بالبعيد، وأمام مطالب ملحة للبيئات الجديدة للمجتمعات التي تكون منها تلك المدن.

وتأتي على رأس تلك المطالب ووسائل الوصولات وطرق النقل من سيارات للركوب ذات الأحجام المختلفة والشاحنات، المعروفة باللوبريات، والحرميات، المعروفة بالأوتوبسات، ذات الأحجام الضخمة، والتي أصبحت من لوازم نقلات الناس وحصصهم على ضروب حياتهم من ماكال وملبس إلى غير ذلك.

وبعد موضوع الوصولات هذا هذا المشاكل الرئيسية لتنخطيط المدن القديمة والحديثة على سواء، والتي تتفاقم مع مرور الزمن، ومع تكاثر أعداد الناس، وما ينتج ذلك من تكاثر أعداد آليات النقل، مما يضغط المخططي إلى شق طرق جديدة وتسيب بعض من القدم في الأحياء العريقة، وذلك على حسب تراها القومى في أحيان كثيرة، وقد يكون بعض أولئك المخططي من أصحاب الروح القومى التلطف والتحايل لحصر الأضرار في أسبقية
العاصمة الكبيرة عندما يعترفون ذلك الخليط
بأنه طراز فاطمي، ومن أصله مسجد كويري
جامعة القاهرة المعروفة بمسجد صلاح الدين،
ثم مسجد عمر مكرم بميدان التحرير بقاهرة
وغيرهما كثير. وهو يؤدى ما قتله من قبل عن
سطحة معلومات المعابرين من العرب
والسلمين عن العصرة العربية الإسلامية
الأصيلة، وليتهم يعترفون بستحيتهم هذه
حتى يتقلؤن من مراحل القصور هذه إلى مراحل
العمق وحتى يسأواها في تطور العصرة العربية
الإسلامية، والتي تفاقى على أصالتها.

وأما يؤسف له أن يسير على ذلك المناول
المعابرين من العرب والسلمين ومن العبيرين
أيضا الذين كفوا بإعداد تصميمات وبناء
مساجد ومراكز ثقافية إسلامية في مدن وعواصم
عربية وغير عربية وخاصة في أوروبا وأمريكا.

وأما العتائر الخاصة بدور الحكومة
والمؤسسات الاقتصادية، والتي تركز في قلب
المدينة، فإنها لا مناص من أن ترفع مبانيها في
الانبعاث الروامي نظراً لارتفاع أسعار الأراضي
التي تقدم عليها إلى حدود خرافية احياناً، مما
أوحي إلى المعابرين في الولايات المتحدة
الأمريكية بابتكار ناطحات السحاب، وهو
الابتكار الذي اخذ يتشر أيضاً في البلاد
الإسلامية، وأخذت طوابق البناء تتداع وتصل
إلى العرشات وقد تصل في وقت ليس بالبعد
إلى المائة أو نزد. وبسبب ذلك العلوي الكبير
الذي اتجه إلى تصميمات تلك العتائر فانها
تشاهد من بعد شمس لم يقضد المدينة من
خارجها. وليس هناك من شك في أن
الدينية التي كانت تضم أنواعاً مختلفة من
العائرين في العصور الإسلامية العريقة مثل
المساجد الجامعية والأحاديث ثم المدارس
والخانقاهات، وهي مراكز تعلم الكبار غير
المقطعين طاماً للدراسة مثل الطلبة، وشهدت
دور خاصة للكثير من المدارس والجامعات.
وأصبحت المساجد تتكاد وتظهرها تتحصر في
إقامة شعائر الصلاة. بينما انتشرت فكرة إقامة
الركم الدينية والثقافية في العواصم غير العربية
نشر اللغة العربية والتراث الإسلامي وتعريف
الأجانب بتعلمه الدين الإسلامي وخدمة
الجالسون الإسلامية في تلك البلاد.

وأما لا شك فيه أنه يمكن الانفتاح
بالتكونات الهندسية والمادية الإسلامية في
إخير عناصر صياغة قواعد منها لأنها تلك
العائمين والعائدين خاصة، والتي تأمل على
رأسم نماذجها القديمة التخطيطي إلى نمو
السفن والظلال، كما يمكن تطبيق التصميم
ذي السفن والإيرادات. أما التصميم البازيليكي
الذي أخرجه الأوروبيان فلأنه جديراً بالمحافظة
عليه أو تطويره وخصائصه للحدود العربية.

ومن الماسي الذي حدثت، وما زالت
تحدث في مصر، أن معظم المساجد التي قامت
وتقوم ببنائها وزارة الأوقاف المصرية يلتزم
معابرينها في خصائص ذلك التصميم البازيليكي
كأن ليس هناك غيره، فهم يكررون جميع
مساجد الكبير منها والصغير، وكل ما
يملكون من جهد هو محاولة التبويع في الزخارف
والعناصر التي يقتبسونها من العصور والمطرز
الإسلامية المختلفة، الأصيلة منها والمدخلة، ثم
تصميمات تلك العيارات كان يراعى فيها بكل حراس أن تستغل مساحة الأرض إلى أقصى ما يمكن، وتشمل النفايات، ومن غير المقبول والحالة هذه أن تترك فيها فراغات إلا ما لا يمكن من عمله حسب القوانين البلدية والممارسة، ومن الصعب والحالة هذه أن تلعب العيارة الإسلامية دوراً بارزاً في تلك التصميمات، بل يكاد يقتصر دورها على استخدام بعض الخصائص التي تتفق مع الظروف المناخية في البلاد الإسلامية، ومنها التقليد الذي كان منتشرًا في البلدان العربية والطلبة، وهي أجزاء في أسفل العيارة تترك مفتوحة على الشوارع ومطلة في نفس الوقت لتخفيش شدة حرارة الشمس. وهو آتياً فرضته بعض نظم الدول في عواصم ومدن إسلامية، غير أن أسلوب تنفيذها لم ينتج بسبيبق الأشكال التي نصح بها بعض الكتب الهندسية الاستشارية.
العارة الكبيرة من عدة كتل تتوسع على هيئة شكل هندي إسلامي، من ذلك وعلى سبيل المثال العنصر المعروف بالفركة (ش: 725 و726)، ومنها الأطباق الصغيرة (ش: 723 و724) وغير ذلك كثير، ولا يتسع المجال لمزيد من الاقتراحات، وتترك ذلك لاطلاع الزملاء المهارين على تلك التوالي الزخرفية، وفهمهم إياها، فإنه ولا شك يفتح أمامهم المجال واسعاً للاستلهام منها وللابتكار والتجديد في أنواع أخرى من العيارات ذات الصبغة التجارية، ومع المسطحات الصغيرة والمستطبات المفرغة، وغير ذلك من الوحدات والعناصر الرئيسية، وليس بإضافة مظهر وعناصر معافرة إسلامية لا مكان لها ولا وظيفة، وهي لذلك تبدو مجرد قشور سطحية يمكن نزعها، بل إنها قد تنقص من القيمة الجمالية للمنبكم بسبي تنافرها مع الخطوط التجارية التي تسمى بها المذهب الجديدة.

بل إن هناك فرصة للانتفاع بالتكوينات الهندسية في الزخارف الإسلامية بأن تصوم
العارة العربية الإسلامية في مستقبلها

الزمن ولكن تحت اسم «الموكلات والخانات والفنادق» وأشرنا إليها في صفحات سابقة، وكان منها ما يخصص لنوع واحد من السلع، مثل فنادق النفاخ، وكالة القطان، ومنها ما كان تباع فيه عدة أنواع من السلع، وكانت منتشرة في العالم الإسلامي كله، مما يزال بعضها قائمًا حتى الآن في الأحياء القديمة من المدن العربية. وكان تخطيط تلك العوارك كما ذكرنا على نظام الفناء الأوسط الذي يحيط به السواعد والمستودعات والورش في عدة طوابق. وكانت هناك وحدات سكنية يقيم فيها التجار الوافدين مع بضائعهم وأصحاب الأعمال. فترات طويلة أو قصيرة.

ش: ٢٩٢ - البلاد العربية، المشيربات

المحافظة على الطابع الإسلامي، مع تسليمنا بأنه لا مناص من أن تعد تصميمات تلك العوارك بمجيئ الوظائف التي شهدت من أجلها، ومجيئ بعض إعداداتها إلى النسب المئوية من الربح المجزي، والذي يشجع على بناء تلك العوارك، كما أنه من المسلم به أن تزود تلك العوارك بآخر مبتكارات التكنولوجيا الحديثة.

ومن أمثلة تلك المحاولات أن أنواعاً من العوارك التجارية تبدو جديدة لأول وهلة وكانها قد أثبتت المدنية الحديثة، ومشال ذلك مراكز التسويق (Shopping Centers)، وفي الحقيقة أنها كانت معروفة في العارة الإسلامية من قديم

ش: ٢٩١ - البلاد العربية، المشيربات
البيئة الإسلامية والفنون الزخرفية وتطويرها لإخراج العناصر من الأساليب الأخرى ذات الصفات الفكرية والعلمية والدينية وغيرها، ومنها على سبيل المثال: المواقد والبساتين والملاجع والمساحات، ثم الملاذات الرياضية المكشوفة والمغطاة، فإن في مبنيات العبادة والفنون الزخرفية الإسلامية نرى انتقال للإيجاب للتصاميم تلك للأنواع من العناصر وإخراجها في قواعد غالب في الروعة وحماطلزية إسلامية تتميز وينفرد بطاولة وشخصية لا يشارك فيها طرز أخرى حديثة، بل لها تكوين مصداً للإمجاج بالتفاعلات جديدة في العالم كله حتى في العالم العربي الذي أوجد مساواة في الطراز العالمي. وضمنا عدة أمثلة لأنواع من تلك العناصر.
ش: 324 - البلاد العربية، عنصر الطبق التجريبي

التي نتجت مصمموها في إعدادها لتؤدي الوظائف
التي شيدت من أجلها على أكمل وجه مع
انعكاس لمسات من أطياف المعارف الإسلامية
أحياناً عن قصد وأحياناً عن غير قصد، كما
ضرروا مثلما يمكن ضرره في مجالات العبارة
المادية مع المحافظة على الطرز الوطنية المحلية
مثلما حدث في مباني الأرمني في طوروس.

وأخيراً، لكي نصل إلى إجابة شافية تقوم
على أساس سليم للسؤال عن مدى الفرص
المتحدة أمام العبارة الإسلامية لكي تزدهر، أو
على الأقل لكي تعود أهميتها وأساليبها
وتقاليدها إلى المجتمعات الإسلامية، وينبغي
الناس إلى ما فيها من إمكانات خدمتهم في
العصور الحاضرة والمستقبلة، وعلى عدم تعارض
الكثير من ذلك التراث مع المبتكرين الحديثة،
ومع التطورات العلمية في مبادئ العلوم.
العارة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

العارة الشديدة، كما تستند طاقة كهربائية واقتصادية من عنده القدرة على ذلك، ومن ثم، فإنها من الواجب مراعاة انشطار طرق ومواد عملية أو مصنعة تخفيض من الانتقاء إلى تلك الوسائل الباهظة الثمن سواء في تكاليف تركيباتها أو في استهلاكها. وليس في مقدور الناس كلهم أن يصلوا عليها، لأنهم إلا أصحاب رؤوس الأموال والاقتصاديين الكبار، وذلك إما في العائلات الكبيرة في قلب المدينة أو في مساكمهم الخاصة. أما الطاقة المتوسطة من الناس والأقل من المتوسطة فإنهم يرجون أنفسهم في الصرف عليها، وهو أمر لا يتفق مع القواعد الاقتصادية المعروفة.

كل تلك المشاكل قامت مبركة العارة الإسلامية بطرق مختلفة ومتنوعة، ستعرج إلى استعراضها بعد قليل. حيث أنها تعتمد بنتائج وحقائق مختلفة من البيئة، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

ثم تأتي البيئة الدينية التي كان لها أكبر تأثير على تطور العارة في العصور الإسلامية المختلفة، وما تبلور عنها من تقاليد دينية واجتماعية واقتصادية وغيرها.

وعلى الرغم مما حْق بالبيئة الدينية في البلاد الإسلامية من تطورات نتجت من احتكاك البلاد الإسلامية والعربية بالسندية العربية، فإن ذلك لم يحدث إلا تغييراً سطحياً، أما الجوهر فقد قيد سلماً فقيمة كما كان في الماضي وسببق كذلك أبد الدمر. والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن الهزات التي أصابت البلاد العربية بسبب الصراع على الاستثمار

وتأتي على قمة تلك السواحات الواقعية والحقائق البيئة المناخية التي لم تغيّر منذ عشرات بل مئات الألف من السنين وربما الملايين، ولا ينظر أن تغيّر إلا بعد فترات مماثلة.

وتميز البلاد التي قامت فيها العارة الإسلامية بلطفاً معتدلاً غالباً، وقد تزداد الحارة في بعض منها أو تنقص في فترات من السنة، وهي بيئة مناخية تختلف عن بيئة البلاد التي ظهرت فيها المبتكرين والابتكارات والتكنولوجيا، وقامت فيها الاحترامات والمذاهب العارة والفنية الحديدة، والتي لا يصح بها حال من الأحوال تطبق بعضها بضمان، على البلاد الإسلامية، ولا مناص من أن نؤلمها تأثير ذلك المذاهب، وأن نستخدم الواد الحديثة والمتكرات التكنولوجيا والصناعية بطريقة تلامس البيئة المناخية في بلادنا، ومن ذلك مشأة القيادات الكبيرة في الجدران الحالية من العائر فإنها لا يمكن لملائمزاً بالزجاج والحديد في البلاد الإسلامية والعربية، فهو أمر لا يتفق مع استضافة الحارة فيها في أغلب فترات السنة ومع شدة الضوء في تلك الفترات، بينما تشتد الرغبة بل MLMenv اح لا في أغلب البلاد العربية، وخلال معظم فترات السنة.

ثم إن هناك حقية تتعلق بخواص الخرسانة المسلحة والحديد وهي سهولة إشعاع الحارة إلى داخل المناطق من خلال الجدران الخارجية والأسقف، وهو مصدر مناذب لم يكن في الطوابق العليا من العائر، ولا يتمتع بالقدرة المالية على استخدام أجهزة التلطيف من تلك
العارة العربية الإسلامية في منفصلتها بالسلطة والسيطرة على العالم وخبراته، وما تجع عن ذلك من حروب ضارية ومدمرة قد جعلت فئات من الشباب العربي يفقد ثقته بالقيم الخلقية والدينية، بل في قادتهم وحكوماتهم، ومن ثم، تأهو في دوامات من النقاش وصاروا يتخبطون في حياتهم.

وحدث مثل ذلك في نطاق ضيق في المجتمعات الإسلامية التي كانت من مبادئ ذلك الصراع، وعانت من سيطرة وتغطية تلوث العالم العربي بطرق مباشرةً وإحساناً ومستوراً أحياناً أخرى، ومن ثم، عرضت تقاليدها الدينية لعوامل هدم وتشكيك باللغة والطريقة، وحاوليات إرغام شبابها باللغات المادية والخسيسة، ثم بالمبادئ التحررية مثل الاسترخائية والشيوعية وغيرها.

غير أن كل تلك الجهود لم تسفر إلا عن تأثيرات سطحية على فئة قليلة من الشباب الذين باتوا الأضواء المزيفة فترت عماد أغلبهم إلى حظيرة البيت الدينية الإسلامية إلى التقاليديات الراسخة في نفوسهم وفي بيئة الأصلية. ومن أقوى الأدلة على ذلك عودة كثرت من الشابات المراهقة في أغلب بلاد العالم الإسلامي إلى سر روؤسهم على تبع، وሩوض والإرشاد. وهذا وحر أو ليلة على تغلغل الاعتقادات الدينية في نفوس المسلمين بيداً تدفها من محاولات ومها وقعت في بلادنا من أحداث، وهم تطرقت إلى حياناً من تقاليد عربية ومن معتقدات تكنولوجية، ولا يمكن وحل هذه تجاهل هذه الظاهرة وما ابتلع عنها من تقاليد اجتماعية في الإنتاج المعياري في

الحاضر والمستقبل.

وتصل البيئة الاجتماعية برباط وثيق بالبيئة الدينية، وتخصيص من ناحية سفور المرأة وتعليمها حتى وصلت إلى مراكز أكاديمية عالية، وتلك أثر قد تبدو مخاطرة للتقليدية الدينية في رأي بعض الناس ولكنها لا تبدو كذلك للمثقل الآخر، وبموازاة، يمكن من أم، فإن هذا التطور لا شك كان له تأثير على تطور العارة وتجربة في المسألة سواء كانت جماعية أو مفردة، أي كانت على هيئة مساكن خاصة.

ولكن على الرغم مما ظهر من اقتصادات من التصنفات العربية للمساكن، وذلك من حيث بناء عهارات للإبادة تضم عدة شقوق أو بناء دفيات، الذي يدخل المتوسط أو فوق المتوسط، فإن ذلك الاتهاب قد فقد أهم مبرة فيه وهي الإقتصاد في مساحة المساكن وفي تكاليفه، فإن المجتمعات العربية لا تقدر حجرة خاصة بالضيف صوفي مقفلة أو غير مقفلة مستعملة لأكثر أيام الأسبوع حتى ولو كان صاحب الدار من ذوي الدخل فوق الوسط، بينما يترمي ذوو الدخل المتوسط في بلادنا وإفراز مثل تلك الحجرة بل قد يفدر الواحد منهم حجرة أخرى خاصة به وضيوفهم من الرجال والأصدقاء المقربين، وحتى يترك لأهل الدار أكثر من يمكن من الحرية في التنقل داخل الدار، وهو إضاف لا شك فيه، لا من ناحية إيجار المساكن أو تكاليف بنائه نفسه، بل أيضاً من ناحية فن الآثاث الذي يجب أن يزود به، ثم تكاليف صيانته من حيث تنظيفه أو من حيث تجديد ما
تعتبر الهندسة المدنية من أهم التخصصات الهندسية في مجال التصميم والبناء. تشمل فروعًا عديدة مثل الهندسة المدنية المعمارية، الهندسة المدنية الميكانيكية، الهندسة المدنية الكهربائية، الهندسة المدنية الحيوية، والأعمال الهندسية الأخرى.

تتميز الهندسة المدنية المعمارية بكفاءة من حيث التكلفة، حيث تعد الحلول المبتكرة والمبتكرة في تخطيط المواقع والمناظر الطبيعية. توفر الحلول المبتكرة الممكنة للمشروعات الهندسية باستعمال الطرق المبتكرة والمبتكرة في التصميم المعماري.

وتتميز الهندسة المدنية الميكانيكية بكفاءة من حيث التركيبات الهندسية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا الهندسية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري الميكانيكي.

وتتميز الهندسة المدنية الكهربائية بكفاءة من حيث التكنولوجيا الكهربائية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا الكهربائية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري الكهربائي.

وتتميز الهندسة المدنية الحيوية بكفاءة من حيث التكنولوجيا الحيوية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا الحيوية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري الحيوي.

وتتميز الهندسة المدنية المعمارية بكفاءة من حيث التكنولوجيا المعمارية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا المعمارية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري المعماري.

وتتميز الهندسة المدنية الميكانيكية بكفاءة من حيث التكنولوجيا الميكانيكية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا الميكانيكية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري الميكانيكي.

وتتميز الهندسة المدنية الكهربائية بكفاءة من حيث التكنولوجيا الكهربائية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا الكهربائية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري الكهربائي.

وتتميز الهندسة المدنية الحيوية بكفاءة من حيث التكنولوجيا الحيوية، حيث تتميز هذه الفرع بمجموعة متنوعة من التكنولوجيا الحيوية المبتكرة والمبتكرة، وتستخدم هذه الفرع في التصميم المعماري الحيوي.

وهي كذلك هي في بعض النواحي الواقعية التي يتميز بها العصر الحاضر في البلاد الإسلامية، والتي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند مناقشة

هناك حقيقة لا يمكن إغفالها وتعلق بتقسيم الأرضي في المدن الإسلامية، وهي أن...
وتعكشفي بالعرض والتحليل اللذين أوجزاهم في الصفحات السائقة للتطورات التاريخية والخصائص الريادية للعبادة الإسلامية في العصور المختلفة، ثم للتطورات العالمية التي حدثت في العصور المتأخرة للقرن والخليجية، والتي حفلت بالإجابة والذاتية للمعاهدات الجديدة، وما دوّى في أوجه العالم من تأثيرات الممارسات العلمية والمثل الفنون والآداب المستحدثة في طرق البناء، ثم التكنولوجيا التي أصبح لا غنى لها في حياتهم سواء كانوا في حاجة تنفيذية إليها أو تقليداً لغرض في الحياة، ثم في ألوان العبائر التي تشير من أجل تأدية الوظائف التي تطلبها طرق معيشتهم وظروف بيئتهم.

ثم تصل إلى المرحلة الأهمة والأخيرة من بحثنا، وهي التي تشمل عرضاً لعدد من الخصائص والممارسات والأساليب التي تهدف للبلد والدين الإسلامي بأكبر قوة ممكنة من الطبيعة الإنسانية، والتي تستعرض في الوقت نفسه صحبات كبيرة في خدمة المجتمع الإسلامي ويؤدي للمسلمين أكثر ما يمكن من فوائد في عصرنا الحاضر، وتتمثل أيضاً مع التغيرات العالمية والتكنولوجيا الحديثة، بل ويمكن الاستعاضة بعضاً من تلك التكنولوجيات في المجتمعات والمستويات التي يهتمها أو لا يفهمها.

وقد عدت دراستنا إلى ما تميز بها الفنون
العارة العربية الإسلامية: ماصبها وحاضرها ومستقبلها

لا غشوة عابرة من السهل عليهم رفعها لتعود
إلى التالق والازدهار.
أما المعابرين من الغربين فليس من
السيء عليهم الوصول إلى أعيان تلك الأصالة
هما بذلا من جهد، لأن ما يجري في دمائهم
نوعيات أخرى من الأصوات تغلبت عليها،
بل سيطرت عليها، الماديات الخالصة، والتي
يبدو لأول وحلة أن المسلمين قد انحسروا فيها
مع أنهم في الحقيقة ليس من السهل عليهم أن
يخضعوا لها إلا لفترة قصيرة، وسرعان ما يحرون
إلى العودة إلى الإعجاب بل اللطفة إلى مسا
وضعه آباؤهم من أشكال وقوالب فيها رقة
وسحر تبعث على الهدوء والراحة النفسية، وأن
الجريدي الذي أصبح محباً لدى أصحاب
المذاهب والاتجاهات الحديثة. وما زالت تلك
المبادئ المفروضة على اتساعها أمام الفنانين
المعاربين المسلمين الحديثين لأن يصولوا ويجولوا
فيها، وأن يغفروا منها ما شاءوا، وأن يطروها
ويخرونا منها تحفاً عالياً ذات طابع إسلامي
أصيل، وهو في الوقت نفسه غاية في الجدة
والاستحداث، ولا يقل مستوى طرازها عن
أي طراز عالمي حديث.

وإلا حق أننا وضعنا المسؤولية في ذلك على
كاظم الفنانين المسلمين بوجه نحص لأننا نؤمن
بأن الأصالة الإسلامية مازال تحترق في
عروفهم جريان الدم، وأن ما أصابنا إن هو
شغفي
ش: ٢٩٥ - البلاد العربية، عنصر المفروكة
ضخمة، واقتراحي مثلاً أن نوزع تلك الكتل على شكل المروكة السرخورية (ش: 235 و 236) أو على شكل من الأشكال التجميلية (ش: 233 و 234). والتي لا تقع أعدادها تحت حصر. كما اقترحنا أن ينتشر مع تلك الأشكال تخطيط المياح والمساحات الفضاء داخل المدن، أي في الأحياء التجارية أو السكنية، إلى غير ذلك من الأغراض.

بالإضافة إلى ذلك فإن العمارنة الإسلامية قد استمرت على عدة تكوينات ووحدات وعناصر رئيسية تناولت منافعها وجوائزها الجمالية أمام غزو التكنولوجيا الحديثة، بينما لم تزل في غاية الصحة لأن تقوم بنفس الوظيفة التي كانت تقوم بها في العصور السابقة ولا تتعارض مع الاتجاهات الجديدة في التصميم، اللهم إلا في العناصر التي تقع في قلب المدينة أو

ينتهوا إلى ما في الأدغالات الغربية من جماجم وصرامة.

وترك المسلمون السابقين كنزًا من تلك الوحدات والتكوينات والعناصر ذات الطابع الهندسي التجريد، ومنها الكتابات الكوفيّة، واستغلت تلك الكتب أنظار العلماء الفرنسيين الذين صاحبوا حملة تريبوليون على مصر وآخرين غيرهم من يستحقون أن يذكرون لهم في الفضل على ما قاموا به من جهد في جمع الكثير من تلك الكتب وتسجيلها في مراجع تعود الآن إلى الزمن المراجع لتلك الميادين التي أشرنا إليها، وهي ذات فائدة عظمى في الوقوف بشكل واضح وقواب معمارية لمكتل العامة والعناصر والتفاصيل.

ولقد عرضنا في فقرات سابقة مقترحات لنا للالتقاء ببعض تلك التكوينات والعناصر والوحدات في تصميم الكتل الرئيسية لعيانه.
العاصمة، والتي لا غنى عن استخدام المبتكارات التكنولوجية الحديثة لها.

يتطلب على رأس تلك الوحدات في تخطيط العائر الإسلامي عنصر الفن الذي كان يتوسط جميع أنواعها إلا القليل النادرة منها، والذي أصلح على نسبته "بالصحن" في المساجد و"بالفناء" أو"الخوشن" كما يسمى في اللغة الدارجة في معظم البلاد العربية. وهو الوحدة المعمارية التي ظلت متبرعة على عرشها بين جميع الوحدات منذ عهد الرسول عليه السلام والسلام حتى العائر العثماني المتأخر، بل إلى وقتنا هذا، حيث يشاهد في العائر التي بقيت مياسمة من العصور الإسلامية المختلفة وفي المدن ذات التاريخ العربي.

وكان الفناء أو الخوشن في جميع تلك العائر سواء كانت دينية أم مدنية أم سكنية بمساحة القلب النابض فيها والذي تقوم عليه الحياة داخل المبنى، حيث يدوم عدة سنوات غاية في الأهمية بالنسبة لكي تلك العائر منها ما كان مركز الحركة والتوزيع والاتصالات بين خارج المبنى وبين ما داخله من الوحدات الأخرى الرئيسية والفرعية. وكان به في أغلب الأحيان البتر الذي يغذي شاغلي المبنى بالماء، وكان عليه حقيقية تضيء على المبنى جوا من البهجة والراحة النفسية. كما كان يقوم بوظيفة مرشح للأبرة التي يحملها الهواء في البلاد الحارة والمعتدلة، والتي يحمل معها الآن الأجرة والغازات التي تلود الأجزاء نتيجة للغازات التي تنفحها الألواح الحديدة في رؤى الناس وتصيبهم بأثر أنواع الأمراض.
يقوم أيضاً بإدآء خدمة مهتمين لسكان ذلك النوع من العائر السكنية: أحداثاً اجتماعية حيث يقابله من بعضهم البعض بزيادة الاتصال بينهم، وأن يزداد فرص مقابلتهم لبعضهم البعض في أثناء دخولهم إلى وخروجهم منه. كما أن الممكن تخصص مساحة لهم لكون متدنى، لهم يقضون فيه أوقاتاً من السمرة والترفيه. أما الحدود الكبيرة الأخرى فإن مثل تلك الأنفنة ستقوم بجذب الصغار من الاعترض لأخطار المروء إذا ماروزوا عليهم التي لا غنى عنهم مثل كرة القدم وركوب الدراجات والنزلاقات بالفخافخة وغيرها.

* * *

ويتصل بالبيئة المناخية ابتكار انشر استعمال في جميع العصور في البلاد الإسلامية على اختلاف أنواع مناخها، وهو المعروف بالملقب.

ويتكون الملقب من فتحة في سقف الوحدة المعمارية سواء كانت قاعة أو إيوان أو حجرة، وغالباً ما يكون ذلك السقف من الخشب، ويوضع فوق تلك الفتحة ما يشبه صندوقاً من الخشب له جوانان مثل الشكل وغطاء مائل، ويتبرك الضلوع البدائية مماثلة مواجهة للأماكن الذي يأتي منه السم في معظم أوقات السنة. ويتخاشع في أيام الصيف (ش: 139 و 208)، ويتقبل ذلك الضلع المتوج تيارات الهواء فتدفق منه وتصمم بالغطاء المائل وتحترد من فتحة السقف إلى المكان الذي تعلوه. وتتوقف أحياناً في جو، ومن السهل الإحساس بتلك التياورات إذا ما وقف
وكان يقف على سطح اللوح يخرجف دقيقة كبيرة
التعليمات تترابط درجات أعظمها، وذلك
لتناسب الماء المنحدراً من صدر غالبًا ما
كان من الرصاص أو السلك، ويسيل الماء
تمخراً إلى القنوات بين تلك الزخارف المقررة
في تعرض للبحر وتنقص درجة حرارته، وبالتالي
درجة حرارة المكان، نحو من ست درجات
مؤثرة وربما إلى أكثر من ذلك، ولو اقترب عمل
السبيسي بعمل الملفف كما ذكرنا في الفقرة
السابقة وصولت درجة التبريد إلى نحو عشر
درجات مؤثرة.

وأستخد السبيسي لتسبي الماء في الأسبلة
التي كانت تشيد لشرب الناس في السطح
العام، بل كان هو العنصر الأساسي في عمل
تلك الأسبلة (ش: 209).

وتنبأ إعادة استعماله في الوقت الحاضر
والمستقبل، ويمكن الاستغناء به باللفاف عن
الأجهزة الآلية والكهربائية البائسة للتكيف،
وهناك للمجتمعات التي ترهفها أسعار تلك
الأجهزة. هذا ومن الممكن عمل فكرة
السبيسي والملف في قالب معياري جذاب
يزيد من الجمال والهجة في التصاميم الداخلية
لوحدات العقارات.

* * *

ومن المبتكرِ الشعوب الإسلامية التي انتشر استخدامها
في جميع العصور الإسلامية وفي جميع الأقطار
ومئات بالمائة وال контакة من ناحية والطرافة
والجاهل من ناحية أخرى، العنصر المعروف
بالشاميرات، وهي ستائر أو أحجية من الخشب
المجري والمغطش مع بعض الكتب في نموذجات
الإنسان تحت تلك الفتحة. وكان يراعي طبعاً
+Eمكان التحكم في غلق وفتح تلك الفتحة عند
الزمر إذا اشتد البرد.

ولا يداخلنا شكل ما في أنه من السهلة
تطوير فكرة الملفاف والانفصال به في جميع العمال
الحديثة على هيئة أنواع جدارية مثل تلك التي
تعد للمدافع في البلاد الباردة، بحيث تصلب
فتحة الأبوة من خلال الوحدات البائسة وفرون
خارج الواجهات في قوابل معيارية وزخرفية
ذات طابع عربي إسلامي.

ويا حبيبي لفرن عمل الملفف مع عمل
السبيسي الذي سيأتي شرحا في الفقرة التالية
بسبب تسوقي التبادل الهوائي فوق السبيسي
فيفحده تبدواً مفاضلاً لا بقل كثيرًا لما تحدثه
أجهزة التبريد الصحراوية، وخاصة في المناطق
التي تتميز بجفاف المناخ.

أما الاتجاه العربي الإسلامي الصم الذي
أشرنا إليه في الفقرة السابقة وهو المعروف
بالسبيسي (ش: 209) فقد استخدم في الدور
والقصور في كل من مصر والشام كما استخدم
في الأسبلة التي تنتشر لناها في القطرين وقبيت
منه عدا وتشير تورية في العصر الممالي،
وأقول أننا أنه كان معروفًا منذ العصر
الفاطمي بين من قبل ذلك. كما يمكن أن كان
معروفًا في أقطار أخرى من العالم العربي
الإسلامي على تلك الهيئة أو على أشكال
أخرى.

وينشون السبيسي من الشافوذان وهو لوح
من الخشب أو الخزاز الصلب وضع مائلًا على
جدار في صدر الحجرة أو القاعة أو الإيوان،
ومن الخصائص التي أحدثتها التقاليد الغريبة بالعارة الإسلامية أن أغرق الناس بالاستغلال عن المحترفات مثل غيظها من المناصر والمبتكرات الإسلامية التي تتشتت مع ظروف البيئة، وليست هناك أنية صعوبات أو موائع تعود عودة استغلال تلك المحترفات بعد تطورها لتنقب مع التخطيط وأعمال البناء الحديقة، فإن البيئة المناخية تريح بذلك أكبر ترحيب، لا بأسم من استخدام الخانات القديمة التقليدية مثل الخشب إذا ما سمحت المواد المالية استغلالها، أو من المواد المصنعة التي تنتج بكفاءة تجارية لتنفيذ كميتها، مثل البلاستيك أو اللدائن، وجعل الخشب المضغوط أو المواد التي يمكن صبها في القوالب أو الاليف الزجاجية، أو الألومنيوم الملون أو غير ذلك من المواد. كذلك يمكن عقل الفترات التي تشملها المحترفات بفضل من الزجاج والخشب أو الألومنيوم للتحكم في مرونة الهواء عند الحاجة. هذا من البدائي أن يقتضي استغلالها على العوار السكنية الخاصة وشبه الخاصة، وربما امتد إلى أنواع أخرى من العوار العامة والتجارية، وما لا شك فيه أن تغطية الفترات الكبيرة للمشترات تفضل كثيراً تغطيتها بسطح من العدل والزجاج في بلاط تشندها حارة وضوء الشمس.

وهناك موضوع حقيق بكثير من الطائفة والدعاية وهو العودة إلى استعمال المواد والأساليب التقليدية مثل اللمين، وذلك لما هندسية غاية في الطراقة، وبرع في عملها الفنانون العرب في جميع البلاد، ويرجع أقدم مثل ما زال قائماً منها في مقصورة جامع القرار والتي تؤرخ في 682 هـ (1249)، ولا نظن أن المشترات في حالة إلى تعريف أو وصف فهي متعددة وسالفة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وما نزال نشاهد أمثلة لا حصر لها في الأحياء القديمة من المدن العربية، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة ومنى القاهرة وسمنوس وغيرها من مدن العالم الإسلامي، في شرقه ووسطه وغربه (ش: 321 و322).

غير أن معظم تلك الأمثلة، إن لم تكون كلها، تعود إلى أواخر العصر العثماني الذي انتشرت فيه كما كانت متشرة من قبله في العصور السابقة.

وبقاء تلك الأمثلة من المشترات خير دليل على الفوائد الكبيرة التي يجنيها الناس من استغلالها في العصور الحديثة. إذ أنها تسمح بمرور الهواء ثم تلطيفه مع كم حدة الضوء وشدة الحرارة الناتجة من الشمس المشوهة في أغلب البلاد الإسلامية. أضيف إلى ذلك ما كانت تقوم به من حفظ حرارة أهل الدار من أن يبردها الغرباء أو المارين في الطريق، أو زوار الدار من الرجال، وتتخذ الشرفة أشكالاً مختلفة، بعضها

بارز عن وجه الجدار كالشرفات، أو يستوي مع غيره بروز، وهي تتفاوت في أحجامها وتصميماتها، كما أنها في أحيان أخرى كانت تزود بفضل من الزجاج والخشب لمنع السير والتغيرات الهواية في بعض المواسم التي تتطلب ذلك.
يتمتع به من مزايا تحقق مع العوامل المناخية والاقتصادية، وهي لا شك مزايا قد تؤكدت بالأدلة والبراهين العلمية والعملية ومن صلاحيتها للبلاد الإسلامية منذ العصور التاريخية إلى عهد قريب.

غير أن الظروف الواقعة والتطورات التي حدثت في العالم كله وتأثيرها على البلاد العربية الإسلامية تضفي على حد كبير من فرص استخدام الدين كأداة فاعلة للبناء، وتكون تحضره في نطاق محدود لا يتجاوز متطلبات المجتمعات الروحية وظيات المعال دوي الداخل المتواضع، وهم عادة الذين يعيشون بمسكن يجمع الأفراد منهم وعائلاتهم من تقلبات المناخ ومن عيون البشرية، ولا يفهمون الجانب الاقتصادي الذي يهم له أهل المدن وذلك من حيث يقإ المسكن فترة طويلة من الزمن حتى يمكن استغلاله اقتصادياً.

ومن البديهي أنه لا يمكن استخدام الدين كأداة لبناء الجدران التي تحشو ما بين الأعضاء الانتقائية من الخرسانة المسلحة والخدير في العيار التجارية والذكورية والعامة والسكنية من النوع المتوسط أو فوق المتوسط.

بل إن بعض البلاد الإسلامية مثل دول الشام لا يؤثر فيها الطبيعة أو الطف الذي يصل لمثل قوابل الدين منه، ومن المعروف أنه قد عز وجود الطبي في مصر منذ بناء السد العالي، وتزداد تتدفق مع مرور الزمن.

ولكن لا تنصور أن تعجز التكنولوجيا الحديثة عن إنكار المواد والخامات التي تمشى مع الظروف المناخية والاقتصادية القائمة في
ولا ندعي أن بإمكانا أن نغطي هذا الموضوع كله في العدد القليل من الصفحات التي أتى بها، نحن على ثقة بأن الزملاء من المعاصرن العرب والمسلمين الذين يتعلمون دراسة الواجهة الإسلامية في عصر ومكان بأصالتهما وهم متفقين، ويرون أن تطويرها وإخراج قواعد وأشكال منها تتفق مع النظريات الحديثة، والتي تقوم أولاً وأخيراً على تلبية وكتابة متطلبات الناس في البيئات المختلفة وتلامس المظهر، والآداب العالمية والمحليّة.

** **

ويستجيبون للذين يدعون في الدخول إلى جو من فككاء قريعي من تشكيكية وتقنية وفرعتها تحد من مكاسب الواجهة، فإنها إذا خلقت منها ثقة كانت ثقة لا توحى براحة نفسية ولا إحساس بالجهاد، وهي جوانب معرفية لا يمكن أن يستغني عنها البشر، بل قد تبحث مسارات تشكيلية ونهج تطويرها، وهي جزء من طريق تطورات الحياة الإلزامية التي تسود هذا العصر.

* * *

وأما سبق من دراسات مختصرة ومن تحليل مراكز نستطيع أن نجيب بالإجابة على التساؤل الذي يدور في خلد الكثيرين عن إمكان النفوذ في الواجهة الإسلامية وتقبلها، ومفهومها المتوازنة وتخطيطها، وتتطور النظريات والأساليب، والمواد، والقدرات الداخلية، بحيث تشبع من البيئة الإسلامية، والتي لا يمكن أن تؤثر في الحضارة الغربية بكل السهولة التي تصورها الناس.

* * *

ومن الخبراء الدائم أن بعض المعاصرن من العرب والمسلمين قد حاولوا إحياء تقليد مس الواجهة الإسلامية، غير أن نحن سنا متحمسين في التمكين بتقاليدها والأساليب التقليدية في العادات والتقاليد في كل بيئة.
من إضافة بعض التفاصيل مثل عقود أو قبائ أو شرائح يتعين أن تكون إسلامية الطراز وهي لا تتم إلا بثقة، ولهذا لا يقبل صاحبها. وكل تلك الابحاث التي لا تقدم على أساس من الدراسة والفهم العميق لا تشكل تبنياً أكبر إسهاماً إلى الحارة الإسلامية ولا تجعل لها ماهل في حاضر أو في مستقبل، بل إنها تنوي إلى أزدهر ودى الأبد بسبي ما تحدثه من البلبلة وعدم الثقة بها في نفس العرب والمسلمين، خاصتهم وعامتهم.

وما كان الأمر في نشر الوعي الصحيح عن الحارة الإسلامية بين المعنيين وكذلك الف٪ين من جهة، وبين الهشوم والافتراد في الأقطار الإسلامية من جهة أخرى، يعتمد في المقام الأول على المركز الأكاديمي في كل منها فإن ورد أن أخذ البحث الذي أعدته في الصفحات الأخيرة يتبعت فكرة طلب من سعادة الأستاذ الدكتور جعفر صباغ وكيل جامعة الملك عبد العزيز بملكة كوبنها مثبهاً لتشجيعها، وانتخاذ الاعتراضات الكفيلة لتفصيلها.

وتنمو تلك الفكرة على إنشاء معهد للدراسات العليا للحارة الإسلامية من نواحيها المختلفة وعلى رأسها الحارة الإسلامية. وهي فكرة صادقة إلى أبعد الحدود. وللذين هما النقاط الرئيسية التي رأينا أنها تعهد على تنفيذ تلك الفكرة وتدعيمها، في الوقت الذي يتحل به معهد الحارة الإسلامية في البكالوريوس في الحارة (أو في غيرها من علوم الئصة الإسلامية) من الجامعات العربية والإسلامية أو

البناء، مما جعله تبدو غريبة حارة في وسط التغيرات والتطورات الحالية. وفي اعتقادنا أن محاولات هذه ستتجعلها تبدو جامدة متحجة لا ملأ في عودتها إلى الحياة أو التمشي مع تجارب التطور التي لا مفر للعرب والمسلمين من مجارتهم بطرق وأساليب لا تتنال من أصلح المجتمعات الإسلامية.

وبالإضافة إلى ما أشارنا إليه من الخطاب الذي يتوجه معهدا وزارة الأوقاف المصرية في مساجدها ف هناك خليط من نوع آخر يتناول إنتاج بعض المستشارين الغربيين في المملكة العربية السعودية لإضافة طابع إسلامي على المباني التي تقام حالياً في مدينتها الرئاسية. ومنه ما أشارنا إليه من عمل بانكنت من عقود تشبه الأشكال الإسلامية في الطوابق الأرضية ثم يترك الجزء على الغاز لم يسول له نفسه أن يصمم الطوابق العليا على أي طراز يشاء.

وكننا نأمل من بعض المعنيين العرب والمسلمين ومن المصريين وجهاء خاص هم من حصول على مرحلة ابتدائية أو إعدادية في دراسة الحارة الإسلامية ثم درس ناحية عن الحارة الغربية في روما أو أمريكا أن يحمل أساتذة العلم في الجامعات الإسلامية في ضوء الاتجاهات الغربية الحديثة، ولكن ما يدفع للاستفادة من نهج نذكرها والعمل عليها بضراوة حتى قرب أن تأتي وستقوم بها قالت. ولهذا في ذلك كان أكثر رمية بها من بعض آخر ركز جهوده على قتله بأن أشاع عن نفسه بأنه يدعو إليها الكثير وأنه يقوم على إنجازها، ولم يجعل أكثر
يزاولوا مهتمهم المعاربة على أسس وقواعد سليمة
إلى أبعد حد من المعلومات العملية التي لا
سطحية فيها.
ومن تلك المكاسب أن أهمهم العلمية
وخبراتهم العملية ستكون قدوة يحتذى بها
الزملاء في الميادين العلمية والعملية. وكل
ذلك سينشر مع مرور الزمن، النمو
الصحيح المطلوب بقيم وأصالة العارة
الإسلامية، ثم بالقوائد الأدبية والمادية التي
يحصل عليها الناس من التفوق بين مميزاتها
وميزات الاتجاهات والمبادرات الحديثة مما يوفر
لهم حياة مريحة طيبة في جو إسلامي مستقر
يجمع بين الروحانية والمادييات التي لا غنى
عنها بها حدث من تطورات.
من غيرها مما توازيها، ويجيب يتقطع أولئك
الخريجون لتابعة برامج دراسية معينة بالمعلهد،
يروتون بعدها أجاتاً في العارة الإسلامية،
وينحون على أساسها درجات الماجستير
والدكتوراه.
ولكي تقوم الفكرة على أسس واقعية،
اقتترح أن يعمل أولئك الباحثر معاملة مالية
تنوازى مع زملائهم من نزلوا إلى الميادين
العملية، وذلك من حيث المرتبات، والميزات
المالية، بل ويمكن زيادةها، حتى يقبلون على
الانقطع للكل الدراسات والتفاني فيها.
وتتعدد المكاسب التي ينتظر حصادها من
تلك الدراسات ومن جهود أولئك الباحثين.
فإنها أن خريجي ذلك المعهد وأمثالهم يمكنهم أن
الخاتمة

نضيف إلى ما ذكرناه في مستهل الكتاب بأن ما أتينا به في صفحاته ما هو إلا دراسة مختصرة ومركزة إلى حد كبير، وما كان يوسعنا ولا يوسع غيرنا أن يتضمن ذلك العديد القليل من الصفحات ومن الأشكال التوضيحية ما يعطي تاريخ العهدة العربية الإسلامية في العصور التي قسمناها إليها، فهو موضوع بالغ الإتباع والشغب، وذلك نظراً للمساحة الكبيرة من الأرض التي انتشر فيها وعلى مدى الفترة الزمنية الطويلة التي استغرقتها تطوراتها والتي تتجاوز الثلاث عشر قرناً.

ولكننا نرجو أن تعتقدين أننا قد وصلنا إلى تحقيق عدد أهداف كثيرة نتجها إليها من تلك الأهداف. لقد ألقينا الفرصة لن böغ في الإمام بتاريخ العهدة العربية الإسلامية منذ نزول الوعي، ونذكر أن غرس الإسلام في أرض الجزيرة العربية وقت عرشه وترعرعت عليها حتى العصور التي بدأت تحتفل في الأقطار الإسلامية أمام التطورات العربية الحديثة، ثم ما يمكن عمله لإيجادها أمام تلك التطورات ورفع الغشارة التي حجبتها.

ومنها أن يكون هذا الكتاب أحد المراجع الدراسية باللغة العربية التي ندر وضع الأبحاث عن العهدة العربية الإسلامية بها، والتي يمكن أن يتفنن بها طلاب أقسام العهدة والآثار بالجامعات العربية، لا في أثناء المرحلة الأولى للدرجة الجامعية الأولى فحسب بل وفيها بعدها من مراحل.

ومنها أن نصفنا عدة أيراب وأوضحنا عدة نقاط تمكن من إيضاح أن نضع دراستنا موسع فيهما، بل وضع رسائل جامعية عميقة، يقوم بها بحثون من العرب والمسلمين وعلى الأساليب العلمية المتنقلة، البديعة عن الهوى من تحامل أو مجاملة، وتخاطب تاريخ تلك الطراز في منطقة شبه الجزيرة العربية الذي ما يزال ميدانه في أشد الحاجة إلى جهود العرب والمسلمين لتوضيحه وتصحيح ما افترض عنه أغلب من كتب عهده من الغربيين. كأن هناك ميداناً آخر له أهمية كبيرة، وهو إبراز الدور الذي لعبه ذلك الطراز وتأثيراته على تطور العهدة الإسلامية في العصور الوسطى أي الرومانسية والقوطية، وهو ميدان بل ميدانين طرفها عدد من الباحثين الغربيين ولكنهم لم يعوّشو حقاً، بل إنهم لم يركزوا إلا بالقليل من حلقاتهم، وفي الكثير الذي ينتظر الدراسات المعمقة والعلمية المفصلة.

٢٦٣
ومن تلك الأهداف توضيح ما يمكن أن يتفق به من المميزات والوحدات والعناصر المعهودة لذلك الطراز بعد تطويره حتى يتمتع مع التطورات المعهودة الغربية الحديثة والمبتكارات التكنولوجيا في الحاضر والمستقبل، كله ما يمكن أن يتفق به من الأشكال الهندسية في التكوينات المعهودة، وضربنا مثلاً لذلك من العناصر الغربية الحديثة، والتي تحمل سميات ولامع بل وطابع من الطراز الغربي الإسلامي، سواء قصدها مصمموها أو لم يقصدوها.

كيا نرجو أن يجد القراء الكريم نواحي أخرى فائتانا أن ننهو بها، وهو أمر يسعنا إلى حد كبير.

وفي النهاية فليس هناك من شك في أن ما من مرجع مثل هذا يمكن أن يغطي مثل هذا الموضوع بكماله، وهو ما حدث لنا في هذا المؤلف، فإننا نطرف بغير حرج بتقصيرنا في نواح ليست بالقليلة منه. ولنا عذر أو أعدار عديدة في ذلك، بعضها يتعلق بحرونا الشديد على أن يكون الكاتب مركزاً غير مطلوب بقدر الإمكان، ولكن يمكن هضم أكثر ما يكتب منه. وبعض يتعلق بعفونتنا أو تغافلنا عن بعض النواحي التي كانت تستحق التجذير أو الذكر لما تاتي مجالها، وقد يرجع معظم ذلك التقصير إلى نقص بل ندرة المراجع الرسمية عن الطراز العربي الإسلامي بكتب الرياض العامة والخاصة، وقد حاورنا بل نجينا في التغلب على جانب من هذا النقص باستخراج ميكروفلم لعدد من تلك المراجع على حسابنا الخاص، وتكونت لدينا مكتبة متواضعة ومصغرة لتلك المراحل بل الألواف التي تكتنزها عدة مكتبات عامة وخاصة بالقاهرة وباريس ولندن وأمريكا وغيرها.

وأما زلنا نحاول إضافة ما نكتبنا إلى ما لدينا، وذلك بقدر ما تسمن به الظروف وقدراتنا.
المراجع

ابن الأثير، عز الدين بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشبلاني (ت 630 هـ). الكامل في التاريخ، سلوق، مصر (1363 هـ / 1847 م).

الزرا، أبو الويلد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الويلد بن عقبة. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، 2 ج، مكة، المطبعة الساسية (1352 هـ / 1933 م).

ابن إياس، أبو اليمتين عبد أحمد بن أحمد بن إسحاق الجنكي الحنفي. تاريخ مصر، المعرفة باسم: يدائع الزهر في وقائع الد葫ور، بولا، مصر، ج 1، 2 (1312هـ / 1894م)، ج 3 (1313هـ / 1895م)؛ استنبر، جمعية المشترقة الألمنية، ج 1، 2 (1331هـ / 1913م).

بкрат، إسماعيل بن حسن الزهر الرازي. تاريخ وصف، ضمن في مجموعة تمور باشا بدار الكتب المصرية.

ابن بطوطس، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الطنجي. خطة التنظير في غزارة الأمصاض.

وجبات الأسد (رحلة ابن بطوطس)، بولا، مصر (1332 هـ).

بقر، طه وسدن، نواد، الجزرة إلى موطن الأثار والمضايزة، الرحلة الثانية، بغداد، سامراء، البصرة، بغداد، مطبعة السفينة والثقافة الشعبية بوزارة الإرشاد (1966).

البالادي، أبو الفلكين محمد بن جعفر بن داوود الباجي، فتح البلدان، تحقيق صلاح الدين المجد، القاهرة (1961).

ابن تيري بروي، جمال الدين أبو المحسن يوسف البشغاري النظاري (1864-1974)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة.

الكافر، عبد، في شمال غرب الجزيرة، الرياض، دار الديمة (1390 هـ / 1970م).

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد القاني الأنصاري، رحلة ابن جبير، القاهرة، مطبعة السعادة (1968).

جوميز، مونرو، قالب، الفن الإسلامى في أسبانيا، ترجمة لطفي عبد الديمش وسالي عبد العزيز سالم، وراجعة جمال محمد عز، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1968).

حسن، حسن إبراهيم، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية، بعجه خاص، القاهرة، وزارة المعارف العمومية (1962).

حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاميم الإسلامية. بغداد، مطبوعات كلية الآداب والعلوم،طبع بمطبعة جامعة القاهرة (1935).

حسن، زكي محمد، الفن الإسلامي في مصر، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية (1935).

حسن، زكي محمد، كنز الفاطميين، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية (1937).
ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البنداني الوصلي، المسالك والميالك والمغناز والمهالك، لايدن، مطبعة
بريل بإشراف دي جوجه (1873م).
ابن خلدون، في الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد البنداني. العيروانون المبتدأ والخير، القاهرة، مطبعة
بولاق (1930هـ/1911م).
الخطيب البنداني، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الشافعي. تاريخ بغداد ومدينة السلام،
دار الآثار العربية، القاهرة. حضارات الفسفاط (مجموعة المناظير الفتوتغلافية). القاهرة، إعادة دار الآثار
المصرية (1988م).
ابن ذيلق، صيام الدين إبراهيم بن محمد بن أبو امامة البنداني (700-789 هـ). الانتصار لواحة عقد الأمصار,
الديكوري، سعيد، الجامع النيوي في الموصل، مجلة سومر، بغداد، جلد 5، ص 276-320 (1969م).
الديكوري، سعيد، مدارس الموسول في العهد الأثري، مجلة سومر، بغداد، جلد 12، ص 101-118 (1967م).
الريحاني، عبد المجيد، الأسئلة والجواب في فنون الحجاز العربية الإسلامية، المجلة العربية، السنة الأولى، عدد 2،
المطيري، علي بن أحمد الحسين المطيري، خسارة الغربة في مسجد المصطفى، المدينة المنورة، المكتبة العلمية
(1957م).
شامعي، فريد، زخرفة وتخطيط سلما، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مجلد 13، العدد 2، ص 1-136.
شامعي، فريد، الحجاز العربية في مصر الإسلامية، مجلد الأول: عصر الولاة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة
للكتاب (1970م).
شامعي، فريد، المصادر الطفلة حسنًا لدبيبة، مجلة دمياط الإسلامية، مجلد 27، ص 35-36 (1965م).
شامعي، فريد، مسجد ابن طولون براي في تكوينها المحارة، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد
الأول، مجلد 14، العدد 1، ص 187-189، 6 أشكال، 13 لوحة (1967م).
عبد البهمن، علوي سلام، السيد عبد العزيز، أنطوني: جوسيت مورينو.
عبد الحق، سليم عبد وعازد، خالد، مشهود دمياطي المتصرف. دمشق، مطبعة الترقيم (1950م). (مطبوعات مدينية
الأثار العامة في سوريا).
عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية التي صلها في فردية الجماعة حضرة الجبالة الملك
الصالح فاروق الأول، عدنان، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية (1942م).
عبد الوهاب، حسن، باب الفوق، جريدة الأهرام (8/5/1957م).
العراق، مديريات الآثار العامة، حضارات سامراء، (1936-1939م)، بغداد، مطبعة الحكومة
(1942م).
المغرب، مديريات الآثار العامة، خريطة العراق الأولية، بغداد، مديريات الآثار العامة (1963م).
الشعر، أبو الفرج، آثارنا في الأقصى السوري، دمشق، المطبعة الجيدة (1970م).
عكوش، عمر، تاريخ ووصف الجامع الطولوني، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية (1977م).
المراجع

علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج.8، بغداد، المعجم العلمي العراقي (1958-1969).

علي، جواد، دار العلم للملايين (1969)؛ ج.10، دار العلم للملايين (1972).

العظامي، إسحاق بن علي، المدينة بين الماضي والحاضر، القاهرة، المكتبة العلمية (1978).

ابن فضل الله العباسي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محيي الدين الكروماني (1247-1748)، مسالك الأنصار في ممالك الألمان، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية (1342هـ/1924م).

ابن ألفتة، أبو بكير أحمد بن محمد بن إسحق بن إسحاق، كتاب البلدان، الإسكندرية، نشر د. جبريل، ط. بريل (1385هـ).

الفضلشتي، أحمد بن علي بن أحمد الفارابي (756-821)، نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب، تحقيق إبراهيم الأولي، القاهرة (1995م).

الفضلشتي، أحمد بن علي بن أحمد الفارابي (756-821)، مأثر الأئمة في معرفة الخلافة، تحقيق عبد الساتر أحمد فواج، بروتون، عام الكتب، ج.3 (1964م).

المدني، خسرو الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الناهض الحنفي الشامي (1380هـ)، أحسن التقسيم في معرفة الأئمة (1971م).

المهني، خسرو الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسين العباسي (766-1365هـ)، المواضع والاعتبار بذكر الخلافة والأئمة، بابل، القاهرة المجلة، دار الطباعة المصرية (1370/1954م).

الملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الجنوبية الغربية: غرب جنوب، الرياض، إدارة الآثار والمناطق الأثرية (1395هـ/1975م).

الملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الشرقية: واحة الإحساء، الهضابي، الرياض، إدارة الآثار والمناطق الأثرية (1395هـ/1975م).

الملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الشرقية: حائل، وادي سرحان، الرياض، إدارة الآثار والمناطق الأثرية (1395هـ/1975م).

الملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الشرقية: أرض مدين وودادان القديمة، الرياض، إدارة الآثار والمناطق الأثرية (1395هـ/1975م).

الملكة العربية السعودية، آثار المنطقة الشرقية: الحجاز، الرياض، إدارة الآثار والمناطق الأثرية (1395هـ/1975م).


ناصر خضير، أبو معين الدين الصهبانى المصري (1481هـ)، سفر نهائى في تاريخ وتعليم مصر، القاهرة، جمعية اللغة المصرية (1985م).


الهندى، أحمد، أبو الحسن بن عبد القادر، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، دار الأجمعية (1984م).

وزارة الإعلام السعودية، المملكة العربية السعودية، صنعاء وبنغازي والشام، القاهرة، مصلحة السياحة بالجزيرة (1987م).

وزارة الأوقاف المصرية، جامعة مصر، القاهرة، مصلحة السياحة بالجزيرة (1987م).

يافوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، (745-1272هـ)، معجم البلدان، د. ت. القاهرة، المعجم العربي (1962م).
العاصرة العربية الإسلامية : ماضيها وحاضرها ومستقبلها

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن وضح (192 هـ)، البلدان، لايدن، نشر دي جيوب، ط. بريل (1870 هـ).

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن وضح (192 هـ)، تاريخ اليعقوبي، لايدن، نشر دي جيوب، ط. بريل (1870 هـ).

الدارة، الرياض.

القفص، الرياض.

سومر، مديرية الآثار العامة بالعراق.

مجلة الحوليات الأثرية السورية، دمشق.

Arnold, T.W. Kutb Minar, in Encyclopaedia of Islam, II.P.1168, 3pls. (1928).
Bourgoin, Jules. Precis de l'Art arabe; Cairo, Jerusalem and Damascus, Paris, Leroux (1892).
Fakhry, A. Les antiques du Yemen, un Voyage a Sirwah, Ma'reb, et el-Gof, Museon, LXI, pp. 211-2 (1948).
Flury, S. Samarra und die Ornamente von Ibn Tulun, Der Islam, IV, pp. 421-432, with 1 plate and 8 illustrations (1913).
Herz, Max. La Mosquée du Sultan Hassan au Caire, Le Caire, Comite des Conservation des Monuments d’Arte Arabe (1899).
Herzfeld, E. Die Genesis des Islamische Kunst und das Mshatta Problem, Der Islam, I, pp. 27-63, with 4 plates and 19 figures; and pp. 105-114, with 1 plate and 4 figures (1910).
Herzfeld, E. Studies in architecture, in Ars Islamica, IX-XIV (1942).
Lane-Poole, Stanley. A History of Egypt in the Middle ages, London, Frank Coss (1925).
Musil, A. The Northern Hegaz, a Topographical itinerary, N.Y., American Geographical Society (1926).
Pitkin Pict. Ltd. Cathedral architecture.
Pope, A.U. and Ackerman, Ph. A Survey of Persian Art from Prehistoric Times to the Present, 6 vols, Oxford University Press (1938-9).
Shafei, Farid. The Mashhad al-Guyashi, Cairo, American University in Cairo (1965).
Souchal, F. Art of the Early Middle Ages, New York, Harry N. Abram (1968).
Sourdul-Thomine, J., Deux Minarets d'époque seldjoukide en Afghanistan, Syria (1953).
Wetzel, F., Islamische Grabbauten in Indien aus der Zeit der Soldatenkaiser, 1320-1340, Leipzig, Hinrichs (1918).
باب زويلة: 26, 75, 145, 169, 170.
باب العايدة: 40.
باب شقارة: 57.
باب الفتوح: 26, 75.
باب مكرس = باب شقارة: 75, 126.
باب النصر: 75.
باب: 118, 131, 139.
باب: 43.
باب: 119.
باب: 115.
باب: 155.
باب: 173.
باب: 148.
باب: 187.
باب: 57.
باب: 124.
باب: 132.
باب: 20.
باب: 20.
باب: 117.
باب: 119.
باب: 26, 76, 77.
باب: 30.
باب: 211.
باب: 124.
باب: 22.
باب: 69.
باب: 91.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 57.
باب: 91.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 124.
باب: 203.
باب: 111.
باب: 224.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.
باب: 111.

جامع عمر بن العاص: 33, 72.
جامع قاعة المؤرخات بالرياض: 220.
جامع قاعة المؤرخات بنيكا المكرمة: 223.
جامع نهاية: 151.
جامع قرطبة: 96, 97, 102, 184, 186, 232.
جامع الفرويين: 98.
جامع قصر القصر الأحمر: 102.
جامع قصر البحير الشرقي: 22, 105, 221, 222, 107.
جامع قصر حرية المجر: 17, 22, 107.
جامع قصر المنفى: 17, 22, 102.
جامع قصر الحجارة: 102.
جامع الفقهية بمرش: 58.
جامع بركة الإسلام بدغي: 131.
جامع القوزان: 41, 96, 101, 184, 186, 186.
جامع الكتبة بمرش: 58.
جامع كلية النجدة بالرياض: 228.
جامع كوالا لامبور: 228.
جامع الكوفة: 96.
جامع المركز في إجرا: 122, 123, 198.
جامع الملك في كرمان: 22.
جامع المدينة المنورة، الجامع النبوي: 1, 2, 105, 106.
جامع ودير النسيم حسن: 122.
جامع ودير القيادي: 122, 189, 191.
جامع مراد النافذ: 199.
جامع النصر: 180, 185.
جامع المهندسة: 99.
جامعiß: 189.
جامع النصر محمد بالقلمينة: 164, 192.
جامع نادر: 98.
جامع واسط: 102.
جامع زهد: 177.
جامعة: 242.
جامعة كورجي جامعة القاهرة: 242.
جامعة علاء الدين في النوبة: 110.
جامع علي شاه بدير: 117.
جامع عمر في بصرى: 106.
الكتاب

حمركم : 118, 142
حمراء : 143
حسن الأكراد : 142.
حفر (Al) - مدينة : 93. (Hatra)
حفرموت : 7.
حخصرون : 156.
حلايات - أنظر : قطر، وجامع.
حسن : 78.
حَلَب : 115.
( moulding ) - حلاية معاوية : 149.
حَمَّ : 16, 17, 18, 30, 121, 129, 142.
حَمَّم : 123.
حَمَّم السبات : 123.
حَمَّم زاجل : 111.
حَمَّم الصخر : 15, 177, 178.
حَمَّم عشرار الصغير بغرناطة : 57.
حَمَّم النار بالشام : 72.
حَمَّم صقر عرفة : 177.
حَمَّم يهود بالأندلس : 57.
جار (ال) - أنظر: قطر.
حَلَّة صليبية - أنظر: صليبي.
حَلَّة الفرنسية : 148.
حَلَّة (ال) مئذنة : 99.
حَلَّة (منهذ) : 79.
حَلَّة (منهذ): 79.
حَلَّة (ال) : 17, 33, 40, 43, 143.
حَلَّة زكية = مقرنصة : 183.
حَلَّة صلالة - أنظر: حور.
حَوْش - أنظر: حَوْش.
حَوْش مهر : 40, 65, 120.
حَوْش ماء = بركة : 140.
حَوْش نوري : 68, 101, 124, 216.
حَوْش قاسي : 143.
حَوْش سائحة - أنظر: حَوْش.
حَوْش (عبر بيلبنانيا) : 120.
حَوْش (ال) العمانية الأولى : 149.
حَوْش (ال) العمانية الثانية : 149.
حَوْش (ال) العمانية الثالثة : 149.
حَوْش نمكي : 148.
حَوْش نمكي : 148.
حَوْش نمكي : 148.
حَوْش نور : 146, 167.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
حَوْش نور : 146.
العاصمة العربية الإسلامية: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

خسائر نظر: 171
خسائر: 330
خسائر المحجر - أنظار: قصر هشام.
خسائر: 68
خسائر: 270 (انظر أيضا: بلاطة).
خسائر: 33
خلوة: 89
خلوة: 124
 الخلوة: 48
خلوة: 121
خلوة: 197
خلوة: 274
خلوة: 279.

دار = بيت = منزل: 118 - 127.
دار السلم (من أحياء القاهرة): 111.
دجلة: 50, 117.
دراسة: 99.
در قاعة: 26, 235, 237.
در = سبيل.
درورش: 143.
دلالة (pendant): 198 - 204.
دلالي: 131.
دمشق - أنظار: جامع دمشق.
دميان: 96.
زنازين (بند): 9.
زنب خاتون ( منزل): 71.
زيب رشدي: 129.

ذهب وتهذيب ومنذب: 65 - 146.

رامب: 143.
رياط: 123.
الكتاب

مئار: 65
شجر الدر: 140
شيبة: 133
شخشيخة: 199
شفه (البودر): 144, 24
شرفة: 165
شرفة مؤذن - أنظر: مذةنة.
شريعة: 122, 143, 145 (انظر أيضاً: أغراق).
شريعة كتابة - أنظر: كوفي.
 llama: 37, 35, 47, 96, 118, 132, 223
شواب: 115
شجوك: 77
شيحة - أنظر: مذهب.

صلح (الأسماء المدنية): 120
صحيح: 3, 11, 42, 43, 141
أيضاً: نان.
صمد (البودر): 144
صفاقس - أنظر: جامع وشمسنة.
صفوي: 49, 118, 119, 131
صفقية: 59
صلح الدماني الأبوين: 77, 147, 108, 146
صلح سالم (الاسم): 142
صلح: 249, 241, 210, 223
صلح: 235
صلح إفريقي: 225
صلح لاتيني: 232
صلوبي (حرف؛ حملة، الخ.): 11, 27, 77
صلوبي (البودر): 144, 22, 137, 48, 38, 100...
صور: 114
صوحة: 142
صواب (بولو): 80
صومعة: 194, 135
الطنة : 3 ، 30 ، 33 ، 37 ، 82 ، 87 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 144 ، 145 ، 146 ، 147 ، 148 ، 149 ، 150 ، 151 ، 152 ، 153 ، 154 ، 155 ، 156 ، 157 ، 158 ، 159 ، 160 ، 161 ، 162 ، 163 ، 164 ، 165 ، 166 ، 167 ، 168 ، 169 ، 170 ، 171 ، 172 ، 173 ، 174 ، 175 ، 176 ، 177 ، 178 ، 179 ، 180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 189 ، 190 ، 191 ، 192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 199 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 205 ، 206 ، 207 ، 208 ، 209 ، 210 ، 211 ، 212 ، 213 ، 214 ، 215 ، 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 220 ، 221 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 229 ، 230 ، 231 ، 232 ، 233 ، 234 ، 235 ، 236 ، 237 ، 238 ، 239 ، 240 ، 241 ، 242 ، 243 ، 244 ، 245 ، 246 ، 247 ، 248 ، 249 ، 250 ، 251 ، 252 ، 253 ، 254 ، 255 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ، 260 ، 261 ، 262 ، 263 ، 264 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 271 ، 272 ، 273 ، 274 ، 275 ، 276 ، 277 ، 278 ، 279 ، 280 ، 281 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 286 ، 287 ، 288 ، 289 ، 290 ، 291 ، 292 ، 293 ، 294 ، 295 ، 296 ، 297 ، 298 ، 299 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 ، 306 ، 307 ، 308 ، 309 ، 310 ، 311 ، 312 ، 313 ، 314 ، 315 ، 316 ، 317 ، 318 ، 319 ، 320 ، 321 ، 322 ، 323 ، 324 ، 325 ، 326 ، 327 ، 328 ، 329 ، 330 ، 331 ، 332 ، 333 ، 334 ، 335 ، 336 ، 337 ، 338 ، 339 ، 340 ، 341 ، 342 ، 343 ، 344 ، 345 ، 346 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 351 ، 352 ، 353 ، 354 ، 355 ، 356 ، 357 ، 358 ، 359 ، 360 ، 361 ، 362 ، 363 ، 364 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ، 369 ، 370 ، 371 ، 372 ، 373 ، 374 ، 375 ، 376 ، 377 ، 378 ، 379 ، 380 ، 381 ، 382 ، 383 ، 384 ، 385 ، 386 ، 387 ، 388 ، 389 ، 390 ، 391 ، 392 ، 393 ، 394 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 ، 401 ، 402 ، 403 ، 404 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ，
عمر بن عبد العزيز: 151 - 152
عمر بن العاص: 9
عمرة: أنظار: حج وجبل.
عمرو: أنظار: قصر.
عمود: 30، وانظر: أساطين.
عمود ناصبة محلة: 55، 54، 152
عموري (أماتريك): 67.
عذاب: 129.
غزنعة:
غزنة غزنوتي: 68.
غلاف: 136.
غوري (السلطان ال): 137.

فارس وفروس: 9، 13، 22، 79، 78، 79.
فارسي هندي: 118، 132.
فاشي: 30، 37، 61 - 63، 69، 73، 100.
فانوس (Lantern): 166، وانظر: شبح خية.
فخم: 211.
فرانك لود رايت: 211.
فراغ عصوي (Space): 211.
فراي أوتو (Frei OTTO): 233.
فردبان: 10.
فرعوني: 6.
فرن: 10.
فسطاط (Pistachio): 38، 63, 66.
فسحة: 129، وانظر: نافورة وحوض ماء.
فسيفساء: 19، 12، 62، 76، 78، 100، 130.
فص وفصوص: 20، 132، 124.
قصر (ال) الجبيش الفاطمي: 24، 64، 104، 121، 199.
قصر القبة الخضراء: 15.
قصر محمد الغزني: 22.
قصر المنى: 15، 16، 22.
قصر المشروق: 30.
قصر البلدان (نورا طولوان): 34، 35.
قصر هشام بخربة المغرب: 15، 16، 21، 22، 37.
قصر الخلافات: 15.
قصر عمره: 15، 21، 177.
قصر عباس (مهد): 93.
قلعة الدبين: 131، 176.
قلعة مغار (ال): 176.
قلعة مغار (ال) مغار: 176.
قلعة الجبل - النظر: قلعة صلاح الدين.
قلعة الحصن = حصن الأكراد: 12، 121.
قلعة حلب: 78.
قلعة الروضة: 122.
قلعة صلاح الدين: 122، 111، 122، 123.
قلعة الفاطميين = القاهرة.
قلعة محمد علي: 122، 109، 119، 229، 231.
قلعة - النظر: قلعة محلة.
قلعة - النظر: محلة على مدفوع.
قلعة الموية: 124.
قلعة بصرية = عين مصري: 132، 198، 195، 186، 156، 135، 165.
قصر الخانق: 156، 155، 145، 115.
قصر رأس: 135، 145.
قصر مباركة: 123، 111.
قصر ميخرة: 135، 111.
قصر سليمان: 18، 180، 25، 185، 180، 134، 142.
قصر ختيم: 112، 131.
قصر حمزة = قلعة عين مصري: 230، 180، 120، 123.
قصر الصحابي: 16، 120، 136، 119.
قصر الحار الشرق: 15، 123، 27، 165.
قصر الحار الغربي: 15.
قصر ختيم = النظر: قصر صلاح الدين.
قصر النجم = روما: 219.
قصر (ال) الشرق الفاطمي: 14، 104، 77، 62.
قصر الشرق: 15.
قصر النجم: 130، 132، 114.
قصر العملي = المدفع: 30، 32.
قصر العليم: 60، 32.
المستنصر بالله

مدرسية النصر

مدية باريس

مدرسية مونمارتر

مدرسية ورسو

مدرسية الراشدين

مدرسية الرشيد

مدرسية الراشدين

مدية البندقية

مدية الرشيد

مدية الرشيد

مدية الرشيد

مدية الرشيد

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدية البندقية

مدة العمارة الإسلامية: ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا
منصور (آل فلوجي) : 74
مهبة (آل) : 59
موحدون : 58 , 120
موجمة الفن الغرافي : 93
موصل (آل) : 130
مؤنثي : 60

مثثنة جامع الصلاح : 161
مثثنة جامع ابن طولون : 125 , 170
مثثنة جامع أبي الحجاج : 169
مثثنة جامع أبو الغضفر : 164
مثثنة جامع إشبيلية (الخيرالدا) : 57 , 160
مثثنة جامع إشبيلة : 173
مثثنة جامع أغادير بتمسنان : 160
مثثنة جامع الثلاث بباب : 161
مثثنة جامع الحاج : 192
مثثنة جامع حلب : 150 , 162
مثثنة جامع الخليلي : 169
مثثنة جامع دمشق : 150 , 195 ـ 196
مثثنة جامع دمشق : 163
مثثنة جامع الرقة : 166 , 170
مثثنة جامع سماوة - الموبة
مثثنة جامع سماوة : 171
مثثنة جامع صفاقس : 58
مثثنة جامع الطابية بسوان : 164
مثثنة جامع العباب بنمسان : 169
مثثنة جامع عمر في بصرى : 153
مثثنة جامع عمر بن العاص : 154
مثثنة جامع فاس : 161
مثثنة جامع قرطبة : 44
مثثنة جامع القرويين يفاس : 58
مثثنة جامع الغصبة بمراكش : 98 , 161
مثثنة جامع قبية الإسلام : 175
مثثنة جامع الفسيوان : 41 , 44 , 159 , 160 ـ 165

نابلون : 148 , 239 , 44 , 149
نايلي : 240
ناري : 211
ناصر خسرو : 47 , 60 , 84
نا قصة محمد : 153
ناطقة حساب : 214 , 119 , 128 , 129 ـ 149
نفود : 208 , 210
نير : 167
نهران : 1
نجمة : 244
نجمة - ترق : نجمة
 الإسلامي: ماضيها وحاضرها ومستقبلها

هيئة: 80، 81
هيلباي: 94، 95
هندي (ال): 9، 11، 14، 31، 132، 137، 148، 149
166، 167، 168، 169، 170
هندي (فارسي): 132
هندي وصية: 133، 134

تحاسين (ل): 134، 135
نفي (كتابة): 136
نص تذكاري: 177
نص تذكاري لعمر الخيام: 227
نص (الت): 119
نظام الملك: 80، 81
نفق: 34
نوفزيازيكي: 246
نوفزيا (سي): 247
نوفزيا (أباوان وظائف معا): 82، 83، 84، 85
نوفزيا نمري: 90، 91، 92، 93، 94، 95
نوفزيا 247، 248
نهر حديقة (ليسبانيا): 160
نجمة (ب): 37، 38، 39، 40، 41
137، 138، 139
نوبية (ال): 145
نور الدين بن زنكي: 56، 57
نورفي: 246
نورفي (ال): 213، 214
نورماند: 215
نيل: 25، 26، 27

هانز بولزج (Hans POELZIG)